

إيسيسكو
ICESCO

التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا

تطورات ورهاناته المستقبلية

د. الخضر عبد الباقي محمد
المركز النيجيري للبحوث العربية، نيجيريا

سلسلة الدراسات التخصصية في مجال
تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

2022

منشورات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو -
مركز الإيسيسكو للغة العربية للناطقين بغيرها

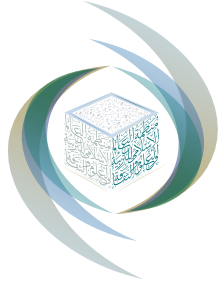
7

نُشر سنة 2023 من طرف
منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
-إيسيسكو-

شارع الجيش الملكي . حي الرياض
ص. ب. 2275 . ر. ب. 10104
الرباط . المملكة المغربية

© جميع حقوق الطبع محفوظة

الإيداع القانوني : 2023MO1650
ردمك : 4-66-682-9920-978



إيسيسكو
ICESCO

التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا

تطوراته ورهاناته المستقبلية

د. الخضر عبد الباقي محمد
المركز النيجيري للبحوث العربية، نيجيريا

7

سلسلة الدراسات التخصصية في مجال
تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

2022

منشورات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو -
مركز الإيسيسكو للغة العربية للناطقين بغيرها



الدراسات

5	كلمة المركز
7	مقدمة
9	الفصل الأول : نيجيريا، الإسلام ودخول اللغة العربية فيها ..
17	الفصل الثاني : أنماط التعليم العربي في نيجيريا
27	الفصل الثالث : تحولات مشهد التعليم العربي في نيجيريا
133	الفصل الرابع : الرهانات المستقبلية للغة العربية في نيجيريا
139	خاتمة
143	المصادر والمراجع

كلمة المركز

سلسلة بحوث متخصصة جديدة للغة العربية للناطقين بغيرها، يضعها مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها بمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، بين يدي الباحثين وطلاب العلم والمتخصصين في هذا المجال؛ تعزيزاً للجهود المتواصلة في مجال نشر اللغة العربية، وانطلاقاً من الرؤية الاستشرافية، والتوجهات الاستراتيجية للمنظمة في دعم اللغة العربية وتمكينها بين الشعوب الناطقة بلغات أخرى.

فبعد القبول والثناء الحسن الذي حظيت به السلسلة الأولى، وبعد الطلبات المتزايدة التي تلقاها مركز الإيسيسكو للغة العربية للناطقين بغيرها بضرورة مواصلة إصدار الكتب التي تغني البحث العلمي وتدعم العاملين في هذا الحقل المهم، وتحقيقاً لرؤية الإيسيسكو الجديدة التي أخذت على عاتقها مهمة العناية باللغة العربية ونشرها ومواكبتها لمتطلبات العصر الذي يشهد ثورة معلوماتية ورقمية، يطيب للمركز أن يخرج لجمهوره الكريم "السلسلة الثانية من الدراسات التخصصية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها".

وتأتي هذه السلسلة لتقدم موضوعات متعددة تتعلق بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تهدف إلى إغناء المكتبة العربية ببحوث علمية رصينة تعمل على فتح الآفاق لمزيد من الأفكار والطرق والأساليب التي تؤدي إلى تيسير تعليم اللغة العربية وتعلمها، وتساعد على التغلب على المشكلات والصعوبات التي يواجهها المدرسون والمتعلمون في هذا المضمار، وتوسع الاستفادة من هذه الدراسات في أقسام اللغة العربية ومعاهدها في جامعات ومؤسسات الدول الأعضاء وغير الأعضاء بالإيسيسكو الناطقة بلغات أخرى.

وتضم هذه السلسلة عشرة كتب علمية متخصصة لمجموعة من الباحثين المنتمين لجامعات ومؤسسات حكومية في تسع دول هي: «الأردن، تركيا، سوريا، قرغيزيا، قطر، ماليزيا، المغرب، نيجيريا، واليابان»، تحمل عناوين مهمة عن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ويأتي هذا الكتاب بعنوان: « **التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا، تطوراته ورهاناته المستقبلية** » للباحث الأستاذ الدكتور الخضر عبد الباقي محمد، ليتحدث عن منظومة التعليم العربي في نيجيريا، ومظاهر الحداثة والتحوّلات المعاصرة التي شهدتها حركة اللغة العربية وثقافتها في نيجيريا. كما يناقش الكتاب أهم الرهانات المستقبلية لانتعاش حركة تعليم اللغة العربية وثقافتها في نيجيريا. ويخلص الكتاب إلى جملة من النتائج من بينها الارتباط الوثيق بين اللغة العربية ودخول الإسلام إلى نيجيريا في القرن الحادي عشر الميلادي، وأسبقيّة دخول اللغة العربية إلى الشمال الشرقي للبلاد، ثم منطقة بلاد كانو في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي.

كما تطرق الباحث إلى أهم المشكلات والتحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية في نيجيريا وسبل التغلب عليها، والتحوّلات الإيجابية التي شهدتها وضعيّة اللغة العربية ومسيرة تعلمها وتعليمها، فضلا عن الرهانات المستقبلية للنهوض باللغة العربية وتطوير وسائل تعليمها في نيجيريا. وختاما، يتوجه المركز بالشكر الجزيل لمؤلف هذا الكتاب، ولجميع الباحثين الذين شاركوا في إعداد هذه السلسلة وكل من أسهم في إصدارها، كما يغتنم الفرصة لتسجيل أسمى عبارات الشكر والتقدير لمعالي المدير العام للإيسيسكو الدكتور سالم بن محمد المالك على عنايته الخاصة باللغة العربية ودعمه المستمر للبحث العلمي.

والله ولي التوفيق.

الأستاذ الدكتور مجدي حاج إبراهيم
رئيس مركز الإيسيسكو
للغة العربية للناطقين بغيرها

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

تعدّ البلاد الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء من المناطق التي تجذرت في أرجائها اللغة العربية وترعرعت على أراضيها، حتى أصبحت تمثل عنصراً مهماً في حياة الشعوب الأفريقية المسلمة. وسجل التاريخ ما للتعليم العربي من قيمة اجتماعية كبيرة ودلالة ثقافية عميقة في الساحة الأفريقية؛ لأنّ اللغة العربية هي وعاء الثقافة الإسلامية وهي الأداة المثلى لمعرفة مبادئ الدين الحنيف وهي اللغة الوحيدة في العالم التي ترتبط بالدين ارتباطاً لا انفصام له.

يأتي هذا الكتاب «التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا تطورات ورهانات المستقبلية» ليتناول موضوعاً مهماً يحظى بالمتابعة لدى الكثير من المسؤولين والمعنيين سواء في المجال الثقافي الاجتماعي أو السياسي فضلاً عن الشأن الديني الإسلامي فهو موضوع اللغة العربية ووضعية مسيرة تعليمها وتطورها في أكبر الدول الأفريقية سكاناً وأعرضها اقتصاداً، علاوة على ما تتمتع به من قوة ونفوذ في المجال السياسي خاصة لمنطقة غرب أفريقيا وهي جمهورية نيجيريا الاتحادية. تكوّن الكتاب من مقدمة وأربعة فصول، تناول الفصل الأول منه خلفية معرفية موجزة عن دولة نيجيريا وعن تاريخ دخول الإسلام واللغة العربية فيها من حيث مراحل التمكن والانتشار. واستعرض الفصل الثاني أنماط وهياكل منظومة التعليم العربي في نيجيريا. وتوقف الكتاب، وبنفس طویل في الفصل الثالث، مع مظاهر الحداثة والتحوّلات المعاصرة التي شهدتها حركة اللغة العربية وثقافتها في نيجيريا. وناقش الفصل الرابع والأخير أهمّ الرهانات المستقبلية لانتعاش حركة تعليم اللغة العربية وثقافتها في نيجيريا.

الفصل الأول

نيجيريا:

الإسلام ودخول اللغة العربية فيها

الموقع الجغرافي، مكونات الديانة اللغة والثقافة:

تقع دولة نيجيريا في غرب القارة الأفريقية بين خطي عرض 4 من الجنوب إلى 14 شمال خط الاستواء، وتحدها من جهة الشرق دولة الكاميرون ومن الغرب دولة بنين الشعبية، ومن الشمال جمهورية النيجر وتشاد، ومن الجنوب المحيط الأطلس (خليج غينيا) وتبلغ مساحتها 923.768 كم، تشكل المسطحات المائية منها 13.000 كم، واليابس 910.768 كم، ويبلغ مجموع مساحة أراضي الحدود مع الدول المجاورة 4.047 كم¹. ويتميز المناخ في نيجيريا، بأنه متنوع ومتغير حيث يسود مناخ استوائي في جهة الغرب وحار في الوسط، وجاف قاحل في مناطق الشمال، والأمطار كثيفة الهطول على المناطق الساحلية، وتتراوح درجة الحرارة خلال العام بين 20 إلى 40 وترتفع في المناطق الشمالية، وأما أراضيها فهي منخفضة واطئة مندمجة مع الجبال في القسم الجنوبي، مطوية بالجبال في الشمال الغربي منبسطة سهلة في الشمال، وتمثل منطقة المحيط الأطلسي أدنى المناطق انخفاضاً بدرجة صفر، ومنطقة وادي شابا Waddi أعلى المناطق ارتفاعاً بدرجة 2.419 متر².

توجد في نيجيريا أنهار كثيرة تبلغ مساحتها الاجمالية 8.575 كلم، وأهمها نهر النيجر River Niger وهو من أشهر الأنهار في العالم، ويحتل الدرجة الثالثة في القارة الأفريقية، وهو المورد الرئيسي لاحتياجات أهالي البلاد والبلاد المجاورة³. ونهر بنوي River Benue ويحتل الدرجة الثانية من حيث الشهرة والأهمية، وهناك أنهار صغيرة أخرى، مثل / نهيرة صوكوتو، ونهيرة كتشفا، ونهيرة كادونا، إضافة ل نهيرة أوغن وأوشن.

يعيش على أرض نيجيريا مجموعات سكانية تزيد عن 250 جماعة عرقية تنقسم إلى مجموعات وسلالات لغوية وإثنية. وحسب الإحصاءات الأخيرة لعام 1992، يبلغ تعداد سكان نيجيريا 250 مليون نسمة. وتأتي في مقدمة القبائل الأكثر شهرة ونفوذاً للمجموعات التالية⁴: قبيلة الهوسا والفلاي اللتان يشكلان حوالي 29 % من السكان،

1 Federal government of Nigeria (2020) Nigeria profile at : www.nigeria.com.

2 Ibid

3 Federal government of Nigeria , web site : www.Nigeria.gov.ng

4 Federal government of Nigeria (2020) «population statistic» Facts on Nigeria at:www.nigeriaworld.com. and www.Nigeria.gov.org

وتتركز عناصرهما في مناطق شمال البلاد، ومن مدنهم: كانو، صوكوتو، كتشنا، زامفرا، زاريا. وأما قبيلة اليوربا Yoruba فتسكن عناصرها في مناطق الجنوب الغربي للبلاد وتشكل حوالي 21% من السكان، ومن مدنهم: إبادن، لاغوس، أبيكوتا، أويو، إيفي، آيوو، أوندو، إيكيتي، إيشا، أوشوبو.

وتسكن قبيلة إيوو Ibo وأفرادها في مناطق شرق البلاد وتبلغ سكانها 18%، ومن مدنهم: إينوغو، أونيشا، أبا آسيا. وتسكن قبيلة الكانوري Kanuri التي تشكل نسبة 4% ويستوطن سكانها في منطقة شرق شمال البلاد، ومن مدنهم: ميدغري، بُون، بيدي، كُنْد، دماثر، غُوسا. وقبيلة إيبويو Iboibo، ويشكل سكانها 3.5% من السكان، ويتمركزون في الشرق الجنوبي لولايات جنوب الشرق، ومن مدنهم = أُو يو، أكوام أبوم. وقبيلة التيف Tiv، ويشكل سكانها 2.5% من السكان ويعيشون في منطقة الجنوب الشرقي من البلاد، ومن مدنهم: ووكو، ويندي.

وأما التوزيع الطائفي والديني للسكان، فإن المسلمين يشكلون الأغلبية، غير أن الإحصاءات الرسمية أحياناً ما تجنح إلى التقليل من عددهم بإخفاء النسبة الحقيقية، وذلك لأسباب ودوافع جيوسياسية وقبائلية وغيرها. ونسبة المسلمين أكثر من 65% في الواقع، لكن حسب إحصاءات البنك الدولي يشكل المسلمون 50% والمسيحيون 40% فيما تمثل نسبة 10% أصحاب ديانات تقليدية محلية⁵.

وتتوزع النسبة الكبيرة من المسلمين في مناطق شمال البلاد التي تقطنها قبائل الهوسا والفلاي حيث تبلغ نسبة المسلمين فيهم 95%، وأما قبيلة اليوربا فنسبة المسلمين فيها 50% والمسيحيين 45% والوثنيين 5%، والإيبو أغلبهم مسيحيون بنسبة 65%، فيما يشكل أتباع الوثنية نسبة 43%، ونسبة 2% من المسلمين. وتوجد عدة لغات في نيجيريا تزيد عن 515 لغة، ما بين منطوقة مكتوبة، ومنطوقة فقط⁶، وأكثرها شيوعاً وانتشاراً لغة الهوسا، وبجانبها الفلانية، ثم لغة اليوربا ولغة الكانوري ولغة الإيبو، ومن بين اللغات الوطنية الأقل شعبية وشهرة، ويقل المتكلمون بها عن المليون، لغة أبنيوم Abanyom في منطقة ولاية CrossRiver، ولغة أبون Abon في ولاية Taraba ومقاطعة سردونا على الحدود النيجيرية الكاميرونية ولغة أتسبا Acipa بولاية Niger، ولغة أغاتو Agatu بولاية Benue، ولغة عرب شوا بولاية برنو ولغة باربا bariba بولاية Kwara، ولغة Edo، بولاية Bendel وقرى Ovia⁷.

5 The world Bank group : Nigerian profile 2022, at www.world bank group .com

6 National Institute for Nigerian languages , at www.terralingua.org/bibliographies/nigeria bib_ html.

7 Languages of Nigeria , at : www.ethnologue.com/show_country.

وانظر المزيد في : مصطفى زغلول السنوسي (1991) : روائع اللغويات عن أقطار أفريقيا وما نبغت فيها من الملكات . ط أولى، الرياض مطابع الشرق.

وتعود نشأة دولة نيجيريا الحديثة إلى عام 1914م عندما أدمجت المحميات الثلاث الشمال الشرقي ومحمية الجنوب ومحمية الشمال تحت إدارة حاكم واحد، وإمارة سياسية موحدة تحت مسمى نيجيريا، وأعلنت مدينة لاغوس عاصمة لها⁸ على الرغم من وجود تباينات ثقافية وعرقية وإثنية ودينية واضحة بين سكان تلك المناطق الموحدة.

دخول الإسلام واللغة العربية في نيجيريا

يستصحب الحديث عن اللغة العربية خارج البلدان العربية تفصيل طبيعة علاقتها بصنوها والذي يمثل القاطرة الأساسية التي جرتها إلى خارج مناطقها الأصلية وتلك القاطرة هي الإسلام الذي كانت اللغة العربية وعاء حضارياً له؛ فلولا الإسلام لم يكن لها هذا الامتداد الأفقي ولا توسعت حالات تمدد الحضاري التي انصهرت في بوتقته الشعوب والقوميات المتعددة شرقاً وغرباً. وبهذه الإشارة يمكننا القول إن دخول اللغة العربية لهذه البلاد المعروفة اليوم بـ «نيجيريا» هو التاريخ نفسه الذي دخل فيه الإسلام لبلاد التكرور أو بلاد السودان كما كان يطلق على هذه المناطق قديماً⁹. ويعود دخول الإسلام لهذه البلاد حسب الروايات التاريخية إلى القرن الحادي عشر الميلادي؛ حيث دخل بإشعاعاته الحضارية لمنطقة كانم القديمة: بلاد برنو بشكل رسمي، غير أنه قد سبقت تلك الإشعاعات اتصالات تجارية متواصلة بين سكان بلاد برنو ومنطقة شمال أفريقيا مثل تونس ومراكش وليبيا ومصر¹⁰.

وتفاوتت المناطق النيجيرية في خبرتها بالإسلام ومعرفتها به؛ فكانت منطقة الشمال الشرقي أسبقها في أواخر القرن الحادي عشر ثم منطقة بلاد كانو في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي عبر جهود دعوية للعلماء وللدعاة القادمين للتجارة من الرجال الوناغرة.

أما منطقة الجنوب الغربي بلاد يوربا فقد عرفت الإسلام عن طريق العلماء القادمين من مالي في أواخر القرن الحادي وبداية الثاني عشر الميلادي، وقد كان لعظمة السلطان منسا موسى سلطان دولة مالي دوره في تمدد الإسلام لبعض المناطق في بلاد يوربا مثل مدينة أويو في Oyo Ile في القرن الثالث عشر الميلادي وشهد انتشاراً وتمكيناً مع اعتناق الوجهاء والملوك له خلال أواخر القرن الخامس الميلادي¹¹.

8 Toyin Falola : (1999) The History of Nigeria (West Ports , CT : Green Wood) pp 20-40 .

9 وانظر تفصيلاً مفيداً في : آدم عبد الله الإلوري، (1978) الإسلام في نيجيريا وعمان بن فودي ط 2 - دار النشر بدون ص 92 - 135 .

9 محمد بلو: إنفاق المسور في تاريخ بلاد التكرور

10 التيجاني للمسكين: اللغة العربية في نيجيريا: النشأة وعوامل الانتشار ص 12

11 آدم عبد الله الإلوري (1987) نسيم الصبا في أخبار الإسلام وعلماء بلاد يوربا القاهرة ص 32

سجلت اللغة العربية حضوراً لافتاً مع الإسلام بدرجة تفوق مجرد الحضور للمشهد التعبدي لتشكل ركناً ومكوناً أصيلاً من الثقافة العامة تحديداً في بلاد الهوسا شمال البلاد والتي استوطنها عدد غير قليل من جهاذة العلماء العرب أمثال: الشيخ الإمام يحي بن عبد الله الحسن المئني الذي وصل لتلك المنطقة في القرن الثاني الهجري والشيخ فتح الله بوراس بن محمد الصوفي الذي قدم إلى بلاد الهوسا في أواخر القرن الثامن أو التاسع الهجري، والشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي الذي أقام بمدينة كانو واستوطنها في عهد الملك محمد رنفا 1499-1463م وسكن في حارة الأشراف (شريفية).

واستحق الشيخ المغيلي، بجدارة، لقب مؤسس النهضة الثقافية العربية في نيجيريا، نظير أعماله العلمية وجهوده الفكرية الدعوية. وقد أفرد العلامة النيجيري المعاصر الشيخ آدم عبد الله الالوري كتاباً عن جهوده وآثاره في المنطقة بعنوان: (الإمام المغيلي وآثاره في الحكومة الإسلامية في القرون الوسطى في نيجيريا) 1990 القاهرة، مكتبة وهبة.

ومن العلماء العرب الذين أثروا البلد بعلمهم الشيخ محمد زهرة والشهير بـ: «مي كرجي»، قدم من تونس من قرية فقيقا التونسية والمشهورة بتضلع علمائها بعلم الحديث، وأقام بمدينة كانو وتوفي بها ودفن بحارة قرون دوس Gorondutse. وقد عني الشيخ عثمان بن فودي بجمع أسانيد¹²، ومنهم الشيخ محمد محمد الفلاني التورنكي الكشناوي الذي توفي في منزل الجبرتي في القاهرة، وهو من علماء القرن الحادي عشر الهجري غير أن أكثر هؤلاء تأثيراً تلمذة وتركة علمية هو الشيخ عبد الله ثقة وهو من مالي قدم إلى مدينة كانو وتلمذ عنده عدد كبير من أبنائها وأمرائها، مثل: أمير كنو كوكونا، وأمير كانو محمد جن حوزو، وأمير المؤمنين دادن الله Dadin Alla.

وقد كانت الحياة العلمية في تلك المناطق النيجيرية متوقدة بمثابة شعلة قوامها اللغة العربية ويؤكد ذلك محمد بلو عند حديثه عن تجمع العلماء بمدينة مقامي Magami في الاحتفال بعيد الأضحى في 1789-1788م أن الاحتفال شهد ما يفوق ألف عالم¹³.

كانت هذه هي البدايات الأولى لانطلاق اللغة العربية والتأسيس لحركة تعليمها والتي تزامنت مع وصول الإسلام وامتداد دعوته وتعاليمه. وقد كان للوفود القادمة إلى تلك المنطقة من البلدان العربية المجاورة دور أساسي بل محوري في النشر والتمكين للعربية في البلاد. وتشير المصادر في ذلك إلى أنّ وفوداً من العلماء العرب وبصحبة عدد

12 علي أيوب ناجي، لمحات عن الإسلام في نيجيريا بين الأمس واليوم ط1 القاهرة: دار الكتاب الحديث ص61

13 محمد بلو إنفاق الميسور مرجع سابق

من الفلانيين قدموا إلى مدينة كانو Kano ما بين 1463-1452م وحملوا معهم كتباً ومؤلفات مرجعية في علوم العقيدة والفقه واللغة العربية¹⁴.

كما يجب الإشارة والإشادة هنا إلى الموقف الإيجابي تجاه العربية والرغبة في نشرها من قبل الأمراء، خصوصاً الملك محمد رامفا الذي كان من أكبر العوامل الداعمة للاقبال على تعلم اللغة العربية بفضل سياسته المعززة لها وحرصه على استقدام العلماء وحسن وفادته لهم، بالإضافة لتوجيهاته للشباب وللعامّة بالجلوس والالتفاف حول العلماء للتفقه في الدين والتبحر في علوم اللغة العربية، كما حصل مع الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني والذي استفاد منه عدد من أهل كاتشنه وزاريا وكانو وغيرها في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي. ومن العلماء الذين أثروا الحياة العلمية في تلك المنطقة الشيخ محمد طن مارنا المتوفى سنة 1655م، وهو معاصر للعالم الفقيه محمد طن ماسنا المتوفى سنة 1667م. وقد ازدهرت حركة تعلم العربية واشتهرت مدينة زاريا بأعلام من أجلة العلماء المتبحرين في النحو والأدب¹⁵.

وأما عن دخول الإسلام ونشأة اللغة العربية وتعلمها في منطقة الجنوب الغربي لنيجيريا التي يقطنها قبائل الإيبو؛ فقد كان متأخراً في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، لأسباب ثقافية وسياسية. وظهر الإسلام فيها على أيدي رجال من الحرفيين والصيادين والتجار من عناصر قبائل الهوسا والفلاني واليوربا. كما نقلت عن الكتابات الأكاديمية الرائدة في هذا المجال «إنّ الإسلام قد دخل بلاد إيبو على أيدي تجار هوسا وفلاني ونوفي ويوربا. ويقدرّ الحاج داوود وازري، إمام أوويري الذي أسلم والده في العشرينات، بأنّ المسلمين من شمال نيجيريا قد بدأوا يتوافدون إلى بلاد إيبو من بداية هذا القرن العشرين، وذكر منهم مالم يحي في مدينة أوويري الذي كان سلطاناً لهوسا كما ذكر غيره بها ممن أسلم الإيبويون على أيديهم»¹⁶.

تزعّم حركة الدعوة والتبشير بالإسلام وقيادة نشر ثقافته العربية الداعية الإيبوي الشيخ إبراهيم إنوغي الذي أسلم على يد الشيخ إبراهيم نياس الكوخي السنغالي، وتخرج من الأزهر الشريف وتزوج بمصرية. أنشأ مدرسة في بلده لنشر اللغة العربية والعلوم الإسلامية بين أبناء قومه وكانت مدينة أفكبو منطلقاً وقاعدة لها وأصبحت فيما بعد مقصداً لطلبة العلم من جميع أبناء منطقة شرق نيجيريا لنيل العلوم

14 عليّ أبوبكر: الثقافة العربية في نيجيريا ص 40-38

15 شيخو غلادنت: حركة اللغة العربية وأدائها في نيجيريا ص 50-45.

16 نقلا عن زكريا عباس 2012 الصراع بين العربية والإنجليزية في نيجيريا منشورات المركز النيجيري للبحوث العربية ص62 محمد سعيد: 1988 الإسلام في بلاد إيبو وبخاصة ولاية إيمو، بحث مقدم لقسم الدراسات الإسلامية للحصول على درجة الماجستير جامعة بايرو كنو

الشرعية والعربية. وقد تبنتها رابطة العالم الإسلامي وبني بها المركز الإسلامي الكبير وانتدبت إليها من خيرة العلماء والدعاة من مبعوثي الرابطة، أمثال: الشيخ محمد أمانة الله الهندي الذي أقام بها منذ سبعينات القرن العشرين إلى غاية وفاته في عام 2015م، رحمه الله.

ومن بين تلك العوامل التي ساهمت في انتشار اللغة العربية في نيجيريا مواكب الأمراء والملوك خلال رحلات الحج والتي ضمت عدداً من العلماء ورجالات الدولة وطلبة العلم، ووفرت لهم الاحتكاك المباشر بالعرب والتعامل والتعاطي باللغة العربية، الأمر الذي أتاح لهم فرصة تطوير مستوى التذوق اللغوي والتبحر في العلوم العربية والشرعية معاً على أيدي العلماء العرب في بلاد الحرمين أو في الطريق إليها.

ويتأكد هذا الدور إذا علمنا أنّ رحلات الحج كانت تستغرق شهوراً إن لم تكن سنوات، ونتذكر من تلك المواكب رحلات الحج للسلطان دونمه بن حمي 1150-1098م، ورحلة الحج للشيخ محمد الفلاني الكشناوي 1741م صاحب عدة مؤلفات فقهية ولغوية، ورحلة الحج للشيخ محمد الأمين الكانمي ورحلة الحج للشيخ جبريل بن عمر مدرّس الشيخ عثمان بن فودي وغيرهم كثير¹⁷.

الفصل الثاني

أنماط التعليم العربي في نيجيريا

أنواع هياكل منظومة التعليم العربي في نيجيريا

تشير كلمة الهيكل إلى الأركان الأساسية للشيء ولكيانه؛ فهي مجموعة من العناصر المترابطة التي تشكل الإطار العام والذي يقوم عليه البناء. وقد تعددت أنواع هياكل منظومة التعليم للغة العربية في نيجيريا؛ حيث يقوم كل واحد منها بإسهامات نوعية وظيفية في تأطير وتكوين الناطقين باللغة العربية أو المستعربين النيجيريين على حد التعبير والمصطلح الشائع في أدبيات المركز النيجيري للبحوث العربية وإصداراته (النبذة التعريفية للمركز النيجيري للبحوث العربية (2019). ويخضع هذا التقسيم لأنواع هياكل منظومة التعليم العربي في نيجيريا لاعتبارات ثلاث بعضها علمية والآخر عملية، على النحو الآتي:

- الأول: المنظومة التقليدية لتعليم اللغة العربية في نيجيريا؛
- الثاني: منظومة التعليم العربي المدرسي الشاملة في نيجيريا؛
- الثالث: منظومة التعليم العربي الحكومي وشبه الحكومي في نيجيريا؛

أولاً: المنظومة التقليدية لتعليم العربي في نيجيريا:

يقصد بالمنظومة التقليدية لتعليم اللغة العربية في نيجيريا المؤسسة التي تقوم بتعليم العربية في البلاد على الطريقة القديمة والتي لا تأخذ بالتنظيمات الحديثة المعاصرة في مجال التعليم والتدريس. وهذا النوع من الأنظمة له أشكال وعلى مستويات:

أ- كتاتيب الأطفال:

يدرس بها الأطفال الصغار أساسيات القراءة بدءاً بأسلوب تهجئة الحروف العربية والكلمات الثلاثية والمدود وكذلك حركات تشكيل الكلمات. ويكون التركيز الكبير على كيف يتهجؤون ويقرؤون الكلمات، ثم يكتبونها على السبورة أو الألواح الصغيرة. كما يتم تعليمهم بعض المقطوعات والمحفوظات الشعرية والأحاديث وقصار السور القرآنية. وفي الغالب تموضع تلك الكتاتيب في منازل العلماء والأئمة والوعاظ والقيادات التي تعمل في مجال الإرشاد والتوجيه الديني في كل حي وفي كل بلد. كما تقام أروقة الجوامع والمساجد والمصليات. ونظراً لتقليدية الكتاتيب فليس هناك فصول أو

سنوات أو مناهج ولا أعمار محددة؛ فالكل مرحب به للالتحاق به خاصة قبل سن العشرين أو من تجاوز ذلك بقليل.

ورغم أنّ الباعث والمقصد الأساسي وراء إنشاء الكتاتيب هو تعليم النشء أسس القراءة والكتابة بهدف التمكن من قراءة القرآن الكريم، غير أنّ هناك مقصديات فرعية أخرى لدى أولياء أمور الأطفال من إرسال أولادهم وإجبارهم على الحضور للكتاتيب تتمثل في التهذيب والتربية ولضمان التنشئة الاجتماعية الدينية السوية لأولادهم. إذن، كان هناك هدف ديني وتربوي واجتماعي وراء إنشاء هذه الكتاتيب. ولعل هذا يفسّر حالة الاستمرارية لهذا النوع من المدارس رغم التطورات المتلاحقة التي تشهدها الكثير من المجتمعات والبلدان النيجيرية والأفريقية بشكل عام.

ب- كتاتيب الكبار:

تعتبر كتاتيب الكبار نوعاً متقدماً من نظيرها السابق لأنها منظومة مخصصة لتعليم كبار السنّ للغة العربية وعلوم الدين. ويلتحق بها محبو الاستزادة والتوسع في العربية والعلوم الشرعية الذين لديهم الرغبة والولع في اكتساب مزيد من العلم، وهم في الأساس ضمن صفوف طلبة العلم وممن يتقلدون مناصب في سلك الإرشاد والتوجيه الديني، مثل: الإمامة والخطابة والوعظ. يدرس رواد كتاتيب الكبار مجموعة كتب متقدمة في الفقه على المذهب المالكي مثل: (الرسالة) لأبي زيد القيرواني، و(مقدمة العزية) للجماعة الأزهرية، ومختصر خليل بن إسحاق الجندي (التاج والإكليل لمختصر خليل)، و(متن العشاوية) لعبد الباري العشماو، و(الدونة الكبرى). هذا بالإضافة إلى مجموعة كتب في اللغة والآداب والأخلاق مثل: (مقصورة ابن دريد)، و(قصائد العشرينيات)، و(مقدمة الآجرومية)، و(ملحة الإعراب)، و(ديوان الإمام الشافعي)، و(الدالية في نيل الأماني) للإمام الحسن اليوسي المغربي، و(تفسير الجلالين) للسيوطي، و(مقامات الحريري)، و(مقامات بديع الزمان الهمداني). واتخذت منازل العلماء مقاراً لهذه الكتاتيب. ومن الظواهر السلوكية المرتبطة والملازمة للملتحقين بهذه الكتاتيب المبالغة الشديدة في تقدير شيوخهم وإعطاء الأولوية لطلب العلم على طلب الرزق.

ومن الملحوظات الإيجابية والسلبية على المنظومة التقليدية لتعليم العربية في بلادنا ما ذكره علي عبد الرزاق أبولاجي¹⁸ أنّ من مزايا نظام الكتاتيب أنها خرّجت أجيالاً من العلماء لهم مؤلفات مثل كتاب (الفواكه الساقطة/نهي الناهين/خمسون فريضة).

18 علي أبولاجي عبد الرزاق: 2012. نحو تطوير التعليم العربي في نيجيريا. ط 1 القاهرة: دار شمس للنشر والإعلام إصدارات المركز النيجيري للبحوث العربية ص 21-2

كما أتاحت فرصة الاطلاع على كتب التراث وتخرج علماء وخطباء روحانيين، علاوة على تربية الجيل على الزهد والتقشف. كما يرى من بين سلبيات الكتابات ضعف مهارة المحادثة بالعربية عند خريجها وقصورهم الواضح بأصوات اللغة العربية وفي التعاطي مع اللغة العربية المعاصرة والتفاوت الكبير بين أعمار الملتحقين بها وكذلك عدم منح الشهادات لخريجها.

الثاني: منظومة التعليم العربي المدرسي الشاملة في نيجيريا

تقوم منظومة التعليم العربي المدرسي الشاملة على فكرة التنظيم الحديث للمؤسسات التعليمية؛ حيث تأخذ في الحسبان الأدوات والطرق والأساليب المستوحاة من النظريات العلمية في التعليم في المجتمعات المعاصرة بهدف تسهيل العملية التعليمية لإيصال المعلومة إلى الطالب، وتحسين عمليّة التعلم، وتقديم المعلومة بطرق مختلفة للأفراد المتعلمين.

وعلى الرغم أنها تعتمد على الوسائل التعليمية القديمة (السبورة/ الفصول المدرسية/ الكتب المقررات / مدرس الفصل / التحضير والغياب / الإدارة .. الخ)

وشهد التعليم العربي الفاذج الأولية من هذا التحديث للمدارس العربية ذات الصبغة النظامية منذ مطلع القرن العشرين الماضي. وتشير الكتابات التاريخية في هذا المجال أنّ المحاولات الأولية في الأخذ باستخدام بعض الوسائل الحديثة لتعليم اللغة العربية في نيجيريا، مثل: استعمال الكتب المصورة، كانت على يد مؤسس الجماعة الأدبية الشيخ محمد اللبيب تاج الأدب الذي اتخذ من مدينة الورن مقراً له إلى غاية وفاته عام 1922م¹⁹.

وشهدت المدن النيجيرية انتشاراً لهذا النوع من المدارس ذات التوجه الحداثي؛ لا سيما في منطقة شمال البلاد التي أنشئت فيها مدارس متخصصة لغرض تأهيل القضاة وكتاب العدل في المحاكم الشرعية. ومن بين المدارس التي تأسست بجهود أجلة من الأمراء واشتهرت مدرسة العلوم العربية والتي تعد من أوائل المدارس الحديثة في منطقة غرب أفريقيا وقامت بدور طليعي في حركة تعليم اللغة العربية ونشرها على النظام الحديث²⁰.

19 آدم عبد الله الإلوري 1991. نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي. بيروت: دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ط3 ص 58.

20 شيخو أحمد سعيد غلاندشي 1992. حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا. الرياض: شركة العبيكان ط2 ص 83.

تنتشر هذه النوعية من المدارس في نيجيريا اليوم بكثرة؛ حيث أصبحت الشكل السائد والمعتاد بل المتعارف عليه في الأوساط العامة عندما تذكر المدارس العربية الإسلامية في البلاد وهو الطراز المعروف بالحديث والمعاصر والمتطور عن الكتابات بشقيها السابقين. وهناك أنواع وتقسيمات لتلك المدارس التي تعلم العربية وفق هذا الأسلوب الحديث الشامل؛ حيث يخضع التقسيم وفقاً لملكيتها، إذ هناك مدارس عربية للأفراد وهي الأكثر والأوسع انتشاراً. كما أنّ هناك مدارس تابعة للجمعيات والهيئات. وهناك تقسيمات حسب المناهج المعتمدة في تلك المدارس من حيث كونها مناهج محلية وأخرى مناهج عربية مستوردة. وتتفاوت تلك المدارس من حيث الإمكانيات العلمية والمادية لأصحابها، وقوة علاقاتهم بالجهات المحلية والعربية. والأهم من ذلك كله طبيعة المنهج الدراسي المعتمد ومدى الالتزام بتطبيقه وانعكاسات ذلك على جودة مخرجاتها.

ولعل أبرز مزايا هذه المنظومة التعليمية الشاملة للعربية قوة مخرجاتها والتكمن الواضح لطلابها في العربية تحدثاً وكتابة مقارنة بغيرهم، بالإضافة لمحاولاتهم الجيدة في قرض الشعر العربي. فيما تكمن سلبياتها في اعتماد تلك المدارس على الجهود الفردية وغلبة النزعة الأدبية اللغوية على التكوين فيها²¹.

الثالث: منظومة التعليم العربي الحكومي وشبه الحكومي في نيجيريا

يتم تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية التابعة للحكومة وفي مؤسسات تعليمية شبه حكومية وهي المرخصة من قبل السلطات المعنية، ويكون ذلك عبر مقرر أو مقررین دراسيين في مراحل التعليم العام بينما يتم تدريسها في مؤسسات التعليم الجامعي العالي بشكل أكثر توسعاً وبمنهجية مختلفة ترعاها شعبة أو قسم أو كلية.

وقد أكدت نتائج دراسة محمد عمر انداغي في مقاربتها لحالة تعليم اللغة العربية وتعلمها في المدارس العادية، والخاصة بشمال نيجيريا، أنّها تواجه مشاكل تعرقل تعلمها وتعلمها في المدارس وفي الكليات العادية والخاصة؛ حيث يتخرج الطلاب وقدرتهم على التعبير باللغة العربية ضعيفة، بالإضافة إلى وجود عدم الاهتمام الكافي من قبل حكومات الولايات في منطقة شمال نيجيريا من حيث الميزانية والإمكانيات اللازمة للتعليم. كما لاحظت وجود اهتمام أكبر بالمدارس الثانوية العادية الأخرى²².

21 علي أبولاجي عبد الرزاق، نحو تطوير التعليم العربي في نيجيريا، مرجع سابق، ص38.

22 محمد عمر انداغي 2017. اللغة العربية في المدارس الثانوية بالشمال المركزي لنيجيريا: تحديات وحلول في كتاب اللغة العربية في نيجيريا، ص: 64.

ومما يؤكد أنّ هذا التوجه السلبي تجاه تعليم اللغة العربية لم يختلف في المدارس الحكومية في مناطق جنوب البلاد، أكدت نتائج دراسة قاسم بدماصي بشأن سياسة التعليم النيجيرية تجاه تعليم العربية بالمرحلة المتدنية جنوب نيجيريا «أنّ هناك تعسفاً متعمداً في السياسات التعليمية النيجيرية تجاه العربية بمراحل التعليم العام والتي من مؤشراتنا جمع مادتي اللغة العربية والدراسات الإسلامية في حصص مادة واحدة، وعدم توظيف المدرسين الأكفاء للغة العربية، وكذلك عدم عناية الحكومة بتدريب مدرسي اللغة العربية على غرار تدريب غيرهم، بالإضافة لجعل المادة اختيارية حتى لأبناء المسلمين» (قاسم بدماصي 2017 سياسة التعليم النيجيرية تجاه تعليم العربية بالمرحلة المتدنية (جنوب نيجيريا نموذجاً)²³.

وبالنسبة لتعليم العربية في المستوى الجامعي؛ فإنّ الوضع لم يكن أفضل بكثير، وإن كانت سلبياته أخف، فالبيئة العامة ليست في صالح العربية بل هناك حالة من المزاحمة والسباق للسيطرة على عقلية طالب اللغة العربية بسبب طغيان البئة المحيطة بثقافتها الإنجليزية. كما يرى معاذ انغرو أنّ من المشكلات التي يعاني منها تعليم اللغة العربية في الجامعات النيجيرية تدريس المواد الشرعية في جامعاتنا باللغة الإنجليزية لا باللغة العربية إلا ما ندر. وهذا النظام لا يوفر للطالب التمكن التام في هذه المواد؛ حيث إنّّه لا يستطيع أن يراجع المصادر والمراجع الرئيسية التي ما زال معظمها مكتوباً باللغة العربية ولم يترجم بعد. وحتى لو ترجمت فإنها لا تعطي المعلومات الكافية والمطلوبة كما هي في أصلها العربي. وبعضهم لا يستطيع قراءة المراجع الثانوية بالعربية؛ فتجد الطالب أو خريج الجامعة من حملة درجة الليسانس في العلوم الشرعية لا يستطيع التحدث باللغة العربية. وبلغ هذا المستوى المتدني بعضاً ممن وصلوا إلى مرحلة الدكتوراه؛ فتعبيرات الطلبة، سواء الخطية أو الشفهية أو التعاملات التواصلية، لا تكون إلا باللغة الإنجليزية، وهو أمر مؤسف للغاية في نظرنا لا يساعد على التحدث والتمكن في العربية²⁴.

ومن الأنواع التابعة للمنظومة الحكومية في تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية الكليات والمعاهد الحكومية المتخصصة، وهي في وضعية أفضل وأحسن من حيث قوة مناهجها وجودة مخرجاتها خصوصاً تلك الكليات المتخصصة والموجودة في منطقة شمال البلاد. مثل: كلية التربية في زاربا وكليات تعليم معلمي اللغة العربية Arabic Teachers Colleges.

23 قاسم بدماصي 2017 . سياسة التعليم النيجيرية تجاه تعليم العربية بالمرحلة المتدنية (جنوب نيجيريا نموذجاً). في كتاب: اللغة العربية في نيجيريا. مرجع سابق، ص 84-82.

24 محمد معاذ انغرو 2017م. تدريس اللغة العربية في الجامعات النيجيرية شمال البلاد. في كتاب: اللغة العربية في نيجيريا، ص 99-98.

التحديات التي تواجه مؤسسات تعليم اللغة العربية في نيجيريا

تواصل جهود تعليم اللغة العربية ونشر ثقافتها في نيجيريا، وتتوسع بشكل أصبح اكتسابها وتعريب الألسن هاجسًا وشغلاً شاغلاً للعلماء المسلمين في المنطقة، ويعتبرونه نضالاً باللغة بل يستمتتون فيه لأنه جزء لا يتجزأ من إسلامهم. لهذا رأينا جهودًا ذاتية مخلصه تبدل، ومساعي حثيثة تُكْرَس لِفِكِّ عُجْمَة مئآت، بل آلاف الألسن للشباب والناشئة وحتى الكبار، تقوم بها أكثر من سبعين ألف مدرسة عربية إسلامية في طول نيجيريا وعرضها، حيث توجد هناك محاولات فردية وجماعية ودعوات متكررة بالحاح شديد من أنصار اللغة العربية ورؤودها إلى إقرار العربية لغة رسمية في البلاد. وتأتي الدعوات لنشر اللغة العربية لتقف أيضًا حائط صدٍّ في وجه محاولات أخرى تسير على قدم وساق لنشر الثقافة الأنغلفونية في نيجيريا، لتلعب بذلك دوراً مزدوجاً في مواجهة المد الغربي المتزايد داخل البلاد.

ورغم هذه الجهود، فلا يمكننا القول إن الحملة التي تواجهها عملية تعليمية اللغة العربية وما يخوضها دعاة اللغة العربية في نيجيريا تسير دون معوّقات، بل على العكس من ذلك، فإنّ هؤلاء تواجههم عدّة تحديات ما بين داخلية وخارجية، ومن بين تلك التحديات ما يلي²⁵ :

1. إنّ المدارس العربية التي تُعنى بتدريس اللغة بمنهجية المنظومة الشاملة ذات كفاءة عالية أنشئت بجهود ذاتية، وليست حكومية وإن كان بعضها مؤسساتية، مما كان له تداعيات سلبية في دعم وتمويل تلك المدارس، وبالطبع في القدرة على التجديد والإبداع وابتكار الوسائل ومواكبة الأساليب العصرية التي من شأنها تفعيل رسالة هذه المدارس.

2. إشكالية الاعتراف الحكومي الكامل بالمدارس العربية بمنهجية المنظومة الشاملة ذات كفاءة عالية ومع الجهد المضني الذي يبذله أصحاب المدارس العربية، فإن ما يقارب 60% منها ليس معترفاً به رسمياً من السلطات الحكومية في البلاد، خاصة في القسم الجنوبي من نيجيريا. وهذا بالطبع له انعكاسات خطيرة على المؤسسات التعليمية وأصحابها وخريجها. ورغم أن هذا الوضع لم يكن مرضياً لأصحاب المدارس العربية إلا أن الظروف القاهرة أجبرتهم على الرضوخ له، وفي مقدمة ذلك مخاوفهم من

السيطرة الحكومية الكاملة والتي من شأنها المساس برسالتها وأهدافها الإسلامية، إضافة لعدم قدرتهم على الوفاء بالتطلبات الرسمية للاعتراف الحكومي الذي يستلزم تكاليف باهظة. وإن كانت جهود بعض اتحادات هذه المدارس بدأت تؤتي أكلها إيجابياً في هذا الجانب مثل اتحاد المدارس العربية في ولايو أويو جنوب نيجيريا.

3. ظاهرة ازدواجية اللغوية- الثقافية من أبرز المشاكل التي تضعف من جهود تعليمية اللغة العربية في نيجيريا بسبب ظاهرة الازدواجية الثقافية التي يعيشها المجتمع مع الإنجليزية. فالثقافة السائدة الرسمية في الأوساط الرسمية وبين صفوف النخبة والمثقفين هي الثقافة الإنجليزية «الأغليونية»، ولذلك فإن كثيراً من المثقفين بالثقافة العربية، وفي أي مجال من المجالات إذا لم يكونوا على قدر من الثقافة الإنجليزية التي تؤهلهم لتقديم أنفسهم، فليس لهم حظ في حضور فاعل ومعتبر على الساحة، مهما بلغوا من الكفاءة والتمكن في مجالات تخصصهم.

4. التغييب للمتعمّد لرواد الثقافة العربية في الساحة الثقافية، بسبب عدم الاعتراف الحكومي بالمدارس التي تدرس العربية، فإن الساحة الثقافية هي الأخرى ترفض الاعتراف بمثقفي اللغة العربية مما جعل المستعربين يشعرون بشيء من الدونية، ويعيشون حالة من التهميش والاعتراب داخل مجتمعاتهم.

5. مزاحمة الإنجليزية للعربية أو بتعبير أصح (مخانقة الإنجليزية للعربية) وملاحقتها في كل مجالات الحياة، وهو أمر مشهود وطبيعي في مجتمع يعتمد على الإنجليزية، وليس لها حضور قوي في وسائل الاتصال العمومي تكون للغة العربية حصص للتعبير عن نفسها، مما لا يمكن به أن تنمو هذه اللغة، أو يتحسن به مستوى المستعربين عن طريق اكتساب مصطلحات ومهارات لغوية جديدة من خلال التعامل اليومي المتعدد. الا عبر منصات التواصل الاجتماعي.

6. تدني المستوى الاقتصادي: يعدّ الوضع الاقتصادي عاملاً قوياً في تصاعد معاناة مؤسسات تعليم العربية في البلاد، فالضغوط الاجتماعية تضاعف من وطأة المعاناة على المثقفين بالعربية، فأكثر من 70 % من هؤلاء يعيشون في ظروف اجتماعية مالية قاسية جداً، نظراً لعدم الاعتراف الرسمي بمؤهلاتهم أو قصر مجال عملهم فقط على التدريس في المدارس العربية الدينية الأهلية، كما أنّ عدم الترحيب بالمختصين منهم في مجالات أخرى غير الدينية بسبب النظرة السائدة عنهم بعدم كفاءتهم وأهليتهم لأنهم تعلموا بغير لغة العلم - على حدّ زعمهم - حوّل عدداً من ذوي اختصاصات مثل: الإعلام والهندسة والاقتصاد وغيرها - على الرغم من قلتهم - إلى مدرسين عاديين للعلوم الدينية.

7. مجانية تعليم العربية (أوشبه المجاني) لضمان الإقبال عليه - في ظل الأوضاع العامة للعربية والمستعربين - جلب على المدارس والمدرسين تداعيات سيئة للغاية، فمجانية التعليم العربي كان لها تأثيرها على تواضع أجور المدرسين، ونتيجة لذلك أضعفت عطاءات هؤلاء المدرسين، وتسببت في ظهور مشكلات عديدة بين مؤسسي المدارس العربية، أهمها أنهم يعتمدون في تسديد الرواتب على الهيئات الخيرية وطرق أبواب الأثرياء على رغم ما في ذلك من مشقة ومذلة وسلبيات.

8. عدم وجود وسائل مخاطبة جماهيرية بالعربية لأنّ فقدان الوسائل المعينة لتنمية القدرات الاتصالية يُعد المشكلة الكبرى نظرًا لشدة الحاجة إليها، على الرغم من وجود أعداد هائلة من طلبة العلم والأساتذة الذين يتشوقون إلى ذلك، فوجود منبر إعلامي باللغة العربية يساهم في توحيد الفكر والرأي العام لهذه الشريحة.

9. إضافة إلى ذلك ليس هناك مطابع ودور نشر عربية، الأمر الذي يشكل عائقًا لنشر المحاولات العلمية والإبداعية. وعلى سبيل المثال، هناك جهود من بعض الأساتذة في تأليف بعض الكتب والقواميس اللغوية لطلاب المدارس العربية بالإضافة إلى فقدان بعض الخدمات الفنية اللازمة لإخراج المؤلفات باللغة العربية مثل هذه القواميس والكتب التعليمية العربي.

10. الدور السلبي لبعض الجاليات العربية، وقد يكون من المستغرب أن هناك بعضاً من العرب أنفسهم لا يساهمون في تراجع المدّ العربي في نيجيريا بسبب الموقف السلبي الذي اتخذه حيال الجماهير النيجيرية الشغوفة بالإسلام وبحبّ العربية؛ فالبعض من الجاليات العربية المقيمة على أرض نيجيريا لم يكن لهم تفاعل إيجابي مع الجهود المحلية لنشر العربية والترويج لها، بل يتهربون من كل دعوة للغة العربية، ويزهدون في إظهار أنفسهم عربًا فضلاً عن نصرّة العربية، أو تشجيع القائمين على نشرها، مع العلم أن بإمكانهم القيام بدور فاعل ملموس في هذا المجال، فأمامهم فرص كثيرة وكبيرة مثل: الدعم المادي، وتقديم الجوائز، والحوافز لأن لديهم إمكانيات هائلة لكون بعضهم تجارًا ورجال أعمال.

الفصل الثالث

تحولات مشهد التعليم العربي في نيجيريا

تحولات مشهد التعليم العربي في نيجيريا

شهدت الساحة النيجيرية تحولات إيجابية لوضعية اللغة العربية ولمسيرة تعلمها وتعليمها، الأمر الذي نشط معه المشهد الثقافي، وشهد حالة من التحسن والتنامي في السنوات الأخيرة، بعد عقود عجاف من الجمود والركود الدائمين. ويمكن إرجاع توقف الحياة الثقافية العربية في نيجيريا وفي البلدان الأفريقية جنوب الصحراء إلى سلسلة أحداث ضربات من الهجمة الاستعمارية والاحتلال الغربي لها. ومعلوم أن الحضارات تقوى وتضعف حسب قوة عناصرها الممتلئة في العمران والعلوم والفنون والأنساق الاجتماعية والثقافية بشكل عام؛ فقد استمرت حالة الجمود تلك إلى أن هُيئت فرص الانتعاش والحيوية للثقافة العربية مجدداً، وتبجست نفحات وعيون عذبة مكنت أصحابها من المستعربين سواء في نيجيريا أو في غيرها من التذوق والتوسع في الإبداع والتأليف والنشر بالعربية في فنون الثقافة والفكر والأدب²⁷.

وقد بدأ الجمود ودبّ الوهن في المشهد الثقافي العربي في بلدان غرب أفريقيا بعد أن تعرض التراث العربي الأفريقي الضخم إلى أكثر من كارثة عبر العصور التاريخية المختلفة، بداية بالتدمير الذي تعرض له التراث الثقافي العربي الأفريقي في القرن العاشر الهجري، وكانت الكارثة الكبرى التي حلت بالتراث العلمي ومصادر الثقافة العربية في المنطقة تمثلت في الهجوم الوحشي من القوات الاستعمارية الأوروبية التي داهمت ودمرت المدن والإمبراطوريات الإسلامية الزاهرة في غرب أفريقيا، وقضت على الأخضر واليابس من تلك الآثار. ومن آثارها الحبيثة المسخ الثقافي والغزو الفكري الذي تداعياته على القارة في تصاعد مستمر، سواء على الحريات العامة أو المعتقدات والمبادئ والأخلاق، ومحاولات دائمة للتعدي على الوعي الجماعي لشعوبها عن طريق استخدام منطلق التعامل النفسي معها، وبانتهاكات مستمرة لخصوصياتها الحضارية، الأمر الذي تمخض عنه حالة الوهن المعنوي والعجز المادي الممثلين في الشعور بالدونية وارتضاء حالة الاستضعاف. هذا ما فعله الاستعمار الغربي الذي مهد للتغريب والاختراق الثقافي فيما يتعلق بالتشكيل الفكري لأبناء القارة ومقوماتهم المعنوية المرتكزة على الإسلام وثقافته العربية، الأمر الذي ألحق الضعف بواقع منظومة المسيرة الحضارية للإسلام وبالتحديد الثقافة العربية وروادها.

27 الخضر عبد الباقي محمد (2013). المشهد الثقافي العربي في أفريقيا من الجمود إلى الحراك. الرياض: المجلة العربية، العدد 435: ص 40.

وقد كان مثل التهميش وعدم الاعتراف بالثقافتين بالعربية من الأفارقة عاملاً ضاغطاً على معنوياتهم وبطبيعة الحال على حركة الإبداع والتأليف بالعربية، وكذلك التضييق على وسائل التواصل مع الحركة الثقافية في البلدان العربية، زمن ثمة، عدم القدرة على مواكبة تطورات المشهد الثقافي فيها. كما يذكر في هذا السياق عدم وجود الوسائل الفنية المعينة على نشر الكتابات والمؤلفات للمستعربين في نيجيريا من قبل المطابع ودور النشر، تلك كلها عوامل ساعدت على استمرار حالة الجمود والركود للمشهد الثقافي العربي في أفريقيا²⁸.

مؤشرات التحول والتجديد

ظهرت بوادر إيجابية في الأفق تحرك معها المشهد الثقافي العربي تحديداً منذ مطلع الألفية الجديدة على خلفية تطورات داخلية وأخرى خارجية، تمثلت العوامل الداخلية في إنشاء جامعات أهلية من ناحية، وتغير موازين القوى في عدد من البلدان الأفريقية، بصعود تيار الإسلام السياسي في بعض دولها من ناحية أخرى مما انعكس إيجابياً على وضعية المستعربين وحالة الثقافة العربية بشكل أخص. وعلى سبيل المثال، صعود نجومية أطر أفريقية من المنتمين للثقافة العربية بتوليهم مناصب قيادية في الجامعات وغيرها، الأمر الذي أفسح المجال أمام حركة ثقافية فكرية نشطة باللغة العربية في الوسط الأكاديمي بتشجيع إقامة منتديات أدبية ثقافية متنوعة - حالة نيجيريا مثلاً. كما مثلت الثورة التقنية التي شهدتها مجال الاتصال والمعلومات واحدة من العوامل الخارجية لهذا التطور، لأنها أزالَت الحواجز المادية والمعنوية المعرقة لمثل هذا التطور. ولا شك أن تجديد المشهد الثقافي العربي في أفريقيا غير العربية يمثل حاجة ملحة لاستنهاض المستعربين وتوجيه طاقاتهم الإبداعية على أسس منهجية وخطط واعية لاستيعاب وضع الجمود القائم والمستعصي، وقد أفادت محاولات التطور من الحركية المتنامية والظروف المواتية في هذا الصدد وأسفرت عن تحسنات في الحركة الإبداعية في التأليف والنشر والتواصل المباشر بين المستعربين الأفارقة ونظرائهم العرب؛ حيث ولجوا أبواباً جديدة فكتبوا في أجناس وألوان أدبية مختلفة.

الجمعيات والهيئات العلمية العربية

مثل ظهور الجمعيات والهيئات العلمية النوعية التي لها نشاطات ذات امتدادات أفقية ورأسية مثل طفرة ومنعطفاً محورياً في تحسن مسيرة اللغة العربية وفي تطور انعكاساتها المجتمعية في نيجيريا. حيث انطلقت تلك الهيئات والجمعيات والمراكز البحثية العربية باللغة العربية من أروقة المدارس والكليات إلى مختلف الفعاليات الفكرية والدينية والثقافية حتى السياسية في المجتمع النيجيري، الأمر الذي أعطى للغة العربية نفساً جديداً وحيوية متجددة لدى شرائح المجتمع، ومن أبرز تلك الهيئات والجمعيات والمراكز ما يأتي ذكره:

1. جمعية معلمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية في نيجيريا (NATAIS)
2. الجمعية للغة العربية وآدابها في نيجيريا (Asalin)
3. المركز النيجيري للبحوث العربية Nigerian Center for Arabic Research
4. هيئة الأدب الإسلامي الورن
5. مركز إحياء اللغة العربية والثقافة الإسلامية نيجيريا Center for revival of Arabic language and Islamic culture - Nigeria
6. معهد طبية للبحوث والتدريب - زاريا Taibah institute for training and research
7. مؤسسة حسن للثقافة والتعليم Hasan foundation - Lagos
8. المؤسسة الخيرية لتعليم ونشر اللغة العربية The charitable foundation for teaching and spreading of Arabic Language in Nigeria
9. مركز الجودة للاستشارات التربوية والتعليمية Qualite Edu-Consult

مؤسسة بحثية ثقافية أنشئت لغرض تقديم إسهامات فكرية في مجال بناء التنمية الثقافية للمجتمع النيجيري باللغة العربية، يتخذ من مدينة زاريا شمال البلاد مقراً له، يقدم مجموعة من البرامج والنشاطات الثقافية المتنوعة أبرزها: ندوات ومحاضرات ثقافية فكرية أسبوعية، وبعده برنامج منبر الإبداع أكثرها حضوراً جماهيرياً وهو منصة مخصصة لإحياء اللغة العربية وآدابها في نيجيريا وينظم بشكل دوري أمسيات أدبية شعرية كل شهر للاحتفاء بالإبداع الأدبي والشعري وبالمدعين من المستعربين النيجيريين يلتقي فيه جمهور الشعراء والنقاد، ويعمل هذا المنبر ليكون جسراً للتواصل لإيجاد حالة تحاور. كما يعمل على تكوين قاعدة بيانات عن شعراء العربية في نيجيريا وأفريقيا وجمع نماذج من أشعارهم بالإضافة لإجراء دراسات مسحية ميدانية للوقوف على مدى تطور الإبداع الأدبي والشعري تحديداً في البلاد. وقد أنجز المعهد في هذا السياق إصدار معجم شعراء العربية في نيجيريا تحت عنوان «مائة شاعر نيجيري»²⁹.

مركز إحياء اللغة العربية والثقافة الإسلامية

أنشئ مؤخراً في مدينة كانو شمال البلاد، وينشط في مجال خدمة التراث العربي النيجيري والأفريقي ولتقوية روابط العلاقة بين دارسي اللغة العربية في نيجيريا ووطنائهم في العالم، يهتم المركز بتنظيم الملتقيات العلمية والندوات في مجالات عصرية لمواكبة مستجدات التخصص، كما يعطي المركز جل اهتمامه بكتب التراث وبأوجه تطوير المؤلفات العربية المتخصصة في تعليم اللغة العربية وتلبية احتياجات مدرسي اللغة العربية من تدريبات مع عناية خاصة بالبنات³⁰.

مركز الجودة للاستشارات التربوية والتعليمية

مركز حديث يقدم خدمات نوعية للتنمية والتطوير في الجوانب الفنية والمهارات المتصلة باللغة العربية وثقافتها في نيجيريا، تأسس عام 2019م، وينشط محاضرات وندوات في موضوعات وقضايا مجتمعية ذات الصلة بوضعية المستعربين وتفاعلهم داخل المجتمع النيجيري. دشّن المركز بعض إصداراته في مجال القانون والشريعة والمحاماة «مقالات

29 منشور معهد طيبة 2022م

30 النشرة التعريفية بمركز إحياء اللغة العربية والثقافة الإسلامية، 2022م.

في بعض القضايا الشرعية والقانونية في نيجيريا» وكتاب «باقة الحمامة: عبر وفوائد في حياة طائفة من المحامين» ومن الموضوعات الحيوية المثيرة المطروحة للنقاش ذات الصلة بالعربية والمستعربين ندوته عن «التكافؤ في ثنائية اللغة والفرص الجديدة في تخصص الشريعة والقانون» وأخرى لمناقشة «المرأة المسلمة في نيجيريا واللغة العربية». كما تبنى المركز سلسلة حملات توعوية للتمكين للغة العربية في نيجيريا تحت عنوان «هيا نحتفل بالعربية كأحدى لغات وطننا نيجيريا الحبيبة» بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية. كما يعدّ مركز الجودة للاستشارات التربوية والتعليمية أول جهة نيجيرية تدسّن مجلة عربية تجارية إلكترونية باسم «المناقب» سبتمبر 2021م كما أطلق مسابقة عامة «أفضل كاتب باللغة العربية» لطلبة العربية في التعليم العام والجامعي 2021م تحت حملة «بأمثال هؤلاء نفتخر» وكانت الدورة الأولى لتكريم جهود البرفيسور حامد ثاني أستاذ الأدب العربي والمخطوطات العربية ومدير جامعة فونتن أشوبو ولاية أوشن جنوب نيجيريا، كما أقام المركز مؤخراً أكتوبر 2022م ندوة عن «التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا: المستقبل الوظيفي والمستعربون: إشكالية الربط الثلاثي في العالم المنظور»³¹.

المؤسسة الخيرية لتعليم ونشر اللغة العربية في نيجيريا

مبادرة قامت على فكرة إيجاد مظلة وطنية عامة للمؤسسات والمراكز الأهلية من منظمات المجتمع المدني التي تخدم في مجال اللغة العربية وثقافتها الإسلامية في نيجيريا بهدف إيجاد منبر وطني جامع لتنسيق الجهود ولمناقشة التحديات التي تواجه اللغة العربية في نيجيريا تعليمياً وتعلماً. كما تهدف لتقديم حوافز ومشجعات للنشر والكتابة باللغة العربية الفصيحة. علاوة على اعتماد نشاطات ثقافية مشتركة وموسعة. وهي هيئة تنسيقية للإشراف العام وترتيب الجهود الوطنية، وسيتم إشرافها رسمياً خلال العام الجاري 2022م بمقرها مدينة كانو النيجيرية³².

مؤسسة الشيخ حسن: هي مؤسسة ثقافية تعليمية بمدينة لاغوس انطلقت حديثاً خلال العام 2021م وهي بمثابة صالون أدبي ينتظم فيه أمسيات شعرية ومحاضرات دينية ولقاءات اجتماعية ثقافية باللغة العربية أسسها ويشرف عليها الشاعر النيجيري اليورباوي نورالدين حسن. وهناك عدد من الصالونات الأدبية العربية مؤخراً في مناطق جنوب البلاد وشمالها مثل صالون النهضة الأدبية الجنوبية لنيجيريا (Southern Literary renaissance salon Nigeria)

31 منشور إعلاني للندوة

32 المراسلة الخاصة بالدعوة والتعريف بالمؤسسة الخيرية لتعليم ونشر اللغة العربية في نيجيريا في 17 يوليو 2022م

الجمعية الأكاديمية للغة العربية وآدابها في نيجيريا:

يعود تأسيس الجمعية الأكاديمية للغة العربية وآدابها في نيجيريا إلى سنة 1999م، NATALL تحت مسمى جمعية مدرسي اللغة العربي وآدابها في نيجيريا، انطلاقاً من الشعور بالوضع غير المريحة التي بدأت تعيشها اللغة العربية والمعانات التي يواجهها المثقفون بالعربية في نيجيريا؛ لا سيما الأكاديميون والأساتذة المتخصصون في اللغة العربية والدراسات المتصلة بها. لقد تولّد شعور بالحاجة لدى ثلثة منهم من العاملين في المدارس والمعاهد التربوية العليا في منطقة جنوب غرب نيجيريا إلى وجود رابطة تجمع شمل هؤلاء الأساتذة وتقوم بالاضطلاع بدور تنسيقي وتنظيمي لصفوفهم، ومن ثمة القيام بتكوين جبهة منظمة تتصدى لمدارسة الأوضاع والمشكلات التي تواجه تدريس اللغة العربية واقتراح الحلول للارتقاء بالمستوى العلمي والاقتصادي لهؤلاء الأساتذة³³. وفي إطار الحديث عن النشأة التاريخية لأول هيئة مستقلة لأساتذة اللغة العربية، وقد حملت الجمعية ثلاثة مسميات مختلفة يعكس كل منها مرحلة من مراحل تطورها هي:

1. مرحلة النشأة الأولى تحت عباءة الدراسات الإسلامية NATAIS؛

2. مرحلة التحول والاستقلال الذاتي للجمعية بأساتذة اللغة العربية وآداب NATALL دون المشاركة مع أساتذة الدراسات الإسلامية والتي يعتبرهم أساتذة اللغة العربية ثقلاء ودخلاء عليهم بسبب سيطرة اللغة والثقافة الإنجليزية على معظم أساتذتها؛

3. ASALLIN وهذا هو الاسم الذي حملته الجمعية بعد التقدم للطلب الترخيص الرسمي لدى السلطات الفدرالية في نيجيريا وبعد عدة مشاورات داخلية وإجراء العديد من الاستشارات القانونية لتسهيل عملية التسجيل الرسمي.

خلفيات التأسيس:

تأسست الجمعية سنة 1998م عقب العديد من الشكاوي والنداءات صدرت من الأكاديميين وأساتذة كليات التربية في مختلف مناطق نيجيريا تطلب بشدة تأسيس جمعية متخصصة للغة العربية وآدابها في نيجيريا تضطلع بمهمين رئيسيين هما:

33 الخضر عبد الباقي محمد (2017) الوثائق التأسيسية للجمعية الأكاديمية للغة العربية وآدابها في نيجيريا: نبذة تعريفية، ورقة عمل مقدمة للقاء التنسيق لاتحادات اللغة العربية، تنظم مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية مدينة الرياض الفترة 6-1 جمادى الآخرة 1438هـ، الموافق 28 فبراير - 5 مارس 2017م، ص 2

الأول: الاهتمام بشؤون اللغة العربية (لغة الضاد) وقضاياها على المستوى الوطني والسعي للتعاون والتفاعل مع نظيراتها الإقليمية والدولية؛

الثاني: الاعتناء بمشاكل تدريس اللغة العربية في المعاهد العليا والتصدي للبحث ودراسة أوضاع المثقفين بالعربية من الأكاديميين.

الأهداف العامة:

1. جمع شمل جميع معلمي اللغة العربية وأدائها في مؤسسات التعليم في نيجيريا؛
2. إيجاد صوت وطني يمثل المثقفين بالعربية من الأكاديميين النيجيريين وبطالِب بحقوقهم لدى السلطات الرسمية في نيجيريا؛
3. القيام بحوث علمية متخصصة تعالج واقع اللغة العربية في نيجيريا؛
4. إطلاق العديد من البرامج والأنشطة العلمية والثقافية والاجتماعية التي تشجع وتدعم . اللغة العربية وحضارتها؛
5. تقديم التصورات والمبادرات المبتكرة لتطوير المناهج والمقررات المدرسية في اللغة العربية؛
6. التعاون مع الأطراف والجهات المعنية الأخرى في الداخل والخارج في توفير تطوير القدرات والكفاءات الوطنية في تدريس اللغة العربية في مراحل التعليم العام والتعليم العالي؛
7. توفير الأوعية المعرفية التقنية المتطورة الداعمة للمحتوى العربي في الشبكات الالكترونية الحديثة
8. إنشاء مجلات ودوريات علمية منتظمة متخصصة في المجالات الحقلية المتفرعة من اللغة العربية لتسهيل النشر العلمي للأكاديميين والباحثين أعضاء الجمعية؛
9. تنظيم الندوات والمؤتمرات والندوات وورش العمل وما إلى ذلك من وقت لآخر في موضوعات وعن مختلف القضايا والجوانب في الدراسات العربية؛
10. تقديم مشروعات عملية وبرامج تطبيقية للتكئين للغة العربية وانتشارها وجعلها لغة حية حاضرة في مناحي الحياة في نيجيريا³⁴.

اختلاف التوجه: كان من بين الأسباب والدوافع الأساسية التي أدت لطرح فكرة إنشاء جمعية مستقلة لأساتذة اللغة العربية في نيجيريا هو التضارب الواضح بين الرؤية والأهداف الفكرية لإنشاء أقسام اللغة العربية في الجامعات النيجيرية والمبنية في الأساس على الفكر الاستشراقي وخدمة المستشرقين عندما تم تأسيس أول قسم للغة العربية في جامعة وطنية نيجيرية في مناطق جنوب غرب البلاد. ووجدت هذه الفكرة معارضة ومقاومة من أساتذة اللغة العربية من أبناء البلاد الذين تعلموا العربية بدافع ديني محض هو لمعرفة الإسلام وتعاليمه، الأمر الذي أوجد حالة من الانفصام النكد. كما يضاف إلى ذلك تزايد معاناة المثقفين بالعربية والأكاديمين منهم على وجه الخصوص، مثل زيادة ظاهرة التهميش لشأن اللغة العربية ومعلميها داخل الجمعية الأم والأولى التي تأسست منذ سبعينات القرن الماضي «جمعية معلمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية في نيجيريا» بسبب سيطرة الكوادر القيادات ذات النزعة الاستشراقية عليها.

وقد لاحظ كثير من خبراء اللغة العربية في نيجيريا وخارجها أن تدريس العربية والأدب العربي والدراسات الإسلامية يتم باللغة الإنجليزية الأمر الذي انعكس بشكل سلبي وواضح على المنهج التربوي وبعد العديد من المشاورات والمناقشات أن طريق الخلاص والاعتناق من تلك الوضعية هو إنشاء كيان علمي مهني محض لأساتذة اللغة العربية. وتلبية لتلك النداءات اتفق عدد من مدرسي اللغة العربية في أربع كليات تربوية على أن يجتمعوا لأول مرة في كلية التربية الفيدرالية بمدينة «أويو» ولاية أويو لمناقشة القضايا المبدئية لتأسيس «جمعية علمية مهنية تهتم باللغة العربية وآدابها وتلك الكليات الأربع هي³⁵:

1. كلية التربية لولاية كوارا - إلورن
2. كلية التربية الفدرالية أويو التي استضافت الجلسة الأولى
3. كلية التربية الفيدرالية ابيكوتا ولاية أوتمن
4. كلية التربية الفيدرالية أوكيسي ولاية كونمي،

ثم تابعت اللقاءات في كل من مدينة إلورن Ilorin ومدينة أبيكوتا Abeokuta؛ حيث تم تشكيل عدة لجان مختلفة لدراسة القضية من جوانبها المتعددة وبعد مناقشات طويلة. وفي فترات متعاقبة تم في إحدى الجلسات تعيين سعادة الدكتور حمزة عبد

الرحيم رئيساً للجمعية ورئيساً مؤقتاً لتحرير مجلتها العلمية. ومن الذين حضروا هذه الجلسة الأستاذ عبد الحميد داود والأستاذ الرازي والأستاذ سراقه حمزة وغيرهم من المدرسين الذين أظهروا تحمساً شديداً للجمعية الجديدة.

وتخفيفاً لانضمام كل مدرسي العربية من كل كليات التربية النيجيرية إلى الجمعية اتفق الأعضاء على عقد المؤتمر الوطني الأول سنة 1999م في كلية التربية بمدينة إورن، وبذلك أصبح مؤتمر إورن المؤتمر الأول للجمعية، وكان المحور الرئيس للمؤتمر «التعليم العربي في نيجيريا في القرن الحادي والعشرين»

تطورات مهمة لأساتذة العربية: بما أن مدرسي اللغة العربية وآدابها في كليات اللغة العربية والشريعة الإسلامية من ضمن الذين شاركوا في توليد الفكرة وتميئتها اتخذت الجمعية اسم جمعية مدرسي اللغة العربية في كليات التربية والمعاهد المماثلة في نيجيريا وبعد مؤتمر مدينة إورن بدأت الجمعية تنظم مؤتمراتها في كليات مختلفة في البلاد مثل ابيكوتا Abeokuta وزاربا zaria وكانو kano وأوكيني Okene وأويو Oyo وأبوجا Abuja. وفي عام 2009م رأي الأعضاء أن تتحول الجمعية من جمعية تضم مدرسي اللغة العربية في مستوى التعليم العام ما دون الجامعة إلى جمعية تشمل أساتذة اللغة العربية في كل المستويات التعليمية في البلاد، وبسبب ذلك تم تعديل اسم الجمعية إلى «جمعية مدرسي اللغة العربية وآدابها في نيجيريا والتي عرفت اختصاراً بـ (NATALL). وبعد التسجيل الرسمي تحول اسمها إلى الجمعية الأكاديمية للغة العربية وآدابها في نيجيريا والمعروفة اختصاراً ASALLIN للسبب السالف الذكر³⁶.

تفتح عضوية الجمعية لعلمي اللغة العربية في جميع مؤسسات التعليم والعاملين في الهيئات التعليمية الوطنية لامتحانات الموحدة للقبول بالجامعات النيجيرية مثل: جامب Jamb، ويك waec نيكو Neco وغيرهم من الباحثين والمهتمين بالعربية. وهناك ثلاث فئات من العضوية:

أ. تكون العضوية الكاملة للأشخاص الذين يعملون في مهنة التدريس أو البحث العلمي في الدراسات العربية في مؤسسات التعليم والهيئات التعليمية سواء العامة أو الخاصة في جميع أنحاء نيجيريا

ب. تكون عضوية المؤسسات إما للمدارس أو المؤسسات التي تهتم مهنيًا بالإدارة والتدريس و/ أو البحث العلمي باللغة العربية وثقافتها وكذلك المؤسسة التي تهتم بتعزيز أهداف الجمعية وبرامجها.

ج. تكون العضوية الفخرية للنيجيريين المميزين أو غير النيجيريين في أي مجال من مجالات التعليم أو المهنة التي تعتبرها اللجنة التنفيذية للجمعية مناسبة من أجل الحصول على هذا الشرف.

شهدت الجمعية امتداداً أفقياً من حيث الانتشار حيث كاتن عضويتها في مستهل تأسيسها لا تتجاوز أربع ولايات فقط. واليوم، والحمد لله، قد اتسعت عضويتها لتصل إلى أكثر من 25 ولاية، من بين 36 ولاية نيجيرية والأعضاء أكثر من 2000 عضو يتكوّنون من أساتذة وأكاديميين وباحثين ينتمون لمعاد عليا وجامعات نيجيرية عدة.

مؤتمرات الجمعية واجتماعاتها: عقدت الجمعية ما يقارب 20 مؤتمراً منذ تأسيسها حتى الآن، وتسيّر الجمعية عدة أنواع من المؤتمرات واللقاءات كالاتي³⁷:

1. المؤتمر الوطني العام والمؤتمر الإقليمي: يعقد مؤتمر إقليمي في المناطق المختلفة ويحضره الأعضاء من المؤسسات المختلفة.

أبرز المشاريع الحالية: أطلقت الجمعية مشاريع وبرامج عديدة منذ إنشائها، ودخلت في شراكات واتفاقيات تعاون مع عدد من الجهات والهيئات ذات العلاقة والاهتمام المشترك. ومن أنشطة الجمعية ما يلي³⁸:

37 المرجع السابق، ص 10.

38 الجمعية الأكاديمية للغة العربية وأدائها في نيجيريا (2017). اللغة العربية والأمن الوطني. الكتاب الأول تحرير: مشهود محمود جمبا. ص 16-25

1. عقدت الجمعية أكثر من عشرين مؤتمراً علمياً متخصصاً منذ إنشائها حتى الآن حيث احتضنت تلك المؤتمرات جامعات وكليات جامعية وطنية مختلفة ناقشت موضوعات علمية تخصصية وعالجت قضايا لغوية وقضايا محلية وطنية وأخرى ثقافية اجتماعية ودأبت على عقدها سنوياً لمناقشة شؤون اللغة العربية وآدابها في نيجيريا.

2. بدأت الجمعية بإصدار مجلة علمية محكمة تحمل عنوان (اللسان) ينشر فيها البحوث الأكاديمية للأساتذة والباحثين، وقد صدر من المجلة حتى الآن عشرة أعداد.

3. تصدر الجمعية كتاب علمي متخصص وهو عبارة عن السجل العلمي لأعمال المؤتمرات العلمية السنوية التي تعقدها الجمعية في كل عام، وقد حمل الكتاب الأول عنوان «اللغة العربية والأمن الوطني» والذي خصص لمناقشة دور اللغة العربية وإسهاماتها في الحفاظ على الأمن الوطني لنيجيريا ومن بين الأبحاث التي تضمنها «مسؤولية الحكام في قصيدة خفف الوطاء دراسة فنية اجتماعية»، ودراسة «دور الشعراء النيجيريين في حفظ الأمن الوطني» ودراسة «المشكلة الأمنية أسبابها وحلولها في ديوان عبد الله بن فودي» ودراسة «إسهامات اللغة العربية في تحقيق التعايش السلمي في نيجيريا»، وبلغت إصداراتها الخاصة ستة كتب؛

4. حرصت الجمعية على تأكيد وجودها إعلامياً بإنشاء بعض قنوات الإعلام والتواصل بين أعضائها مثل: قناة (أسلن) على تلغرام، ومجموعة (أسلن) على الفيسبوك، ومجموعة «أسلن» على شبكة واتساب وتلغرام لتهيئة جو علمي لأعضاء الجمعية لتبادل الآراء ومناقشة قضايا الدراسات العربية؛

5. تعكف الجمعية حالياً على دراسة تأسيس مجمع اللغة العربية في نيجيريا؛

6. من بين المشروعات ذات مردود إيجابي للجمعية مشروع منح جائزة الزمالة العلمية الشرفية لعدد من كبار العلماء في نيجيريا الذين ساهموا إسهاماً فعالاً في تطوير الدراسات العربية في نيجيريا وغرب إفريقيا. ومن الأعلام والمفكرين الرواد من خدام اللغة العربية في نيجيريا معالي البرفيسور عبد الرزاق أبوبكر ديرمي مدير جامعة الحكمة سابقاً، والبرفيسور زكريا إدريس حسين وزير مدينة بوتشي، ومعالي البرفيسور شيخو أحمد سعيد غلادنتشي مدير جامعة عثمان بن فودي، وسفير نيجيريا الأسبق في المملكة العربية السعودية، وسعادة البرفيسور أول أبوبكر أستاذ الأدب العربي جامعة يايرو مدينة كانو، وسعادة البرفيسور حامد ثاني جامعة لاغوس. ومن العلماء فضيلة الشيخ أحمد التيجاني عبد القادر، والكاتب المفكر المؤرخ النيجيري الشيخ مصطفى زغلول السنوسي. وسماحة العلامة الشيخ إبراهيم صالح الحسيني الشريف رئيس لجنة الإفتاء بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في نيجيريا.

المركز النيجيري للبحوث العربية:

تأسس المركز النيجيري للبحوث العربية عام 2005م في مدينة إيوو ولاية أوشن - جنوب غرب نيجيريا، وهو مؤسسة بحثية ثقافية غير يمارس نشاطه في إطار مؤسسات المجتمع المدني، لا يهدف إلى الربح بقدر ما يهدف إلى الإسهام في بناء التنمية الثقافية الشاملة للمستعربين الأفاقة، ويؤكد في ديباجته أنه مؤسسة نيجيرية الانتماء عربية الثقافة ذات مرجعية إسلامية، متخصصة في مجال اللغة العربية وثقافتها الإسلامية في نيجيريا والبلاد الأفريقية جنوب الصحراء³⁹.

الرؤية الفلسفية للمركز: جاءت فكرة إنشائه بهدف النهوض بالواقع الثقافي العربي في أفريقيا، وحشد الجهود والإمكانات المتاحة للتصدي للتحديات التي تواجه المثقفين بالعربية في بلدان أفريقيا غير العربية، فهناك العديد من مظاهر الضعف ومؤشرات كثيرة تؤكد الحالة المزرية التي تعيشها العربية وثقافتها في المنطقة، وحالة استسلام شبه تام لهذه الوضعية بين المستعربين الأفارقة مع انعدام حركة الممانعة والمدافعة. ونتيجة لتلك الظروف واستشعاراً بالمسؤولية رأى أنه لا بد من العمل الجاد بقدر الاستطاعة لمواجهة هذا الوضع من خلال آلية مؤسساتية تضطلع بمهام التعبئة الفكرية والعمل الميداني، فتم إنشاء المركز النيجيري للبحوث العربية، باعتباره مشروعاً ثقافياً حضارياً ومنتمياً فكرياً للمثقفين الأفارقة بالعربية، يهدف إلى بعث روح الوعي بالذات الثقافية العربية للمستعربين الأفارقة على مختلف اتجاهاتهم، ويعنى بالدراسات والبحوث المتعلقة بالأوضاع الثقافية العربية في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء، مستهدفاً إحداث صحوه فكرية ثقافية نوعية بين المستعربين الأفارقة⁴⁰.

قضايا الاهتمام للمركز: القضايا الجوهرية التي تحظى بالأهمية القصوى في أجندة المركز النيجيري للبحوث العربية كثيرة في مقدمتها أزمة الهوية وتآكل مؤشرات الانتماء الثقافي لدى المستعربين الأفارقة، وكذلك حالة التشكيك والارتياب لقدرة الثقافة العربية، ومدى إمكانية من مواكبة الحضارة المعاصرة. كما يعنى المركز، من خلال برامجه ومناشطه الثقافية المختلفة، بالتأكيد على حضارية الثقافة العربية وشموليتها، وكذلك إبراز الإسهامات الحضارية التي قدّمها العلماء والمفكرون المستعربون الأفارقة في مسيرة الحضارة العربية الإسلامية على مدى العصور والمراحل. كما يحظى موضوع

39 النبذة التعريفية عن المركز النيجيري للبحوث العربية، نسخة 2019، ص: 1.

40 نفس المرجع، ص: 2.

العمل على تدعيم مكانة اللغة العربية وتوسيع نطاق تعليمها وتدريبها في البلدان الأفريقية والارتباط العضوي بين الإسلام واللغة العربية باعتبارها العروة الوثقى والوحدة المعيارية التي تجمع بين العرب والأفارقة.

الأهداف: يعدّ المركز النيجيري للبحوث العربية الأول من نوعه، من حيث الفكرة المحورية لإنشائه والأهداف الجوهرية التي يسعى لتحقيقها. ومن مشخصات تلك الأهداف⁴¹:

- 1 - ردّ الاعتبار للغة القرآن الكريم بجعلها مصدر تثقيف فاعل من الدرجة الأولى لدى أصحاب الثقافة العربية (المستعربين)؛
- 2 - تدعيم الهوية الثقافية للمستعربين الأفارقة؛
- 3 - توفير منابر فكرية للمناقشة والمحاورة الحرة للقضايا المحلية والإقليمية والدولية بالعربية؛
- 4 - إتاحة فرصة تواصل ثقافي جادّ بين أفريقيا والعالم العربي؛
- 5 - توفير قواعد معلومات شاملة عن المستعربين والنشاطات المتصلة بالعربية وثقافتها في نيجيريا والبلدان الأفريقية المجاورة؛
- 6 - التعريف برواد الفكر والثقافة العربية في نيجيريا وأفريقيا قديماً وحديثاً؛
- 7 - القيام ببحوث ودراسات متخصصة في الشؤون النيجيرية والأفريقية في مجالات مختلفة؛
- 8 - تقديم رؤى وأفكار ومقترحات بحثية وعملية في مجال الاختصاص للجهات المعنية؛
- 9 - رفع مستوى التذوق اللغوي للمستعربين الأفارقة؛
- 10 - إنشاء شبكات اتصالية وإعلامية تعنى باللغة الغة وقضايا المستعربين الأفارقة (قناة فضائية للمستعربين/مواقع/مجموعات دردشة....) للمستعربين الأفارقة؛

النشاطات والأعمال:

- 1 - تنظيم المنتقيات والندوات الفكرية والمحاضرات الثقافية تتناول القضايا النيجيرية والأفريقية والعالمية من مختلف الجوانب؛
- 2 - إقامة مهرجانات ثقافية ومعارض فنية متخصصة تعكس واقع الثقافة العربية في نيجيريا والبلدان الأفريقية؛
- 3 - إصدار صحيفة ومجلة عربيتين تعنيان بالشؤون الثقافية العربية وقضاياها في نيجيريا وأفريقيا؛
- 4 - ترجمة الأعمال والإنتاجات الفكرية النيجيرية والأفريقية إلى العربية؛
- 5 - وضع عدد من الجوائز والأوسمة المشجعة؛

ويتحدد جمهور المركز والمستهدف بأنشطته جميع المثقفين بالعربية من أبناء البلدان الأفريقية غير العربية، والجاليات العربية المقيمة فيها. ولا يفرض المركز شروطاً مسبقة للانضمام إليه، أو على المشاركة في نشاطاته سوى الاقتناع بحضارية الثقافة العربية وقدرتها على مواكبة التطورات الحديثة المتجددة، مع الإيمان بأهمية التنمية الثقافية للمستعربين الأفارقة. ويتخذ المركز شعاراً يرمز بدقة ووضوح إلى رؤيته الفلسفية وأهدافه النبيلة، وهو «نحو رؤية حضارية للثقافة العربية». وأما المشروعات البحثية، فقد وضع المركز خطة استراتيجية يترجم بها رؤيته الفلسفية من خلال عدد من البرامج والمشروعات الطموحة المعبرة عن شمولية الثقافة العربية وحضاريتها، من بينها⁴²:

- 1 - مشروع ترجمة الإنتاج الفكري الأفريقي للعربية؛
- 2 - مشروع الشبكة العالمية للمستعربين الأفارقة؛
- 3 - مشروع سلسلة إنتاج المستعربين الأفارقة؛
- 4 - مشروع موسوعة ببلوغرافية لأعلام ورواد الثقافة العربية في أفريقيا؛
- 5 - مشروع التقرير الاستراتيجي للدعوة الإسلامية في أفريقيا؛
- 6 - مشروع التقرير الاستراتيجي للحالة الثقافية العربية في أفريقيا؛
- 7 - مشروع براعم الثقافة العربية لصقل الملكة الغوية لدى الأطفال؛

مشروع سلسلة إنتاج المستعربين الأفارقة:

يحظى مشروع سلسلة إنتاج المستعربين الأفارقة باهتمام أكبر لدى المركز النيجيري للبحوث نظراً لتميزه واعتباره نقطة تميزه وتفرد، فالمشروع حضاري بامتياز وهو معني بنشر وإبراز إسهامات المثقفين بالعربية من أبناء البلدان الأفريقية المختلفة في الحقول المعرفية والمجالات المختلفة الدينية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتقنية. وتشير شروط النشر فيه إلى أن يكون الكاتب أفريقي غير عربي وأن يكتب باللغة العربية الفصحى وأن يكون موضع الكتاب ذي صلة بأفريقيا وقضايا. قارب إصدارات المركز ثلاثين إصداراً في هذا المشروع حسب ما يوضحه الجدول الآتي⁴³:

جدول لإصدارات المركز النيجيري للبحوث العربية من سلسلة إنتاج المستعربين الأفارقة

م	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	دار النشر	السنة
1	ديوان السبعيات	عيسى ألي أبوبكر	دار النهار القاهرة	2008
2	تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا: قراءة في الدستور الفدرالي النيجيري	أحمد إبراهيم أبا	دار الفكر العربي القاهرة	2009
3	الطالب المغترب: مسرحية عربية نيجيرية	إبراهيم ليري أمين	دار الفكر العربي القاهرة	2009
4	من إورن إلى تمبكتو:	مشهود محمود جمبا	دار الفكر العربي	2009
5	الصراع بين العربية والإنجليزية في نيجيريا	عباس زكريا القارئ الإباضي	دار شمس للنشر والإعلام القاهرة	2012
6	نحو تطوير للتعليم العربي في نيجيريا	علي أبولاجي عبد الرزاق	دار شمس للنشر والإعلام القاهرة	2012
7	الشعر السياسي في نيجيريا	مرتضى عبد السلام الحقيقي	دار شمس للنشر والإعلام القاهرة	2012
8	قوانين الإمامة في الشريعة الإسلامية	سراج الدين الأسرع بلال	دار الفكر العربي القاهرة	2013

السنة	دار النشر	اسم المؤلف	عنوان الكتاب	م
2013	دار الفكر العربي القاهرة	كمال الدين بالوغن	رحلة البحث عن الإنسان	9
2014	دار الحميضي الرياض	سراج الدين الأسرع ابن بلال	أحكام انتقال الحضارة في الفقه الإسلامي	10
2014	دار الحميضي الرياض	سراج الدين الأسرع ابن بلال	حكم مشاركة المسلم في الانتخابات مع غير المسلمين	11
2016	دار الفكر العربي القاهرة	يوسف بن عبد الرشيد إدريس فازازي المغاجي	النهل الميسور من فيوض العارفين	12
2016	دار الفكر العربي القاهرة	عيسى الصارم	المسرحية العربية في نيجيريا	13
2016	دار الفكر العربي القاهرة	آدم أديبايو سراج الدين	صور من النثر الفني المعاصر في نيجيريا	14
2017	دار الفكر العربي القاهرة	علي يعقوب وآخرون	حركة النشر والكتابة باللغة العربية في دولة النيجر	15
2017	دار الفكر العربي القاهرة	إبراهيم أديوالي عبد السلام	الحس النقدي عند الشيخ مرتضى عبد السلام النيجيري المعهدي	16
2017	دار الفكر العربي القاهرة	إبراهيم شئت إمام	ديوان الصحوة	17
2017	دار الفكر العربي القاهرة	حفيظ أكنيني أوتن	رداء الجبار: مسرحية نيجيرية عربية	18
2017	دار الفكر العربي القاهرة	مشهود جمبا وآخرون	الشعر العربي المعاصر في نيجيريا	19
2017	دار الفكر العربي القاهرة	أحمد أبوبكر عبد الله	المخطوطات العربية الألورية	20
2020	دار التوحيد - نيجيريا	ذكر الله أيوفي شافعي	المنقال في فنّ المقال	21

السنة	دار النشر	اسم المؤلف	عنوان الكتاب	م
2020	دار الفكر العربي القاهرة	علي أبولاجي وآخرون	التعليم العربي الإسلامي في بلاد يوربا مشاكل ومأمول	22
2022	دار الفكر العربي القاهرة	داوود عبد الباقي محمد	ديوان البردي	23
2022	دار الفكر العربي القاهرة	مسلم مقدم حسين	الدعوة الإصلاحية لجمعية إصلاح الدين الإسلامي في نيجيريا بقيادة العلامة الشيخ عبد الباقي محمد	24
2022	دار الفكر العربي القاهرة	سراج الدين بلال الأسرع	إبطال مزاعم الأحمدية حول حقيقة المهدي المنتظر ونزول عيسى ابن مريم	25
2022	دار الفكر العربي القاهرة	سراج الدين بلال الأسرع	مشاركة المسلم في الانتخابات مع غير المسلمين: مقارنة على ضوء فقه المقاصد والموازنات	26
2022	إصدارات المركز النيجيري للبحوث العربية	إبراهيم ليري أمين	الشباب المسلمون في بلاد يوربا والتعليم الغربي الممول من الجهات النصرانية	27
2012	إصدارات خاصة للمركز النيجيري للبحوث العربية	تحرير: عبد الرزاق ديرمي أبوبكر	الشيخ آدم عبد الله الإلوري في موكب الخالدين	28

المجلات العلمية والثقافية بالعربية:

مما شهدته الساحة النيجيرية من تطورات إيجابية والتي تؤشر لتحسن وضع اللغة العربية وثقافتها في البلاد صدور عدد من الدوريات والمجلات العلمية والثقافية من مؤسسات تعليمية عربية شعب وأقسام وكليات في جامعات نيجيرية وطنية والتي تفوق ثلاثين إصداراً، يوضح ذلك الجدول الآتي:

جدول لبعض الدوريات والمجلات العلمية الصادرة عن كليات وأقسام اللغة العربية في نيجيريا

م	اسم المجلة	الجهة المصدرة	السنة
1	مجلة دغل	قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي صكوتو	1981
2	مجلة مالم	صكوتو	1984
3	مجلة دراسات عربية	قسم العربية جامعة بايرو كانو	1983
4	مجلة الوح	جامعة ميدغري	1990
5	مجلة الأقلام	جامعة ميدغري	2002
6	مجلة محرم	قسم الدراسات عبر الصحراء جامعة ميدغري	2007
7	مجلة العربية	قرية اللغة العربية انغالا ميدغري	2007
8	مجلة القرية العربية	قرية اللغة العربية انغالا ميدغري	2017
9	مجلة الأصالة	جامعة الحكمة إلورن	2009
10	مجلة الإنشراق	قسم العربية والدراسات الاسلامية جامعة ولاية نصرأوا	2008

السنة	الجهة المصدرة	اسم المجلة	م
2013	قسم العربية جامعة نصراوا	مجلة الضاد	11
1990	جامعة ولاية لاغوس	مجلة الحضارة	12
2004	قسم الدراسات العربية والإسلامية جامعة ولاية كوغي	مجلة اينغبيا	13
1977	جمعية مدرسي اللغة العربية والدراسات الإسلامية	مجلة نتأس	14
2009	الجمعية الأكاديمية للغة العربية وأدابها في نيجيريا	مجلة اللسان	15
2014	قسم اللغة العربية جامعة ولاية يوبي	مجلة النور	16
2017	قسم اللغة العربية جامعة كاشيري الفدرالية	مجلة الجوهر	17
2017	قسم العربية كلية التربية الفدرالية غسو	مجلة يندودو	18
1983	كلية قاسم إبراهيم للتربية ميدغري	مجلة أوتريج	19
2016	شعبة العربية جامعة لاغوس	مجلة النظارة	20
2016	قسم العربية كلية محمد غوني للشريعة والقانون ميدغري	مجلة الكانمي	21

أما المجلات الثقافية التعليمية التي تصدرها المدارس العربية فبعض منها في الجدول الآتي:

جدول لبعض المجلات الثقافية والمدرسية العربية في نيجيريا

م	اسم المجلة	الجهة المصدرة لها
1	مجلة الآثار	اتحاد طلبة مركز التعليم العربي والاسلامي صكتو
2	مجلة الحكمة	طلبة قسم اللغة العربية جامعة الحكمة إلورن
3	مجلة الوعي	كلية الدراسات العربية والشريعة والقانون الورن
3	مجلة النور	مركز نور الإسلام أغيغي لاغوس
4	مجلة الأفكار	مدرسة الإرشاد والإسعاد لاغوس
5	مجلة الاصفياء	مركز التعليم العربي والإسلامي أغودي ألورن
6	مجلة السعادة	المدرسة السعيدية الصاحية إلورن
7	مجلة الاستقامة	كلية دار الكتاب والسنة
8	مجلة الأشاعرة	مؤسسة ن والقلم ليكي لاغوس

من المظاهر المفرحة عن واقع تعليمية اللغة العربية في نيجيريا تزايد الاهتمام بتعليم الإناث وإقبال منقطع النظير للبنات على التعليم العربي. وعلى الرغم من قدم التعليم العربي الإسلامي -نسبياً- في نيجيريا وانتشاره بدرجة لا بأس بها، فإنه لا يزال مقصوراً على أوساط الرجال فقط دون النساء. وقد تمخض عن ذلك سلبيات كثيرة؛ حيث شهدت الأوساط النسائية غياباً تاماً للنشاطات الدعوية والعلمية والتوعوية التي تزعمها قيادات نسائية على غرار الدعاة والعلماء والفقهاء الرجال من النيجيريين، والسبب الرئيسي في ذلك قلة حظ الإناث من التعليم العربي الإسلامي الذي يعد مفتاحاً ومدخلاً طبيعياً لهذا المجال الحيوي.

ولا شك أن القصور في تعليم الفتيات للعلوم العربية والإسلامية من المشكلات والتحديات التي تواجه سلمى نيجيريا عامة، وتهدد مستقبل التنشئة العلمية والتربوية معاً، وظلت أكثر المشاكل بروزاً في منطقة الجنوب الغربي لنيجيريا التي تسيطر عليها الكوادر المسيحية بسبب أنها أول موطن نزل بها الاستعمار الأوربي.

في خضم هذه الإشكاليات والتحديات، شهدت مدن نيجيرية توجهاً ملحوظاً نحو تعليم اللغة العربية للبنات بإنشاء معاهد تتولى وتخصص في تعليم الفتيات المسلمات وتأهيلهن بالمعارف الإسلامية تأهيلاً سليماً، وكانت بعضها الأول من نوعه في مناطقه، خاصة للفتيات المسلمات المحجبات المنقبات واللائئى تتخفف نسبة التعليم في صفوفهن إلى أقل من 3%، مثل المعهد الحي لتعليم البنات اللغة العربية والدراسات الإسلامية الذي أسسه الشيخ نجم الدين عمران، أحد خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في مدينة ايوو ولاية اوشن عام الموافق 1991م.

تهدف تعليم الإناث في نيجيريا إلى: تمكين الفتيات المسلمات بالمبادئ الأساسية في اللغة العربية للتعامل المباشر مع مصادر التشريع وتخريج داعيات مسلمات يساهمن في مسيرة الدعوة إلى الله.

بعد تعميق معارف ومهام الأخوات المسلمات في مجال العلوم الشرعية. ليتحقق توسيع دائرة المشاركة النسائية عن طريق تأهيل الفتيات المسلمات تأهيلاً مناسباً يلبي مطالب المجتمع. بالإضافة لتخريج حفظة كتاب الله من الإناث في سن مبكرة.

وبالفعل استطاع المعهد منذ حلول عام 2000م أن يحتفل ومعه جموع المسلمين في المنطقة سنوياً بتخريج دفعات من خريجاته، الشيء الذي بشر بميلاد كوادر جديدة في صفوف البنات المحجبات وقد والأمر الآخر الذي يجب التنويه به هو الدور المهم الذي بدأت هؤلاء النساء الاضطلاع به من خلال تفعيل المنتديات المدنية النسائية مثل المجالس المحلية للنساء وترشيد أنشطة الجمعيات والمنظمات النسائية في البلاد مثل: اتحاد طالبات المدارس

علاوة على تعاظم الدور الدعوي والتوعوي للنساء عن طريق القيام بنشاطات علمية دعوية مختلفة في حلقات وجولات دعوية. وكذلك المشاركة في نشاطات مدارس محو الأمية للبنات والكبيرات من النساء. وفي نشاطات تحفيظ القرآن الكريم للإناث. وفي يوليو من عام 2021م تم افتتاح مجمع كلية البنات لتحفيظ القرآن الكريم دراسة اللغة العربية والإسلامية في مدينة إلورن، وهو مشروع تكفل به محسنون من المملكة العربية السعودية. وغمرت الفرحة والبهجة كل مسلم برؤيته فهي مشروع نموذجي رائع بني على طراز حديث محقق؛ فعلى الرغم مما يواجهه هذا النوع من التعليم من مشكلات مادية واحتياجه إلى عدد من كوادر، فقد قام بدور حيوي ملموس في سد ثغرات طالما آتي من قبلها المسلمون في تلك المنطقة⁴⁴.

النقاشات على منصات التواصل الاجتماعي

ساهم ظهور منصات التواصل الاجتماعي في إيجاد وتطور حالات تحاور علمي ونقاشات مجتمعية بالعربية بين المستعربين النيجيريين وتحسن معها مستوى التذوق اللغوي ونوعية موضوعات النقاش، وتعدد وجود المستعربين النيجيريين على تلك المنصات، مثل: مجتمع الأدب النيجيري/ نادي الزكويين للكتابة والإبداع/ وملتقى العباقرة لتنمية اللغة العربية/ نادي نيجيريا الأدبي/ الأدب النيجيري/ أخبار نيجيريا/ رابطة متعلمي اللغة العربية في نيجيريا. ومجموعة نقاشية لأعضاء المركز النيجيري للبحوث العربية على واتساب/ ومجموعة أسالين للجمعية الأكاديمية للغة العربية وآدابها في نيجيريا، ونورد هنا بعض نماذج من النقاشات على مجموعة أعضاء المركز النيجيري للبحوث العربية.

النموذج الأول للنقاشات العلمية على منصات التواصل الاجتماعي:

يوم الأربعاء 10 أغسطس 2022م⁴⁵

مجموعة الواتساب لأعضاء المركز النيجيري للبحوث العربية يوم الأربعاء 10 أغسطس 2022م

* البلاغة العربية والتحديات الفنية المعاصرة *

بقلم/دكتور إسحاق أيوب ببأوبي.

أثبت الواقع الثقافي ما شهده القرن العشرون الميلادي من نهضات ومعطيات في مجال العلوم الفكرية واللغوية والفنية وتمخضت من ذلك روافد الاحتكاك بين الشرق والغرب وبين العرب والعجم من جراء لقاء رجال الفكر والفن في المؤتمرات والندوات الإقليمية والوطنية والدولية، الأمر الذي جعل قادة الفكر يطلقون على القرن العشرين عصر المؤتمرات. (الإلوري ص 53)، فعلى الرغم مما تميز به القرن العشرون فإنه قد مُني فيه التراث العربي بالتضييق والتجهيل، حيث كانت البلاغة العربية من أبرز ضحايا هذه المنية الفنية، بالإضافة إلى ما كانت تعانيه البلاغة من

45 مجموعة الواتساب لأعضاء المركز النيجيري للبحوث العربية يوم الأربعاء 10 أغسطس 2022م

مخلفات العصور المتأخرة من جهود وخمول فرضه عليها المنهج التقني المنطقي المتسم بالتقعيد والتعريف والتقسيم والإسراف في التفرّيع والتسميات على يد رائد هذا المنهج أبي يعقوب السكاكي عليه رحمة الله.

وعلى إثر تلك السيول الجارقة التي سُحبت وسُلبت بها روعة البلاغة العربية في منهجها التحليلي الفني فإنه قد أثرت النهضة الحديثة البلاغة العربية فيما أثرت، وقيدت لها رجال الفكر والثقافة في القرن العشرين من أمثال الشيخ محمد عبده صاحب التجديد الفكري الشامل بما فيه إحياء كتب السلف وفتح أذهان الطلبة وتوجيههم توجيها هادفا نحو الإقبال على «دلائل الإعجاز» و«أسرار البلاغة» للإمام عبد القاهر الجرجاني، وبقائه في ذلك ثلثة من أتباعه غير أنه لم يدم عهد هذه التوعية والإحياء؛ حيث هجر الأزهريون منهج محمد عبده وعادوا إلى منهج السكاكي المنطقي في البلاغة العربية على نحو ما رأينا في كتاب «حسن الصنيع» لمحمد البسيوني، و«جواهر الربيع» لأحمد الحملاوي، و«جواهر البلاغة» لأحمد الهاشمي، و«علوم البلاغة» لمصطفى المراغي، و«البلاغة الواضحة» لعلي الجارم ومصطفى أمين وغير ذلك مما أبقي البلاغة العربية تئن تحت وطأة المضايقة والاحتضار. (مطلوب 316 - 317).

ولا يخفى أن القيود التي ترصف البلاغة العربية فيها أملت على الحداثيين فرصة الهجوم على البلاغة العربية بمعاول الحداثة المثلثة في الأسلوبية تلك هي الهلام الذي رمى البلاغة العربية بالتهمة المصطنعة والقذائف المغرضة فهي عنده بلاغة قديمة، ودراسات في مناهج جامدة متسمة بالتخلف والرجعية إلى آخر ما يُتهم به هذا البيان العربي الرائع نتيجة للحداثة الغربية منذ أواخر القرن التاسع عشر، والتي تقوض بنیان أصالة التراث العربي بمعاول الاستعمار والاستشراق وإبدال الفصحى بالعامية ذلك كله بأساليب مغرية شيقة.

تقرّر أن الأسلوبية هي العامل اللغوي الذي تستخدمه الحداثة للبناء على أنقاض البلاغة العربية، وظهر ذلك في الدعوة إلى البلاغة الجديدة في منتصف القرن العشرين حين أصدر بيرلمان كتاب «مقال في البرهان - البلاغة الجديدة» سنة 1958م ذلك لتحويل الصور البلاغية أدوات أسلوبية معقدة (مطلوب، 320 - 321) مع التناسي أن بين الأسلوبية والبلاغة تباينا جذريا تستحيل به إذابة الثانية في الأولى؛ فبيما كانت الأسلوبية الحديثة تهدف إلى الكشف عن خصائص النص اللغوي الأدبي وغير الأدبي، والنظر في الخصائص الذاتية لصاحب الأسلوب أو العصر الذي أبدع فيه والبيئة التي أنشأه، فإن التحليل البلاغي بهدف إلى مكونات الأسلوب الجميل ودرجة جماله ضعفا وقوة. (الكردي، ص 143 - 144).

وإن شئت الوقوف على اللف والدوران في اتجاه الحداثة فانظر إلى إخضاع العلوم العربية للمنهج الغربي على نحو ما نرى لدى اللسانيين في تبنيهم النحو الوظيفي العربي؛ حيث لا يدركون أن المستوى النحوي والبلاغي العربيين تحتضن ما سموه بالتركيبى والدلالي والتداولي إذ تنص قواعد النحو على التركيبى وقضية النظم البلاغي في مباحثه المعانية تصدق على كل من الدلالي والتداولي.

وفي سبيل مقاومة تلكم العوامل التي تستخدمها الحداثة والحداثيون لاستئصال البلاغة العربية، انطلق حماة التراث الواعون من منطلق التجديد المعاصر الذي قاده الشيخ محمد عبده فوققوا بين إحياء التراث وتطعيمه بروافد العلوم الحدي. ونتج عما سبق ظهور البلاغة العربية في ثوبها القشيب؛ حيث تمخضت بالاتجاهات الفنية على نحو ما نرى في الاتجاه النفسي في البلاغة حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن تجديد البلاغة يكون بالتخفيف من تراكم القواعد، وانتقاء الآراء و وصلها بالحياة والمجتمع مع الاستعانة بعلوم النفس والأخلاق والجمال، ومن رواد هذا الاتجاه أحمد أمين و العقاد وأمين الخولي وغيره. ومنها الاتجاه الأدبي الذي يُعنى فيه بتوثيق صلة البلاغة بالأدب، وتنقيتها من رواسب الفلسفة كما تستوعب البلاغة كل جديد ملائم لروح العصر في حدود الانتفاع لا التبديل ومن أعلامه أحمد الشايب وأحمد حسن الزيات، وحفني شرف وغيرهم. ومنها اتجاه تجديد البلاغة بالبلاغة فهو يسعى وراء تطبيق المقاييس البلاغية على النصوص الأدبية الحديثة لربط البلاغة بالمجتمع وصلتها بالحياة. و من أعلام هذا الاتجاه: أ.د محمد أبو موسى شيخ البلاغيين المعاصرين، ود. بسيوني فيود وغيرهما.

هكذا انتهت مدارس البلاغة على بساط العلوم المعاصرة بتجديدها الملتزم وفي ذلك يقول جبل البلاغة بروفيسور أغاكا: «والمملكة البلاغية هي مجموعة المعارف العربية التي تكوّن القوى البيانية تعود أصولها إلى أيام السليقة كالنحو والصرف والمعجم واللسان ويلحق بها في العصر الحديث علم المنطق وعلم النفس والجمال والبيئة والدلالة والصوت» (أغاكا ص). ومن هنا نقف على مدى ما يُعانيه التراث العربي عامة، والبلاغة بصفة خاصة من ويلات التحديث الغربي، وكيف استطاع الغيورون الماهرون مقاومة تلك الظاهرة بما كانوا يملكونه من آليات الاجتهاد وما يحسنون استعماله من عوامل التجديد⁴⁶.

1_46 أغاكا، عبد الباقي شعيب (أ. د) «التفكير البلاغي في العصر الحديث»، مخطوط.

2_الإلوري، الشيخ آدم عبد الله، «الإسلام وتحديات القرن الواحد والعشرين»، *أساليب الدعوة* 2018م، مكتبة وهبة، القاهرة.

3_دسوقي، محمد محمد عبد العليم (دكتور)، موروثنا البلاغي والأسلوبية الحديثة، دراسة وموازنة. د.ت، دار اليسر، القاهرة.

4_الكردى، عبد الرحيم (أ.د)، نقد النهج في الدراسات الأدبية، 2014م، مكتبة الآداب، القاهرة.

5_مطلوب، أحمد (دكتور)، في المصطلح النقدي، 2002م، مطبعة المجمع العلمي، بغداد.

6_ناجي، مجيد عبد الحميد (دكتور) الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، 1984م، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان.

تعليق 1 للدكتور مرتضى عبد السلام الحقيقي⁴⁷ :

جزاكم الله خيرا على هذا الطرح العلمي النافع، والذي كنت أقدر طريقة تناولكم للقضية البلاغية المثارة فيه. نعم، كانت البلاغة العربية مستهدفة لأسباب، منها جهل كثير من أهلها المحدثين الحداثيين بالمصادر التراثية وظنهم بأن الطريقة المثلى للإحياء والتجديد هو هدم القديم. كم كنت أستغرب عندما أتابع بعض القضايا الحداثية الممثلة فيما يسمى بالأسلوبية أو التداولية، وأرى أنها نسخ وامتناس حرقي للبلاغة العربية رغم أن أصحابها يحتالون في إسناد الأمر إلى غير أهله والله المستعان. ونصيحتي للمتخصصين هو الاطلاع على التراث الأسلوبي المبتدع ونقده نقدا علميا لتأطير قضاياها وتأسيسها على أساس منهجي دقيق.

أما ما يتعلق بمحاولة أبي يعقوب السكاكي، فإنها محاولة مقدره بناء على هدفه في تقعيد البلاغة للمتأخرين الذين استصعبوه في عصره وما بعده، فلذلك يتم تناول البلاغة في إطار مرحلتين، مرحلة بدائية لهضم ما يمكن هضمه من أصول تنفع المتعلم في فهم أبعاد القضايا المتعلقة بذات البلاغة، ثم تأتي مرحلة النضج البلاغي والذي ينسى فيه الدارس البلاغي هذه القواعد المهضومة، ويتعامل مع النص المدرس بناء على قوة إدراكه وذوقه مع مراعاة الأحوال والمقامات، فالبلاغة العربية ليست قواعد تحفظ، بل هي ظاهرة ديناميكية نكتشف بعلاقات الأحوال وقرائن المقامات. جزى الله شيخنا الجبل خيرا على مقولته الخالدة: (...فالقواعد تموت ولا يبقى بعد الله إلا الذوق السليم).

تعليق فضيلة الشيخ آدم يحي الفلاني⁴⁸ :

الغزو الفكري بين البلاغيين والأسلوبيين

سامحوني أيها السادة أن أتدخل فيما لا يعنيني في هذا الصباح، ولا أريد بهذا التدخل إلا رغبة في حسم الخلاف بين البلاغيين والأسلوبيين، وليس من شك أن المعركة القائمة بينهما هي معركة علمية كبيرة بين صناديد المتخصصين في البلاغة العربية الشرقية والبلاغة الغربية الأسلوبية، لذلك لا أستطيع خوض غمارها لعدم تخصصي وقصور باعي في مجالاتهم العلمية، لكن رغبتني في حسم الخلاف - كما قلتُ آنفًا - هي التي حملتني على هذا الحديث حملاً، واضطرتني إليه إضطرارًا. وأول شيء لاحظته في هذا الأمر أنه غزوٌ فكريٌّ ظهرت فيه المفاهيم الفكرية المتعارضة التي يستخدمها بعض علماء البلاغة

47 الدكتور مرتضى عبد السلام الحقيقي رئيس قسم اللغة العربية، جامعة ولاية بوتشي، غطو، نيجيريا

48 مدير دار الهجرة للتعليم العربي والإسلامي بمدينة كنو - نيجيريا والحائز على جائزة أفضل كاتب من مهرجان همسة الدولي بمصر 2021م وتكريم ملتقى عيون الأدب العربي لجمعية التنمية الاجتماعية بمدينة العيون الغربية 2022م

في جنبٍ وعلماء الأسلوبية في جنبٍ آخر لدعم مصالِحهم العلمية، حتى لا يمكن ذوبان شخصية بلاغية في شخصية أسلوبية وبالعكس، كما يذوب الملح في البحر المتلاطم، من هنا نجمت حروب الأفكار وحروب المناقشات الفكرية حول الأفضلية والأسبقية، وحول الأصالة والمعاصرة، وحول سرقة الحداثة من التراث.

ومراعاة هذه المصالح العلمية والثقافية في المجالات الأكاديمية لا بأس بها عندي، ما دامت هي لا تنطوي على نوايا خبيثة وأعمال عدائية مثل ما نلاحظها في معركة سياسية واقتصادية بين الدول والقارات، فيؤدي إلى حملات عسكرية أحياناً بعد أن كانت حملات فكرية لا هجوم فيها ولا سلاح. ولأجل أن لا نحول هذه القضية من الغزو الفكري إلى الغزو العسكري على لوحة المجموعة الأكاديمية يجب تحديد العلاقة بين البلاغة والأسلوبية، وتسليط الأضواء على أوجه الإتفاق والافتراق بينهما، دون تعصب علميٍّ أو أكاديميٍّ، فنستطيع أن نقدِّر مجهودات علمائنا القدامى والمحدثين في تأصيل هذين العِلْمَيْن شرقاً وغرباً.

وإذا قمنا بهذه المسؤولية العلمية الكبرى كما ينبغي، فلا بد من ظهور دور البلاغة في التحليل الأدبي تحليلاً جزئياً وتركيبياً. ويظهر دور الأسلوبية في مثل هذا التحليل تحليلاً شمولياً ومتعمقاً، فالدليل على هذا غير بعيدٍ، وهو أن دراسة البلاغة العربية في النص الأدبي أسبق من دراسة الأسلوب، والذي لا يستطيع أن يعالج النص الأدبي على قواعد بلاغية فنيّة مقررّة، هو لا يستطيع أن يظهر قيمة الأسلوب صورةً وجمالاً. من هنا نفهم أن الأسلوبية هي امتدادٌ للدراسة البلاغية، وهما مادتان - في وجهة نظري - متلازمتان لا يمكن الانفكاك بينهما، ومثلهما كمثّل علم التشريح وعلم الطب، فلا يستغني أحدهما عن الآخر في علاج المرضى والجرحى أو الداءات والأسقام. إذ لا تفاضل بينهما إلا عند الحاجة لا في الوظيفة.

من هذا البيان الشافي نستطيع أن نلاحظ ما بذله علماؤنا القدامى من العرب في هذين المجالين، في علم التشريح البلاغي وعلم النقد الذوقي أو الأسلوبي، من حيث لا يمكن إنكار جذور هذين العِلْمَيْن من علوم العرب، منذ زمنٍ قديمٍ، وهذا أمرٌ ظاهرٌ لا جدال فيه. أما تطويرهما إلى ما كان عليه في هذا اليوم فهو ما يُسمي الأسلوبية؛ حيث لا نكتفي بتحليل الألفاظ والمعاني فقط كما هي في البلاغة والنقد، بل تشتمل الأسلوبية على علوم أخرى لا تعرفه البلاغة في أيامها القديمة مثل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الجمال الحسي والجمال الصوتي، وما إلى ذلك مما يجعل الإنسان إنساناً كاملاً، هذه واحدة. وأخرى هي أن الأسلوبية لا تموت فيها القواعد - كما قيل في البلاغة والنقد - بل هي تشمل القواعد والذوق السليم والمهارات العلمية والفنية. وهذا كلّ

هو الذي جعل البلاغة العربية فرعاً من فروع الأسلوبية في هذا العصر الحديث. أما تلك المصطلحات المشخونة بها علم الأسلوبية فهي مكيدة حربية ظهرت على أيدي علماء الغرب لنفي وجود جذورها في علوم العرب وإثبات استيرادها من الغرب قلباً وقالباً. ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين.

وبعد، فهل حَسَنَتْ الخلاف بهذا الحديث بين البلاغيين والأسلوبيين أم أذَكَيْتُ نار الاختلافات من جديد؟ والله أعلم بحقيقة الحال، أما ما ما نَوَيْتُ في قلبي فهو تهديئة المشاغبات والخصومات بين الفريقين التي نعاني ويلاتها من حين إلى حين على هذه اللوحة الأكاديمية المباركة، وكان هؤلاء المشاغبون أحيائي وأصدقائي، فمن الحق والصواب أن أتوسط بينهم فيما يتخاصمون عليه منذ سنتين ونصف، وإذا أصبتُ في الحكم فمن بركاتهم ودعواتهم، وإذا أخطأتُ فمن قصور فهمي - كما قلتُ سابقاً - وقلة بضاعتي في العلم والمعرفة، وأرجو من الفريقين العفو والتسامح على ما صدر من الزلات والهفات في هذه المداخلات، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم إنه هو التواب الرحيم.

أخوكم في الله وفي الأخوة الدينية والوطنية، آدم يحيى عبدالرحمن الفلاني

تعليق 2 للدكتور مرتضى الحقيقي:

شكرا جزيلا لشيخنا أبي الأيتام والمساكين على هذه المداخلة التي انطلقت من وعيه العميق لسبب الاختلاف والمناقشة الدائرين بين البلاغيين التراثيين والحداثيين. لا أحد ينكر ما للأسلوبيين من مزايا وإضافات جديدة إلى الدراسات العربية ولكنها محاولات لها نظيرها الواضح في مجهودات البلاغيين القدامى والمحدثين، ولكن الكسل العلمي أو الغزوي الفكري وقصور وعي الدارسين العرب هو الذي أعمى أبصار طائفة منهم عن تبين ذلك في تراثهم التليد.

إذا رجعنا إلى المدونات البلاغية والنقدية القديمة والحديثة نجد أثر مراجعة التراث البلاغي والدعوة إلى التطوير، فمن جهود الجاحظ أدركنا أهمية النص البلاغي في صحيفة بشر بن المعتمر ومدى معارضته الفكرية لكلام أستاذه الجبائي في قضية الصرفة، وهكذا نلقى القاضي عبد الجبار مثيرا للجدلية النقدية المحتمدة في نظرية النظم قبل عبد القاهر الجرجاني الذي ناقشه مناقشة عنيفة رغم الاستفادة منه، ثم جاء الزمخشري فعمق الغور البلاغي في كشفه توضيحا وتطويرا لما خلفه الجرجاني وغيره من أصحاب الذوق والجمال.

على مدى هذا الفهم العميق دعا الشايب في كتابه الأسلوب إلى تطوير البلاغة العربية لتتسع دائرته فتحتضن الأجناس الأدبية الأخرى كالقصة والرواية وغيرها دون حصرها في الشعر فقط، فوضع حيال ذلك بعض الأسس التي يتم بها تقييم النص البلاغي. والدعوة إلى التجديد غير متوقفة على أيدي المحدثين؛ إذ هم متوزعون بين التراثيين والحداثيين والمحايدين، ثم اتفقت آراء المحققين على الجمع بين الأصالة والمعاصرة، والاستفادة من المعاصرة ضرورة لازمة لزحف المد البلاغي إلى الأمام، لذلك اتجهت نظرات الدارسين صوب اتجاهات مختلفة وكان أمين الخولي رائد الاتجاه النفسي ومحمود شاكر على رأس الاتجاه الفني. وهكذا توزعت هذه الاتجاهات بين البلاغيين المعاصرين لدرجة أنهم نادوا إلى استقلالية الفصاحة لتصبح علما قائما بذاته لا مقدمة على البيان كما صنفه القدامى.

وإذا كان هناك اختلاف اليوم فهو اختلاف قديم وسيظل مكررا ومستمرا ما دام قوم يجتازون حدودهم في النيل من حقوق الآخرين والتحامل عليهم فيما لا يفهمون أبعاده غير قضايا سطحية تناقلها العوام.

سامحني يا شيخنا أن أثبت هنا أن جهل الكثير ببلاغة المحققين هو الذي حملهم على هذه الجرأة؛ فهناك بلاغة الفلاسفة وهناك بلاغة الأدباء أو المحققين. لا ننكر على أبي يعقوب في تععيد البلاغة لهؤلاء المتأخرين الذين استصعبوا القضايا البلاغية فحملهم على المنهج العلمي لينتقل بهم تدريجيا إلى ماهية البلاغة كما فهمها القدامى، ولكن البلية في أصحاب الشروح الذين جاؤوا بعده فتوصلوا إلى أن الجمالية البلاغية لا تتعدى هذه القواعد المقننة، ومن ثم خلفوا للجيل الحاضر ضروبا من التناقضات والأوهام التي لا تزال المناقشات حولها ليومنا هذا.

لا نقول إن القضايا البلاغية حتمية لا قابلة للتطوير فهناك مجالات تحتاج إلى المراجعة شأنها كشأن غيرها من العلوم، ولكن الأولى أن تتم المراجعة من الداخل قبل الخارج وأن نستوعب آراء القدامى قبل آراء كمشكول ومن لف لفه، وأن نفهم القدامى قبل التحامل عليهم، وأن ننصف العلم فيما أصابوا ونبدي الأمانة فيما نكتب أو نقول.

لو أنصف إخوتنا الحداثيون البلاغة العربية لأثبتوا بدون النفاق أن التداولية صورة حرفية من البلاغة التراثية. وإذا كانوا ينكرون علي هذا فعليهم أن يضرَبوا بظاهرة على أساس تحليلاتهم الأسلوبية ويثبتوا أصالتها في تراثهم الأسلوبي دون أن يكون له امتداد إلى البلاغة التراثية.

ولحد الآن لم أقتنع بأن الأسلوبية وريثة البلاغة التراثية، كما يزعمون، فلي شرف الإشراف على رسائل الماجستير في الإطار التداولي ومناقشة بعضها كالممتحن الداخلي

واحد الآن لم أقتنع بإضافة أو جدة أتوا بها سوى تفريع المصطلحات، وحتى في ناحية التحليل فالتخصت يدرك سطحية تحليلاتهم، وإلا، فليحللوا نصا على هذه الساحة وناقشها مناقشة علمية.

والحق يقال إنهم حاولوا جمع بعض المباحث البلاغية مع بعض وأطلقوا عليهم مسميات أخرى، فهي من الملاحظات الدقيقة على البلاغة التراثية منذ زمن سحيق، حاول بعض البلاغيين المحدثين استدراك ذلك نظرية قبل الأسلوبيين. نحن لا نرفع عليكم عصا الهجوم، فلماذا لا تنطلقون من حيث انطلق سادتنا وتؤسسون نظرية مستجدة نستفيد منها غير الهجومات المتواصلة؟!
شكرا لشيخنا مجددا فجزاكم الله خيرا.

تعليق الدكتور علي أبولاجي أستاذ اللغويات بالجامعة الإسلامية بالنيجر:

أطال الله عمركم سيدي شيخ الأبرار، وجزاكم عن محاولة الإصلاح بين الفريقين خير الجزاء. أما حقيقة المسألة فهي أن الصراع بين الحداثة والأصالة صراع وهمي مفتعل عامله الأساسي هو الكسل العقلي وآفة العقل المليان التي ابتلي بها الفريقان معا؛ فلا شيء لدى الأمم المتقدمة التي تخدم المعرفة حق الخدمة يسمى صراعا بين الأصالة والحداثة.

ولست أدري من أين لبعضنا أن العرب وحدهم عندهم علوم قديمة، ماذا عن الأمم الأخرى التي يمتد تاريخ العلوم عندها إلى أكثر من ألف سنة قبل الحضارة العربية الإسلامية التي أنتجت العلوم التي تتقاتل حولها اليوم عبثا وكسلا؟ لماذا لم نجد مثل هذا الصراع الوهمي بين الأصالة والحداثة لدى تلك الأمم؟ أليست الحضارة الغربية الحديثة نتيجة تراكمات الحضارات القديمة والعريقة قبل الحضارة الإسلامية ومرورا بها إلى ما بعدها؟! لماذا ننسى دائما مبدأ التلاقح الفكري؟ هل يلزم أن يكون الغربيون دائما اطلعوا على علوم العرب قبل إنتاج العلوم اللغوية والأدبية الحديثة؟! من أين لنا أن للبلاغة العربية القديمة والأسلوبيات الحديثة نفس المنطلق، بل أراه من قلة فهم البلاغة، وربما من البلادة في الأسلوبية أن نحاول المقارنة أو الموازنة بين العلمين دائما لإثبات الأفضلية لهذا على ذلك، ولكل منهما وجهة هو موليتها، لا البلاغة تغني عن الأسلوبية، ولا الأسلوبية تقضي على البلاغة، فكل ما نعيبه على مدعي الأصالة اكتفاؤه بالبلاغة ليستغني عن الأسلوبية، أو أن يتوهم مدعي الحداثة أن أسلوبيته تغنيه عن البلاغة؛ فالعالم الحقيقي هو من يطلع على ماضي العلوم وحاضرها دون الاكتفاء بواحد منهما، وليس الأمر للمقارنة والموازنة دائما حسب عقليتنا السطحية التي لا تؤمن

بوجود شيئين مختلفين إلا لتوازن بينهما وتثبت الأفضلية لأحدهما على الآخر. وتلك عقلية، في نظري، رجعية جدا. أما قضية البلاغة الجديدة التي حاول بعض الباحثين العرب نقلها إلى اللغة العربية فأنا أقترح إما أن يسموها باسم آخر، أو أن يضيفوا إليها كلمة الغربية ليصبح اسمها في النهاية: البلاغة الجديدة الغربية، والسبب أن ترجمة Rhetoric عند الغربيين إلى البلاغة ترجمة فيها شيء من التجاوز، فمنطلق Rhetoric الغربي جدلي حجاجي منطقي، في حين أن منطلق البلاغة العربية بنيوي بياني، ونتيجة لتطور العلوم الحجاجية المنطقية التي هي منطلق Rhetoric الموروث من اليونانيين كان لا بد من تطوير بلاغتهم إلى البلاغة الجديدة، وهي بلاغة جدلية حجاجية في الأساس كما كانت من البداية، ومن ثم فليست بلاغة جديدة بالمفهوم العربي لمصطلح البلاغة. والبلاغة الجديدة لدى الغربيين تختلف اختلافا جوهريا عن الأسلوبية لديهم كذلك. وهذا لا ينفي وجود محاولات لتطوير البلاغة العربية تتمثل في أعمال محمد العمري ومحمد مشبال، وهي في الحقيقة محاولات قيمة جدا إذا قرأناها بعين الموضوعية لا بالعقل المليان على اللهجة المصرية. خلاصة القول: دعونا نرح أنفسنا وطلبتنا من الصراع الوهمي بين الأصالة والحداثة، إنه صراع صنعه الكسل لدى كلا الفريقين إن أردنا الحقيقة، وفيه جناية كبيرة على المعرفة التي لن تتطور ما لم يتلاقح الحاضر مع السابق.

تعليق آخر للدكتور علي أبولاجي عبد الرزاق:

إن التداولية صورة حرفية من البلاغة فقول مصدره محاولة المقارنة والموازنة لإثبات الأفضلية دائما. كل ما في الأمر أن العلوم الإنسانية شأن غيرها من فروع العلوم توارد الأفكار وإن اختلفت المنطلقات، فكم من القضايا العلمية تلتقي فيها الرياضيات والفيزياء والكيمياء رغم أن لكل من هذه العلوم موضوعه الخاص، دون أن يدعي أحد أن هذا العلم نسخ للعلم الآخر. دعونا -عباد الله- نتعامل مع كل علم بناء على منطلقاته الخاصة. أما أن يسىء بعض المبتدئين تطبيق ما لم يهضمه من النظريات فمن الإجحاف الاعتماد على ذلك للقول بأن العلم الفلاني كل على مولاه من العلم الآخر. أما أن التداولية ... شأن غيرها من فروع العلوم تتوارد فيها الأفكار...

تعليق آخر للدكتور مرتضى عبد السلام الحقيقي:

صدق القانونيون في بعض مصطلحاتهم:

.Nemo Judes in Sua Cause

.Nobody can be the judge in his own case

على هذه المقولة يتم ردي على تعليقكم سيدي المفتي، وانكم داخل الخصم فلذلك لا نصدق الكثير مما قلتم ولو كان صدقا.

جزى الله البلاغيين خيرا حين أسسوا صدق الخبر على مطابقته لعقيدة المتكلم لا مجرد صدق الخبر. نعم صرح الجاحظ بذلك في مقولته عن مفهوم البلاغة:
سألت الهدى ما البلاغة؟ سألت..

هنا أدركنا استفادة البلاغة العربية من تراث الأمم السابقة وخاصة اليونان. وهل أثبت أنتم ما سرقتم من البلاغة العربية قبل هذا الادعاء سيدي؟!
الظاهرة واضحة سيدي، إلا إذا أردتم الدفاع بدون إقناعي كما طلبت منكم.

تعليق آخر للدكتور علي أبولاجي في الموضوع:

هل تحدثت عن أخذ العرب من غيرهم هنا؟ لماذا تحاولون الرد قبل أن تفهموا دائما؟! لا التداولويون ولا الأسلوبيون أخذوا شيئا من العرب. حاسب مطبقي التداولية والأسلوبية من طلبتك الذين خلطوا الجابل بالنابل، وقرأ للتداوليين والأسلوبيين من منطلقاتهم الخاصة.

تعليق آخر للدكتور مرتضى الحقيقي:

ربما هذه النقطة هي التي جعلنا نثبت ما لا تريدون سماعه من الحقائق. فلي مكتبة إلكترونية ثرية (دون الأوهام التي يأتي بها الطلاب ونمشيهم عليها حتى لا نتهم بالتعصب التخصصي) وكلها ذات أصالة المعرفة تمت بصلة إلى ما تزعمون أفرغت لها وقتا طويلا لازمت فيه السكوت قبل تنفيذ خزعبلات ما يطلقون عليه التداولية أو غيرها.

تعليق آخر للدكتور علي أبولاجي:

لو تثبت لي خزعبلات التداولية من خلال مقالة واحدة هنا حبيبي؟ تتحدث عن خزعبلات طلابك التي ربطوها بالتداولية أو تتحدث عن خزعبلات التداولية ذاتها؟ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

تعليق آخر للدكتور مرتضى الحقيقي:

ستقرؤون ذلك في سلسلة مداخلتنا اللاحقة. هذه مسألة علمية، فلا بد من تصحيح المفاهيم. والله المستعان.

تعليق الدكتور علي أبولاجي:

طيب حبيبي، في انتظارها على أحر من الجمر حفظكم الله.

النموذج الثاني للنقاشات عبر منصات التواصل الاجتماعي كان عن مقطع مرئي بعنوان: ذكرياتي: الدكتور محمد بن عبد الرحمن آل مفدى (أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض)

تعليق أول من معالي الدكتور إسحاق يوسف، أستاذ اللغة العربية ورئيس سابق لمجلس شؤون الحج بولاية أوغن نيجيريا:

ما شاء الله تبارك الله.....

أشكركم سماحة شيخنا الفاضل على بثكم هذا المقطع....

فهذا شيخي وشيخ الآلاف المؤلفة من النحويين وطلبة العلم في السعودية، -وبتحديد أدق- في منطقة نجد.

سلامي على نجد ومن حل في نجد # وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي

يعد هذا الرجل الفذ، والطود العظيم سيبويه العصر، وأعلم الناس بالنحو في هذا الزمان، جمع بين الذكاء الخارق، والعبادة والصلاح، وكان حازما شديدا في التدريس والمحاضرة، ولا يجامل أو يحابي أحدا خاصة في الأخطاء النحوية واللغوية، فقد كان مشهورا بحزمه الشديد بين طلاب الجامعة، وأنه لا يتغاضى عن الأخطاء عند تصحيح أوراق الاختبارات، ورهين بمن كانت هذه صفته وطبيعته أن يواجه كراهية شديدة عند مجموعة من الطلاب، وخاصة المتلاعبين والفاشلين منهم....

كان عبدا صالحا تقيا محافظا على علاقته بربه سبحانه، ولا أستبعد أن يكون قد وصل إلى درجة الولاية، وذلك لأمر ومواقف كثيرة، وحوادث جرت في الرياض إبان تواجدي هنالك وتواجد شيوخ البرافسة، أمثال الشيخ البروفيسور عبد الرحمن أحمد الكاكوري، والبروفيسور سليمان أبي يوسف، وشيخي عبد الواحد أريبي جمعة عميد المركز الأم، وغيرهم كثير مما لا يسعني الوقت لسرد أسمائهم.....

نسأل الله سبحانه أن يمد والدنا وشيخنا وأستاذنا محمد المفدى بمزيد من الصحة والصلاح، ويجعل عاقبته خيراً، ويجزيه عنا نحن الذين ارتشفنا من منبع علمه الصافي، ويحفظه من كل مكروه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

تعليق من الدكتور مرتضى بدماصي أستاذ اللغة العربية بجامعة النيل أبوجا نيجيريا:

وإني وإن لم أعرف هذا العملاق في النحو العربي -على حد قولكم عنه- إلا أنني أحبه حباً كما أحب العلماء النابغين في اختصاصهم. جزاه الله خيراً وأجزل مثوبته في الدنيا وفي الأخرى عن خدمته للغة القرآن...

تعليق آخر من الدكتور داوود عبد الباقي مدير معهد الأمانة للدراسات الإسلامية

والعربية أوغيجو نيجيريا

الله يجزيكم عنا كل خير معالي شيخنا الجليل حقيقة، إني لم أكن تعلمت على يديه في القاعة التعليمية ولكنني تعلمت منه خيرات كثيرة أيام كنت أعمل لديه قارئاً، وكان -كما قال معاليكم حفظكم الله- محباً للعبادة، ومنصفاً في تصحيح الاختبارات، يعادي دفتر الإجابة بالنقص من درجات صاحبه بمجرد خطأ لغوي أو إملائي وقع فيه ولو بسيطاً.

أسأل الله العظيم أن يطول عمر فضيلته على طاعته ويرزقه وإيانا جميعاً حسن الخاتمة. وأشكر معاليكم مجدداً. وربنا يجزل لكم ثواب هذا الوفاء آمين.

تعليق آخر من معالي الدكتور إسحاق يوسف:

جزاكم الله كل خير سماحة شيخنا الفاضل...

أبناء هذا الشيخ في هذه الدولة كثيرون، وفي جميع أرجاء المعمورة، إذ لا يمر طالب بكلية اللغة العربية في جامعة الإمام بالرياض إلا ويتلمذ عليه، ويغترف من بحر علمه الذي لا ينضب..

وأذكر من كبار السادات النيجيريين الذين تلقوا المعارف على يديه شيخنا البروفيسور أحمد عبد السلام، والبروفيسور عبد الغني أباريغيدوما، وشيخنا الوالد الدكتور كمال الدين علي مبارك، وشيخنا العملاق النحوي المتوارى عن الأضواء الإعلامية والشهرة البروفيسور بدماضي، والبروفيسور الشيخ شعيب السيوطي الأولوغيلي، وغيرهم كثيرون ممن لا أستحضر أسماءهم بهذه العجالة..

نسأل الله سبحانه أن يكتب أجر هذا كله في ميزان شيخنا محمد المفدى

تعليق البرفيسور عبد الرحمن الإمام أستاذ اللغة العربية بجامعة الحكمة إالورن نيجيريا:

ما شاء الله تبارك الله انا واحد من ضمن الآلاف الذين ذكرهم فضيلة الدكتور إسحاق أديب، أي من تلاميذ هذا العملاق النحوي الكبير، لكن لا أدري أهو حي يرزق فنقول حفظه الله ورعاه والبسه ثوب الصحة والعافية ام قد توفي فنقول رحمه الله واسكنه فسيح جناته

أيا كان اللهم اجزه عنا خيرا وعن كل حرف وكل كلمة وكل إخلاص وتفانٍ في العلم، بل وعن كل مصدر من مصادر النحو من المخطوطات والمطبوعات التي دلنا عليها جزى الله شيخ المفدى خيرا وأحسن إليه والى ذريته، كان عالما تقيا ورعا مخلصا للعلم مثله كمثل شيخنا ابن باز، رحمه الله، في العلم والتقوى وإرشاد الناس وبخاصه طلبة الوفود وجميع الطلاب المجتهدين وكان يكره الكسل والكسالى وهم أيضا أشد كرها له لماذا لأنه يريد ان يدرسك النحو، كما تركه سيبويه ويشرحه بلغة العصر الحديث وبكتب الأصيل وله مؤلفات كثيرة أذكر منها كتابه في حرف (ما) حرف ما فقط. وله تحقيق كتاب (تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد) لبدر الدين الدماميني، وهو شرح لكتاب ابن مالك المسمى تسهيل الفوائد وحققه شيخنا الدكتور محمد المفدى في مجلدات كثيرة ينشرها منجما اقتنيت منها سبعة أجزاء قبل مغادرتي السعودية كان الشيخ المفدى حفظه الله أو رحمه الله يتصيد المخطوطات النحوية المطبوعة حديثا ويقررنا علينا نحن الطلاب الدراسات العليا أذكر كتاب (ارتشاف الضرب من لسان العرب) لأبي حيان الأندلسي الذي حققه دكتور مصطفى الحاس، جزاه الله خيرا، لكن بتحقيق فيه نصوص مخرومة لا تفهم إلا مع شيخ راسخ القدم في النحو وكنا نتعب معه في الفصل قبل فهم هذا الكتاب ولم نستطع أن نكمل المقرر من مفردات المنهج. وظن كثير منا أن الاختبار لا ياتي إلا في المدروس فقط لوعورة التحقيق، لكن بالعكس، الشيخ المفدى هو الشيخ المفدى في المقروء وغير المقروء، المهم أنه مقرر عليكم، ولم ينج من ويلات هذا الاختبار بتقدير مرفوع الرأس إلا شيخنا كاتب هذا التعليق الدكتور إسحاق أديب يوسف، واكتفينا نحن البقية بجيد جدا فقط ولكن الكتاب الآن (ارتشاف الضرب) قد حقق تحقيقا علميا جيدا في خمس مجلدات من قبل الدكتور رجب عثمان محمد بمراجعته الدكتور رمضان عبد التواب، جزاهم الله خيرا.

وكذلك حال شيخنا المفدى مع كتاب إعراب القرآن للنحاس، فتحقيقه وطباعته ليست كطبعة معاني القرآن وإعرابه للزجاج؛ فالأول متعب والثاني مريح.

ولا أنسى مخطوط (التذييل والتكميل) لأبي حيان نفسه، هو مخطوط في ستة مجلدات ضخام في قسم المخطوطات بجامعة الإمام تقرأها وعيناك تدمعان من الأشعة المنبثقة

من جهاز الكمبيوتر المخصص للمخطوطات في ذلك الوقت، ليس كعصرنا اليوم الذي أصبح كل شيء مريحاً تجلس في بيتك وتقرأ المخطوطات من أقصى المدن أو ترسل أحداً فيجلب لك الكتب من أقصى المدينة. وهنا اشكر فضيله الدكتور قاسم التجاني المشرف على هذه المجموعة الأكاديمية المباركة بتعاونه معنا في جمع كتب النحو من المدينة النبوية الشريفه قبل تخرجه هو أيضاً وبخاصه التذييل والتكميل الذي اتعبنا في تصويره في ستة مجلدات ضخمة حيث بدأ يحققه شيخنا الاستاذ الدكتور حسن هندواي، جزاه الله خيراً. وعندي الآن منه 13 جزءاً مخرومة بعض الأجزاء. جزى الله شيخنا المفدى خير جزاء.

كان يكره الكسالى من الطلبة وهم يقولون إنه متشدّد، ويحبه المجتهدون وهو أيضاً يحب المجتهدين ويرشدهم الى ما ينفعهم. لو كان بوسعي واستقبلت ما استدرت من امري لأهديت إلى شيخي محمد المفدى نسخاً من مؤلفاتي النحوية والصرفية رمزا للوفاء والمحبة اقتداءً بحال الدكتور أيمن رشدي سويد المقرئ الكريم المعاصر مع شيخه، حفظهما الله؛ فقال عند إهداء مؤلفاته إلى شيخه (هذه بضاعتكم ردت إليكم)، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وشكر الله لكم يا شيخ الإسلام (الدكتور داوود عبد الباقي) على هذا البث المبارك نريد مزيداً منه. هل الشيخ على قيد الحياة؟؟؟

كتبه الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن أحمد الإمام أحد تلاميذ الشيخ المفدى.

تعليق آخر من الدكتور داوود عبد الباقي:

أمين با رب وشكر الله لفضيلتكم وجزاكم عنا كل خير. وهذا السؤال كان سبباً في البحث عن أخباره والحصول على المقطع الذي سجل في العام الماضي فيما يظهر.

تعليق من معالي الدكتور إسحاق يوسف أستاذ العربية ورئيس مجلس شؤون الحج بولاية أوغن سابقاً:

ما زال - حسب المعلومات التي جمعتها خلال زيارتي الأخيرة إلى الرياض، وذلك في شهر مايو الماضي، أي قبل حوالي ثلاثة أشهر مضت - ما زال حياً يرزق، وفي حالة صحية طيبة. ومن عهد الله ووعده على عباده الصالحين ورحمته سبحانه التي وسعتهم ووسعت كل شيء ألا يصل الهرم والتنكيس فيهم إلى درجة فقدان الوعي والقريحة؛ فالشيخ - حتى هذه اللحظة - يتمتع بعقل وقاد وذاكرة قوية حية. وهو على رغم فقد حبيبته (العينين) وابتلائه بهما، إلا أن الله سبحانه عوضه عنهما بعقلية نافذة واعية

حادة مدركة، يتعامل مع أمهات الكتب القديمة جدا ويفهم فحواها ومغزاها كأنه عاش مع أصحابها ومؤلفيها وعایشهم...

وشيخنا الحبيب أبو الحبيب البروفيسور الكاكوري أكثر الطلاب قربة منه وأحبهم إليه، وذلك لعناية شيخنا البروفيسور الكاكوري بالكتب التراثية، والمؤلفات الحديثة، في وقت كانت اهتماماتنا منصبه على الجانب الآخر من الدنيا، المهم أن نجتاز المراحل التعليمية بنجاح ثم نولي وجوهنا نحو الوجهة المقصودة المنشودة، وقد تم ذلك والله الحمد.

تعليق من الأستاذ الحسين عبد الرشيد هدية الأمريكي باحث في سلك دكتوراه:

تشرفت بالعمل مع أعجوبة الزمان فضيلة الدكتور محمد المفدى قارئاً قبل ثلاث سنوات، وأدركته فوق ما وصفه سادتي الأجلاء. يستحضر آيات القرآن مع متشابهاته رغم كونه كفيفاً، والمسائل الخلافية في النحو رغم كبر سنه، كأنه أراد أن يكون آخر مؤلفاته مرتبطاً بـ «لا إله إلا الله» فألف «إعراب لا إله إلا الله» في مجلدين اثنين. وقد أنجزه إبان عملي معه. كان يذكر جميع المشايخ النحويين النيجيريين بالخير. حفظه الله تعالى وجزه عن العلم خيراً.

تعليق آخر من معالي الدكتور إسحاق يوسف:

ما شاء الله تبارك الله....

يظهر أن شيخنا المفدى ينتقي من طلبة العلم الأخيار المميزين ليكونوا قارئين له، فقد أشار سماحة شيخنا الفاضل الدكتور داود عبد الباقي إلى اشتغاله قارئاً عنده، ثم يأتي هنا الشيخ ابن شيخنا الجليل ليفيد بذلك ثانياً. نسأل الله سبحانه أن يمتع شيخنا المفدى بمزيد من الصحة والعافية وطول العمر، ويختم له ولنا جميعاً بخير.

تعليق آخر من الأستاذ الحسين عبد الرشيد هدية الله:

هههه سعادة الدكتور. جعلني الله من الأخيار المميزين. حاولت أن أقفو أثر شيخنا فضيلة الدكتور داود. العمل مع شيخ مشايخي بطلب من وكيل عمادة البحث العلمي آنذاك الدكتور أحمد هزازي. بينما كنت أعمل مدققاً لغوياً في العمادة بعد الفراغ من رسالة الماجستير، إذ ناداني الدكتور هزازي، وطلب مني الجمع بين العمل في العمادة ومكتب فضيلة الدكتور المفدى. ولما سمعت اسم ذلك العالم النحرير، أجبته بأنني سأكتفي بالعمل مع سيبويه آخر قبل مغادرتي للسعودية، بغية الاستفادة من

علمه وأدبه. لما رأيته أستفيد من غزارة علمه أكثر مما يستفيد مني، قلت له إنني لن أتقاضى منه الراتب الشهري، ولكن الشيخ - وهو أب أمين - رفض ذلك، وكان يُشاهرنِي طيلة العمل معه.

تعليق من الدكتور داوود عبد الباقي محمد:

أحسن الله إليكم معالي شيخنا الدكتور

يبدو لي أن عمادة البحث العلمي لها علاقة بشبختنا الجليل محمد المفدى ، لأن دكتوراً اسمه العتيبي كان عميداً للعمادة في ذلك الزمان فعرض علي هذا العمل فاستصغرت نفسي أن يكون مثلي يعمل لدى فضيلته، لكني وجدته فعلاً أبا رحيماً وكان يذكر أسماءكم أيها الآباء الكرام من حين لآخر، وهناك قصص تربوية كثيرة استفدتها من فضيلته حفظه الله ورعاه وهناك كتاب التسهيل لا أدري ما هو كنت أقرأ الكتاب على فضيلته ويقول : ضع الخط وأعد ثم يستنكر بعض النقاط النحوية وابنكم -والله المستعان- لا يدري أيش السالفة؟! أيش الخطأ أيش الصواب؟! المهم أقرأ فقط وهو يفهم وفي الأشياء التي أفهم من بعض المسائل كان يسمح - حفظه الله- بطرح سؤال ويجب بكل أريحية. جزاه الله وإياكم عنا كل خير.

أحسن الله إليكم شيخنا الفاضل :بهذه الطريقة نفسها تم اختياري وكان فضيلة الدكتور أحمد عبد السلام كذلك قد عمل عند فضيلته.

تعليق آخر من الأستاذ الحسين عبد الرشيد هدية الله:

هو الأستاذ الدكتور تركي العتيبي

هو الدكتور أحمد هزازي يقفان معه دائماً

لذلك قلت: أنا على آثاركم متبع يحفظكم ربي.

فالساعة العاشرة عنده هي الساعة العاشرة يعني: الدقة والأمانة.

عرض الكتب والمؤلفات:

من المظاهر الملازمة لهذا التطور لوضعية اللغة العربية في واستخداماتها في الساحة الثقافية في نيجيريا خصوصاً بين المستعربين ظاهرة تقديم المؤلفات والكتب الجديدة وعرضها والتي انتشرت بدرجة كبيرة، ونورد نموذجاً واحداً في ذلك:

عرض مؤجّر عن الكتاب:

نظرية النثر الفني المعاصر وتطبيقها للمؤلف الكاتب عبد الحكيم صالح مرفا المبارك يمثل الكتاب ظاهرة متطورة في عالم تأليف كتب اللغة والأدب بهذه الديار من حيث المنهجية والاتجاه. اشغل الكتاب على مائتين وثمانين صفحة، وخمسة آلاف وستمئة سطر، وأربع وثمانين ألف كلمة، في خمسة وعشرين موضوع. ركّز الكتاب بصفة خاصة على مجال الأدب والنقد ثم اللغة والبلاغة. غطى الأدب والنقد ما يبلغ ثلثي الكتاب في ثمانية عشر موضوعا، بينما يحظى مجال اللغة والبلاغة بالثلث الباقي في سبعة موضوعات. تناول الكتاب من خلال صفحاته قضايا حساسة في العلوم العربية بمختلف التيارات القديمة والحديثة والتي من بينها قضية إشكالية وجود النثر الفني في الأدب الجاهلي، علاقة اللغة الأدبية واللغة النقدية بالأسلوب، وقضية اللفظ والمعنى، ونظرية النظم بين النحو والبلاغة، والعلاقة بين الأديب والمجتمع، وظاهرة الترادف والنظرة التوليدية. واللغة العربية وإعجازها. وما إلى ذلك..

ومن مميزات الكتاب ثراء المصادر قديمها وحديثها، عربيتها وإنجليزيتها. بالإضافة إلى حسن التصرف في الاستقاء من هذه المصادر والمراجع بالأسلوب الأدبي المتسم بالجزالة والرصانة. وكان من أبرز مظاهر الكتاب تنوع الاتجاه، وازدواجية التوجه بين القدامة والحداثة، والأصالة والمعاصر. وخلاصة القول إن الكتاب يعتبر ميلادا جديدا لفلسفية العقاد، وامتانة أسلوب الرافعي، وضخامة محاور شوقي ضيف، واجتماعية المنفلوطي، وتحزّر طه حسين، وتشعب آفاق العلامة الإلوري. جزى الله خيراً الكاتب المؤلف الأستاذ عبد الحكيم صالح مرفا المبارك، مدير دار المهاجرين والأنصار، وأحد حملة لواء الشيخ صالح «عالم» الإلوري بمدينة أبو مشو، ولاية أويو، نيجيريا.

أخوكم دينا وأدميا

دكتور إسحاق أيوب ببأوي.

مدير مركز البرّ والتقوى، إلورن، ورئيس هيئة الأدب الإسلامي، إلورن نيجيريا.

الأحد: 30 المحرم 1444 هـ / 28 أغسطس 2022م.

الكتب والمؤلفات:

دخلت الكتب العربية في نيجيريا مرحلة ازدهار غير مسبوقه في تاريخها، فشهدت الساحة الفكرية الثقافية فضلا عن العلمية ميلاد عدة كتب ومؤلفات صدرت للمستعربين النيجيريين في مجالات فكرية وثقافية متنوعة ومن بينها ما يلي:

جدول عن بعض الكتب والمؤلفات العربية الحديثة في نيجيريا

م	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	دار النشر	السنة
1	مع الله ورسوله في الدين والدنيا	الإمام داوود ألفلا عبد المجيد أليخا	دار النور لاغوس	2017
2	المصادر على وزن الفعل في بعض آيات القرآن الكريم	نجم الدين إشولا راجى	المركز النيجيري للبحوث العربية	2007
3	ذكريات في الأزهر بين الماض والحاضر	الحاج محمد البوصيري سلمان الإلورى	مطبعة السعادة القاهرة	1963
4	فتح الخير وإغلاق الشر في التضرع والابتهاال	الشيخ محمد الرابع أديبايو عبد المالك الإلورى	جمعية لطف الله الدولية	2018
5	مدا ئح الرسول في الصلاة على النبي	الإمام داود ألفلا عبد المحيل أليخا		2018
6	نونية ابن مالك	الشيخ محمد الرابع أديبايو بن عبد المالك	مركز السرور للطباعة والنشر	2002
7	مشاهير الكتاب في ولاية لاغوس أمس واليوم	عثمان إبراهيم (ابن الحليل)	مطبعة الحياة اكروردو لاغوس نيجريا	2019
8	تقريب فن التأليف المسعى سلّم الطلاب المشتاقين إلى مرتبة الكتاب المؤلفين	محمد ثوبان بن آدم عبد الله الإلورى	مركز لعلوم أتوبوا أغيفي، لاغوس، نيجريا	2009
9	الخطب المنبرية للشيخ آدم عبد الله الإلورى	نور الدين مشهود جبريل الكيتوي	مكتب الله النور	2013
10	الرحلة العلمية من إلورن إلى كوتونو	حسنة ففيلايو أبوبكر حامد	كيؤد ميلولا	2021

م	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	دار النشر	السنة
11	المدح والقدح في المنظور الإسلامي	فضيلة الإمام داود ألفنلا عبدالمجيد		2018
12	الشيخ توفيق الفوكوي وجهوده الدعوية	عبدالوارث حمزة أكوریدی	دار المعرفة الإسلامية إبادن	2020
13	مفهوم الولاء والبراء وأهميته في حياة المسلم	دكتور كمال الدين المبارك علي		2006
14	مشاركة المسلم في الانتخابات مع غير المسلمين	الدكتور سراج الدين الاسرع ابن بلال	إصدارات المركز النيجيري لنيحوت العريز	2014
15	الإسلام ومؤامرات الغرب	عمران عبدالمجيد إيليا الرئيسه العام لمجمعيه	دار العروبة للنشر والتوزيع	2022
16	رسالة إلى الدعوة والوحدة الإسلامية	فضيلة الشيخ الإمام داود ألفنلا عبدالمجيد أليخا	مركز النور	2016
17	دور التراث العلمي للشيخ العثيمين في الخلفية العلمية لعلماء أفريقيا	د. الخضر عبدالباقى محمد	جامعة القصيم	1431
18	سيرة آدم العلامه الإلوري	مرتضى حسن أحمد الزروق بكة	مكتبة إلمتاز للنشر والتوزيع	2018
19	الخطبة المنبرية للشيخ آدم عبد الله الالوري	نور الدين مشهود الكيتوي	مكتبة الله نور لاغوس	2013
20	مدى أثر المغاربة بتتقافهم العربية الإسلامية على نيجيريا	نورالدين مشهود جبريل الكيتوي	مكتبة الله نور لاغوس	2018

م	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	دار النشر	السنة
21	الوجيز في علم الميراث	نورالدين مشهود جيريل الكينوى	مكتبة الله نورلاغوس	2014
22	المحادثة باللغة العربية	نورالدين مشهود جيريل الكينوى	مكتبة الله نور	2020
23	الاعراض الشعرية واليار النيجيرية	الأوبي عبدالله أولانطن		2021
24	البرهان من الكتاب والسنة على أن سيدنا الصديق هو ثاني اثنين مع الرسول في الغار	نورالدين مشهود جيريل الكينوى	مكتبة الله نور	2019
25	مائة شاعر نيجيري :مختارات من العر العزص النرية	معهد طبة للجوث والتدرب	معهد طبية	2022
26	هنا سلالة المفتاح من منح الفتاح	محمد مشهود الكنتي الاجوسى	الكنتي للطباعة لاغوس	
27	وولي شوينكا مسرحيتا جيرو :محسن الأخ جيرو تطور جيرو	مشهور محمود جمبا	ALAMUS PUBLICATION COMPANY	2009
28	التشاؤم وعلاجه	محمد توبان بن آدم عبد الله الألورى	مركز العلوم أوتب. أغيغى لاعوس	1997
29	العلامة الإلوري فقيهاً	عبدالحكيم عبد الرحمن أديبايو	مركز المثل الأعلى للطباعة لاغوس	2018
30	موجز تاريخ الإسلام في مدينة إشيون	الأستاذ إبراهيم أديبؤلى بن محمد جامع	مطبعة الحياة	1441
31	إرشاد الجماعة إلى جواز تكرار صلاة الجماعة	دكتور سراج الدين (الأسرع) ابن بلال		2000

م	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	دار النشر	السنة
33	نعم الحج إلى مكة المكرمة دون غيرها من الأماكن	الدكتور سراج الدين بلال	دار النهار للطبع والنشر القاهرة	2008
34	ذكرى الهجرة وأصلها من القرآن الكريم	محمد ثوبان بن آح عبد الله الإلوري	مركز العلوم العربية والإسلامية أنوبو، أغيفي لاغوس نيجيريا	2007
35	العولة وآثارها على الدين الإسلامي	عمران عبدالمجيد إيليخا	منشورات مجمع دار النعيم للعلوم الشرعية	2022
37	موجز تاريخ الإسلام في مدينة إشيوو	الأستاذ إبراهيم أديبؤلى بن محمد جامع	مطبعة الحياة	1441
38	العرامة لوركيا ففيها العلامة الإلوري فعيها	عبدالحكيم عبدالرحمن أديبايو الأميووي		2018
39	إلهام القرآن في تصحيح اللغة	عبد الرحمن بن أحمد الإمام	جمعية لسان العرب القاهرة	2008
40	دراسة أدبية للأنشودة الخراشية	الأستاذ شاكرا الله عبدالوهاب الارابي	دار الثقافة للطباعة والنشر	2019
41	دراسات في علم الحساب	عبد الحميد يوسف على	أمتك برودكس	2017
42	الإسلام في بلدة إبوبو إكورودو	إبراهيم به محمد ثوبان آدم عبدالله الإلوري	مركز العلوم العربية والإسلامية أوتوبو أعيى	2011
43	اللغة العربية بين التيسير والتعسير	عبد الغني أكوريدي عبد الحميد	جمعية لسان العرب القاهرة	2008
44	حقيقة الولاية وثمراتها	توفيق تهامي الفوقوي	دار الثقافة للطباعة	2021
45	دار الثقافة الإسلامية في عشرين عاما	الإمام توفيق تهامي الفوكوي	دار الثقافة الإسلامية الطبع والنشر	2021

السنة	دار النشر	اسم المؤلف	عنوان الكتاب	م
2020	مركز النور لاغوس	الإمام داؤد ألفنلا عبد المجيد أليخا	مدائح الرسول في الصلاة على النبي	46
2018	مكتبة الله نور	نور الدين مشهود جيريل الكيتوي	مستقبل دارسي اللغة العربية والدراسات الإسلامية	47
2010	دار البيان	الإمام داؤد ألفنلا عبد المجيد أليخا	معلومات في حكم الأربعينيات من الكتاب والسنة والأثر	48
2022	مكتبة الله نور	عمران عبد المجيد إيليخا	مفهوم التربية في الإسلام	49
2018	مكتبة الله نور	فضيلة الشيخ داؤد ألفنلا عبد المجيد أليخا	الخلوة والجلوة في المتطور الإسلامي لمناسبة المولد النبي	50
2020	مكتبة المكرمة	عبد القوي أولايكن بدماص	الاحتفال بالمولد النبي في الميزان دراسة شرعية تأصيلية	51
2017	مركز الهدى الرحمن للعلوم العربية والإسلامية	إبراهيم بن عبد العزیز الزكوى	خلق الإنسان من عجل	52
2015	مركز العلوم العربية والإسلامية أوتويو أغيغي	محمد ثوبان بن آدم عبد الله الإلوري	ثمان من رسائل العلامة الإلوري	53
2018	مكتبة الممتاز للنشر والتوزيع	مرتضى حسن أحمد الزروق بكة	النقد التحليلي	54
2018		إبراهيم الخليلي عبد الرزاق "أونمحيسن" شاعر الطالحين	أمير الشعراء	55

م	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	دار النشر	السنة
56	رسالة من علية أوي كوتو أغيجي لاغوس إلى سفلة إسالي كوتو إلورن	هيئة التدريس	مركز العلوم العربية والإسلامية	2012
57	الإستعارة في شعر ناصر المالكي مقارنة إدراكية	الدكتور عبد الشكور يوسف إسحاق	القاهرة	2022
58	التصوف وأثره في المجتمع الإسلامي نيجيريا نموذجا	نور الدين مشهود جبريل الكيتوي		2018
59	اللؤلؤ المكنون ديوان شعر	نور الدين حسن أكي الإلوري	مركز السلام أوحوكورو	2019
60	من روائع الشعر العربي (مقرر دراسي)	عبد الحميد يوسف علي	OMOLABI PRINTERS	2017
61	التعليم العربي الإسلامية في بلاد يوربا الواقع والمأمول	د. علي أبولاجي وآخرون-المركز النيجيري للبحوث العربية	دار الفكر العربي	2021
62	أصحاب الرسول (مقرر دراسي)	عبد الحميد يوسف علي	OMOLABI PRINTERS	2017
63	مع المعلومات القرآنية (مقرر دراسي)	عبد الحميد يوسف علي	OMOLABI PRINTERS	2017
64	الخط العربي (مقرر دراسي)	عبد الحميد يوسف علي	OMOLABI PRINTERS	2017
65	السنن في القرآن الكريم	الإمام داود ألفنلا عبد المجيد أيليخا	ALBAYAN	2014
66	المحترارات الجليلة من حديث الرسول (مقرر دراسي)	عبد الحميد يوسف علي		2017

م	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	دار النشر	السنة
67	أخبار الإسلام في بلده إليشبن ريما	عبدالكريم عبدالكريم	مركز العلوم العربية والإسلامية	2017
68	الإسلام في بلدة حيبوتي إغا	إسحاق محمد الثاني كنددي وإسماعيل	مركز العلوم العربية والإسلامية	2016
69	مركز السلام في العشرين رسالات وحرركات - إنتاجات وإنجازات	نور الدين حسن أكنني الإلوري	دار النجاة لاغوس	2018
70	النفضة الغبارية عن القاعدة العدائية	عباس زكريا القارئ الإمامي	معهد زكريا لتحقيق القرآن	2007
71	البدر المنير في تفسير القرآن (مقرر دراسي)	عبدالحامد يوسف على		2017
72	التحفة النقية في علم التجويد (مقرر دراسي)	عبدالحامد سوسف على		2017
73	الإسلام في بلدة إليسي	محمود حمزة أولوووو	مركز العلوم الوبية والاسلامية	2010
74	المصدر المبني للمفعول في القرآن الكريم	نجم الدين إشولا راجي	المركز النيجيري للبحوث العربية	2008
75	اللغة العربية في نيجيريا	تحرير: الخضر عبد الباقي محمد	مركز الملك عبد الله بن عبدالعزيز الدول لخدمة للغة العربية	2017
76	ضياء الأمة في علم أصول الفقه (مقرر دراسي)	كمال الدين صفي الله كمال الدين الآدي		2022
77	التربية وطرق التدريس القرآني	عباس زكريا القارئ الابادي		2003
78	خلاصة الأقوال في الفقه (مقرر دراسي)	عبد الحميد يوسف على		2017

السنة	دار النشر	اسم المؤلف	عنوان الكتاب	م
2005	مطبعة ألبى الورد	إعداد لجنة من أبناء الجماعة الأدبية وأنصار الإسلام بنيجيريا	شهادات علماء الزمان لأعجوبة كل زمان	79
2010	جامعة ولاية كوغى	إصدار قسم الدراسات العربية والاسلامية	مجلة أنيغا للدراسات العربية والإسلامية	80
2020		عبد الحميد يوسف على	علم القافية الجزء الثالث (مقرر دراسي)	81
2019	شمس للنشر والإعلام القاهرة	الدكتور عباس زكريا القارئ الإبادني إصدارت المركز النيجيري	الصراع بين العربية والإنكليزية في نيجيريا	82
2017		عبد الحميد يوسف على	الوافي بمعلومات القرآن (مقرر دراسي)	83
2017		عبد الحميد يوسف على	قطوف من رياض القرآن (مقرر دراسي)	84
2017		عبد الحميد يوسف على	المختار من هدي المصطفى (مقرر دراسي)	85
2017		عبد الحميد يوسف على	علم التجويد القرآني (مقرر دراسي)	86
2020		كمال الدين صفي الله كمال الدين	المرجع الكامل لتعليم ميكروسفت وورد (مقرر دراسي)	87
2017		عبد الحميد يوسف على	خلاصة الأقوال في الفقه (مقرر دراسي)	88
2019		كمال الدين صفي الله كمال الدين الأدي	المسائل الفقهية التي لا يعذر فيها بالجهل (مقرر دراسي)	89

م	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	دار النشر	السنة
90	قاموس المراثي	إبراهيم الخليم عبد الرزاق "أو نمجيسن" شاعر الصالحين		2017
91	الشيخ محمد بن إبراهيم مياسا الإلوري	عبد الرحمن باباتندي عيسى مياسا الإلوري	الثقافة العربية والإسلامية في نيجيريا	1382
92	الورقات في تقريب المنهاج المدرسي وأهدافه وطرق التدريس	إبراهيم بن عبد العزیز الزكوي	مركز هدى الرّحمان للعلوم العربية والإسلامية	2018
93	المختار من السيرة النبوية (مقرر دراسي)	عبد الحميد يوسف علي		2017
94	التيان في علم النحو (مقرر دراسي)	عبد الحميد يوسف علي		2017
95	تنوير الأخبار في علم التجويد (مقرر دراسي)	عبد الحميد يوسف علي		2017
96	قطاف من ثمار الشعر (مقرر دراسي)	عبد الحميد يوسف علي		2017
97	المثقال في فن المقال الأصول النظرية والمأذج التطبيقية	الدكتور ذكر الله أيوفي شافعي	المركز النيجيري للبحوث العربية	2020
98	سفر السفر إلى غرب العرب	محمد ثوبان بن آدم عبد الله الإلوري	مركز العلوم العربية والإسلامية	2013
99	المرجع الكامل (مقرر دراسي)	كمال الدين صفي الله كمال الدين الأدبي		

السنة	دار النشر	اسم المؤلف	عنوان الكتاب	م
2007		عباس زكريا القرئى الإبادي	التجويد في نيجيريا تاريخه وعلمائه	100
		كمال الدين صفي الله كمال الدين الأدبي	المرجع الكامل (مقرر دراسي)	101
2020		عبد الحميد يوسف علي	البحور (مقرر دراسي)	102
2017		عبد الحميد يوسف علي	التسير في علم العروض (مقرر دراسي)	103
		كمال الدين صفي الله كمال الدين الأدبي	المرجع الكامل لتعليم ميكوروسفت (مقرر دراسي)	104
2009	المركز النيجيري للبحوث العربية	إبراهيم ليري أمين	الطالب المغتر مسرحية عربية نيجيرية	105
2008	جمعية لسان العرب القاهرة	سراج الدين بلال	دور القرآن في تثبيت اللغة العربية	106
2014	كلية التربية جامعة لاغوس نيجيريا	مرتضى بدماص	فاعلية الغلة العربية في نيجيريا	107
2016	مركز هدى الرحمان للعلوم العربية والإسلامية	رضوان الله بللو غيوا	نبذة عن ظهور الطباعة في نيجيريا	108
2018		عبد الحميد يوسف علي	المرشد إلى النحو التطبيقي (مقرر دراسي)	109
2013	المركز النيجيري للبحوث العربية	علي أبو لاجي عبدالرزاق	نحو تطوير التعليم العربي في نيجيريا	110
2017	دار الفكر العربي/ إصدارات المركز النيجيري للبحوث العربية	إبراهيم أديوالي عبد السلام	الحسن النقدي عند الشيخ مرتضى عبد السلام المعهدي النيجيري	111

السنة	دار النشر	اسم المؤلف	عنوان الكتاب	م
2018	مركز نور الإسلام	إبراهيم الخليلي عبدالرزاق أونيمجيسن	الثلاثيات ديوان شعر	112
2017	Omolabi printer	عبدالحميد يوسف علي	الخط العربي	113
2017	Omolabi printer	عبدالحميد يوسف علي	الجوهر واللؤلؤة في القراءة (مقرر دراسي)	114
2018		عبدالحميد يوسف علي	علم الميراث (مقرر دراسي)	115
2017	Omolabi printer	عبدالحميد يوسف علي	الواضح في علم التوحيد (مقرر دراسي)	116
2017		عبدالحميد يوسف علي	الوجيز في قواعد الإملاء (مقرر دراسي)	117
2019	Omolabi printer	عبدالحميد يوسف علي	المرشد إلى النحو الطبيقي (مقرر دراسي)	118
2018		عبدالحميد يوسف علي	المرشد إلى النحو التطبيقي (مقرر دراسي)	119
2017	Omolabi printer	عبدالحميد يوسف علي	الوسيط في قواعد الإملاء (مقرر دراسي)	120
2018	Alfaad	إبراهيم امحليلي عبدالرزاق	لطائف الكلم أقوال إبراهيم بن أدهم	121
2015	Keulere prints	كمال الدين صفي الله كمال الدين الادبي	ضياء الامة في علم اصول الفقه (مقرر دراسي)	122

السنة	دار النشر	اسم المؤلف	عنوان الكتاب	م
2014	مركز العلوم	سليمان بن عبدالرحيم الالوري	تقريب الحاسوب سليمان عبدالرحيم الإلوري	123
2017	Omolabi printers Ilorin	عبدالحميد يوسف علي	البيان في الساعات والدقائق (مقرر دراسي)	124
2015	المركز النيجيري للبحوث العربية	نجم الدين إيشولا راجي	إسم الفاعل من افتعل في كتاب الله	125
2017		عبد الحميد يوسف علي	الفاثق في القراءة (مقرر دراسي)	126
2007	شمس للنشر والاعلام القاهرة	دكتور نجم الدين إيشولا راجي	حرف اللام واستخداماته في القرآن الكريم	127
2014	إصدارات المركز النيجيري للجوت العربية	الدكتور سراج الدين ابن بلال	أحكام انتفال الحصانة في الفقه الإسلامي	128
		د/عبد الرحمن بن أحمد الإمام	عن صحيح البخاري	129
2017		عبد الحميد يوسف علي	أسرار الأفعال (مقرر دراسي)	130
2013	دار الفكر العربي	الدكتور سراج الدين الأسرع ابن بلال	قوانين الإمامة في الشريعة الإسلامية	131
2014	دار الفكر العربي	الدكتور سراج الدين الأسرع ابن بلال	الفروق الفقهية بين السائل الفرعية في حد الزنا	132
2012	مركز العلوم العربية أوتوبو لاغوس	محمد ثوبان بن آدم عبد الله الالوري	شرر الزند في تحذير الأخ الوغد	133
2016	مركز العلوم العربية أوتوبو لاغوس	إسحاق محمد الثاني كييندي وإسماعيل محمد الثاني تائوو	الإسلام في بلدة حيبوتي إغا إكورودو لاغوس	134

السنة	دار النشر	اسم المؤلف	عنوان الكتاب	م
2017	مركز العلوم العربية أوتوبو لاغوس	محمد ثوبان بن آدم عبد الله الإلوري	مؤلفات العلامة الإلوري وما يقال عنها، مالها وما عليها(قاموس مؤلفات العلامة الإلوري	135
2021	دار السلام للتوزيع والنشر إالورن	أحمد يوسف أوبيلويرو "اللفوي"	إرواء الغليل من ورد الخليل	136
2017	مطبعة أبو فوزان لاغوس	محمد حبيب الله أبيؤدن جمعة أبابعك	وقفات علمية هادئة مع آدم يحي الفلاني	137
2017	مكتبة وهبه القاهرة	آدم يحي عبر الرحمن الفلاني	راعي الغم رواية	138
2017	مكتبة وهبه القاهرة	آدم يحي عبر الرحمن الفلاني	على الطريق رواية	139
2017	مكتبة وهبه القاهرة	آدم يحي عبر الرحمن الفلاني	اهل التكرور رواية	140
2021	مكتبة وهبه القاهرة	آدم يحي عبر الرحمن الفلاني	العودة رواية	141
2021	مكتبة وهبه القاهرة	آدم يحي عبر الرحمن الفلاني	من قضايا أدب المستعربين الأفارقة	142
2016	مكتبة وهبه القاهرة	آدم يحي عبر الرحمن الفلاني	صراع الأجيال رواية	143
2020	مكتبة وهبه القاهرة	آدم يحي عبر الرحمن الفلاني	جهود العلامة الإلوري في تطبيق فقه الأولويات وفقه البئة والواقع	144
1988	مطبعة أسيجيري ألورن	آدم يحي عبر الرحمن الفلاني	جولة في ظلال الكتابة	145

السنة	دار النشر	اسم المؤلف	عنوان الكتاب	م
1985	مطبعة كيوليري إلورن	آدم يحي عبر الرحمن الفلاني	المنهل الصافي للطالب المنشئ	146
2001	مطبعة دار الثقافة كنو نيجيريا	آدم يحي عبر الرحمن الفلاني	حول شخصية الإلوري	147
2022	مطبعة-----	عبد العزيز محمد سلمان الياقوتي	ديوان الندي (مجموعة أنشودة للأطفال)	148
2022	مطبعة-----	مرتضى بن عبد السلام الحقيقي	فصول من الدراسات الأدبية والنقدية	149
2014	مطبعة ---- إلورن	إبراهيم نور الدين الزبير	تسديد الآراء في مسائل التعزية والإحداد والدعاء	150

نورد هنا بعض الشواهد ومؤشرات التطور في الكتابة الإبداعية والأدبية في الساحة النيجيرية على سبيل المثال لا الحصر⁴⁹. ففي مجال القصة القصيرة، صدرت مجموعات قصصية كثيرة لأدباء نيجيريين معاصرين من الشبان المستعربين، مثل: (السنة) لمرتضى عبد السلام الحقيقي عام 2006م، (خادم الوطن) لحامد محمود إبراهيم الهجري (وأهل التكرور) لآدم يحيى عبد الرحمن الفلاني، وقصة (على الطريق) 2008م للكاتب نفسه، وفي مجال المسرح، هناك: (العميد المجل) لذكريا حسين التي كتبها في 1994م، (السيد المحاضر) لمرتضى عبد السلام الحقيقي، و(الطالب المغتر) لإبراهيم ليرى أمين 2009م، و(تحت الظل الممدود) (2008م) لإبراهيم سعيد أحمد الغمبيري، وهي مسرحية شعرية. وفي مجال الرواية: (خادم الوطن) لإبراهيم حامد عام 2009م، و(رحلة البحث عن الإنسان) لكمال الدين بالوغن 2009م. كما نشطت حركة الترجمة من وإلى العربية؛ فقد ترجم عبد الرحيم عيسى الأول، رواية (الانتخاب مؤامرة) عام 2009م، وكتاب (واكا إورن) من الشعر اليوريواوي للعربية لمشهود جمبا عام 2000م. وفي مجال أدب الرحلات كتاب (من إورن إلى تمبكتو.. رحلة في صحراء أفريقيا) لمشهود جمبا عام 2009م. وفي السيرة الذاتية: (مذكرات إمام وخطيب جامع) لمحمد الأول أبو بكر عام 1995م.

وفي مجال الشعر العربي النيجيري صدرت دواوين شعرية كثيرة، منها: ديوان الرياض (2005م) لعيسى ألبى أبوبكر يضم نحو مئة وسبع عشرة قصيدة، وديوان السباعيات (2008م) للشاعر نفسه، وبه مائة وسبعون قصيدة، من منشورات المركز النيجيري للبحوث العربية، وديوان (سمات البحر من نغمات الشعر) (2005م) لعبد اللطيف سعيد أولاومي، وديوان (قطرات الخاطر) للشاعر نفسه، وديوان القلائد (الجزء الأول) 2007م لعبد الواحد جمعة أربي، وديوان (صدف العواطف) (2009م) لإبراهيم سعيد أولاومي، وديوان (الميمية المحمدية في محاكاة البردة البوصيرية) (2009م) لعباس عبدالله القوروي. يضاف إلى ذلك عشرات الدواوين لشعراء نيجيريين في المعارضة والناقشة والمناظرة والجدل العلمي بين التيارات الفكرية والاجتهادات الفقهية وجماعات المصالح⁵⁰.

كما يذكر في هذا السياق كتابات في الدراسات الأدبية النقدية مثل: كتاب (محمد النويهي والنقد الأدبي) لمحمد أول أبوبكر عام 2002م، وكتاب (البلاغة القرآنية لدى

49 الخضر عبد الباقي محمد (2013). المشهد الثقافي العربي في أفريقيا من الجمود إلى الحراك. مرجع سابق، ص: 42.

50 للرجع السابق ص 42

عبدالله بن فودي) لعبد الباقي شعيب أغاكا، وكتاب (صور من الاتجاهات الفنية في أدبنا العربي النيجيري المعاصر) لمؤلفه محمد أمين الله آدمو الغمبيري الصادر عام 2003م، وكتاب (تاريخ الأدب العربي في مدينة إلورن من العصر الإسلامي إلى عصر ما بعد الاستقلال) لعثمان عبدالسلام محمد الثقافي، 2009م، وكتاب (الشعر العربي النيجيري بين الماضي والحاضر) الذي نشر عام 2009م لمؤلفه الأستاذ عبدالوهاب دنلاد شيث.

ومن الأعمال الأدبية المتميزة من نوعها كتاب (المقامات) الذي ألفه محمد الأول عبد السلام عام 2008م على منوال مقامات الحريري الشهيرة، وكتاب (معايير النقد الأدبي) لعبد الواحد جمعة، و صدر عام 2007م⁵¹.

ورغم هذا التحسن وتلك التطورات فتحديات الأوضاع وتزايد الاحتياجات تتطلب مزيداً من الحركة والعمل الدؤوب، لاسيما من الإخوة العرب لتشجيع المستعربين بالوقوف بجانبهم من خلال الدعم المادي والمعنوي.

ونشد في هذا المجال على أن الدعم المعنوي قد يكون له تأثير أكبر وأقوى في بعض الحالات من غيره، فالزيارات الميدانية الأخوية من المثقفين والمفكرين والأكاديميين العرب إلى إخوانهم المستعربين في أفريقيا لا تقل عطاءً، بل تدعم موقفهم ورسالتهم في مجتمعاتهم، كذلك دعوتهم في المناسبات العلمية والتظاهرات الثقافية المختلفة، ونشر كتاباتهم وإنتاجاتهم كلها حوافز داعمة لحركة الثقافة العربية في أفريقيا

جوائز وأوسمة للمستعربين

من التطورات الإيجابية اللافتة، والتي أعطت مزيداً من الدعم المعنوي للغة العربية وللمستعربين في نيجيريا، حصول بعضهم من الجيل المعاصر على أوسمة وجوائز الدولة التقديرية من السلطات النيجيرية. كما حصل بعضهم على جوائز وتكريمات محترمة من البلدان العربية سواء من المهرجانات الأدبية والثقافية أو المؤسسات العلمية والأكاديمية فضلاً عن الجهات الثقافية؛ فقد حصل فضيلة الشيخ محمد حبيب الله آدم عبد الله الالوري، مدير مركز التعليم العربي والإسلامي أغيغبي لاغوس، على جائزة الدولة التقديرية برتبة فارس عام 2010م. وحصل على جوائز الدولة التقديرية أربعة علماء نيجيريين تخرجوا في السعودية وليبيا ونيجيريا⁵². كما حصل خمسة علماء نيجيريين مؤخراً في شهر أكتوبر 2022م على جائزة الدولة التقديرية OON ممن

51 المرجع السابق ص 43

تخرجوا في المملكة العربية السعودية وليبيا ونيجيريا، نظير ما قدّموا من خدمات علمية ومجتمعية. وهم: سماحة الشيخ سليمان فاروق المسكين بالله - المفتي العام لإمارة إلورن - نيجيريا وفضيلة الشيخ إدريس عبد الله هارون - قاضي قضاة المحاكم الشرعية الاستئنافية سابقا ولاية كوارا. وفضيلة الشيخ البرفيسور/محمد ثاني عمر - عالم الحديث ورئيس مركز الإمام البخاري للبحوث والترجمة بمدينة كنو. وفضيلة الدكتور بشير عليّ عمر - أمين عام المجلس الاستشاري للخبراء في البنك المركزي النيجيري - مدينة كنو. وكذلك فضيلة الشيخ الإمام الدكتور تاج الدين أديغن بللو - رئيس مجلس الأئمة في أبوجا⁵³.

ونال الكاتب النيجيري الكبير آدم يحي الفلاني جوائز وأوسمة تقديرية من البلدان العربية في المشرق والمغرب؛ حيث نال جائزة أفضل كاتب مستعرب على مستوى أفريقيا من مهرجان همسة الدولي للإبداع والفن في القاهرة في العام 2021م.

وكما تم تكريمه من جديد في ملتقى عيون الأدب العربي بمدينة العيون المملكة المغربية هذا العام 2022م مع كوكبة من فطاحل الأدباء والمثقفين المكرمين. والكاتب آدم يحي الفلاني من أبرز الكتاب الرائعين المستعربين الذين لهم نتاجات وفيرة تفوق العشرين مؤلفاً متوزعة على الأجناس الأدبية أغلبها في القصة والرواية، وجذبت تلك المنجزات الأدبية تفاعلاً كبيراً في الأوساط الأكاديمية والثقافية والتي تناولتها بالدراسة⁵⁴.

مؤلفات نيجيرية في تعليمية اللغة العربية:

ظهر اتجاه جديد في التأليف والنشر يعني بأليف سلسلة كتب ومقررات مدرسية لتعليم اللغة العربية للأطفال وللجيل الناشئ وفق منهجية العربية المعاصرة للناطقين بغيرها. ومن بين الغاذج الرائدة لهذا التوجه في الساحة التعليمية العربية في نيجيريا سلسلة كتب العربية المعاصرة للناطقين بغيرها، قام بها وأشرف عليها البرفيسور عبد الرحمن بن أحمد الإمام. وقد أنجزت من تلك السلسلة تسعة أجزاء. ولعل الاطلاع على تجربة المؤلف والتعرف على الدوافع والحيثيات والظروف الدافعة له لهذا العمل على لسانه كفيل بإدراك حجم المعاناة من جهة وإبراز ما تتوفر عليه الساحة العلمية للمستربين النيجيريين من قدرات ومواهب في هذا المجال. يقول مؤلف السلسلة⁵⁵ «من غبطتي أن أكتب لأبنائنا هذه الكتيبات التسعة، وهي حلم يروادني منذ ربع قرن:

53 جوائز الدولة التقديرية لـ 5 علماء نيجيريين تخرجوا في السعودية وليبيا ونيجيريا في موقع المركز النيجيري للبحوث العربية على الفيسبوك

54 المرجع السابق نفسه

55 عبد الرحمن بن أحمد الإمام (2019) العربية المعاصرة للناطقين بغيرها للسنة الثانية مطبعة إيمائيس إلورن نيجيريا ط1 الجزء الأول ص 4-1

لما كنت أشعر به من ظلم للغة العربية والدراسات الإسلامية ومنسوبيها، وإهمال أهلها، إياها؛ فلا تكاد تجد منها متقنا سليما للمرحلتين «الحضانة والابتدائية» في اللغة العربية والدراسات الإسلامية؛ فمديرو المدارس الإسلامية وجهوا عنايتهم لمرحلتى المتوسطة والثانوية -الإعدادية والتوجيهية- تاركين وراءهم أساسين للبناء -الروضة والابتدائية- فسنحت الفرصة لأبناء غيرهم فانتهزوها، لذلك، أنفقوا أموالا طائلة في تأسيس شركات مزودة بخبراء وفنيين لوضع المناهج لتينك المرحلتين وينقحون ما القراءعة والكتابة في الروضة، ويجيدون الإنشاء السليم في الابتدائية!

وقد شجعتني على الإسراع لإخراج هذا العمل حاجة التلاميذ إليه، وإغداق السوق بعشرات الكتب العربية الموضوعية لهؤلاء البراعم. وتلك الكتب إما أن يكون مؤلفها متحمسا للغة العربية وهو ليس من أهلها، أو هو أهل من الأعمام، وليس من أشقائها، أو لا يحسن وضع المناهج أو مفرداتها لهاتين المرحلتين. ذلك لأن وضع المنهج لمثل هذه المرحلة، واختيار المفردات والكلمات المناسبة، ومراعاة الحركات لكل صوت، واختبارات الصور المألوفة القريبة إلى ذهن الطفل، مع اجتناب الصور الخليعة أو غير الهادفة، كل هذا يحتاج إلى تخصص دقيق أولا، ثم إلى طول دربة وخبرة»⁵⁶.

سلك المؤلف في تلك السلسلة على أن يكون الأسلوب مريحا ومشوقاً ومصاحبا بالصور التوضيحية غير المخالقة للشرع، وملائما للطفل، مع مراعاة التدرج في زيادة المعلومات الواردة في قاموس الطفل اللغوي من حيث السن والاحتياجات التربوية مع جعل شخصية الطفل في جميع أجزاء السلسلة هو البطل الوحيد، لا يشاركه الكبار في الأحداث إلا عند اللزوم وهو قليل لكي يشعر الطفل أنه المسؤول والمعني هذا، وتقع السلسلة في عشرة أجزاء؛ خصصت ثلاثة منها للمرحلتين «التحضيرية والحضانة». وستة منها للمرحلة الابتدائية، والأخير منها للمدرس توجيهها وإرشادها. ولكل جزء هدفه حسب المنهج الذي وضعت له هيئة البحوث والتطوير التربوي النيجيري بأبوجا عام 2007م في وزارة التربية والتعليم النيجيرية، في كتاب: منهج اللغة العربية للتعليم الأساسي تسع سنوات: (Nigeria Educational Research And Development)

وفي الجزء الأول مرحلة التحضيرية، كان التركيز على حفظ جميع حروف الهجاء سرداء، ومعرفة كتابة أربعة منها على الأقل، حفظ خمسة من الأرقام العربية (1-5)، والتعرف على صورتي الأب والأم. وفي مرحلة الحضانة، السنة الأولى، كان التركيز على جميع

56 تعاون مع المؤلف أساتذة فضلاء الذين لهم خبرة طويلة ممن يجمعون بين الثقافتين العربية والإسلامية أمثال: البرفيسور عبد الغني عبد الحميد أكورديني أباريغيدوما، والرفيسور الملقب بسببوية نيجيريا قاسم بدماصي، والرفيسور سليمان آبي يوسف، والرفيسور إبراهيم جامع أوتوبو وكلهم أساتذة بجامعة الحكمة لإي الورن وجامعة أبوجا نيجيريا. كما استفاد المؤلف من الدكتور عادل بوراوي، في مديرية التربية لإيسيسكو في الرباط بالمملكة العربية، وقد زود المؤلف بمجموعة من الكتب الموضوعية للأطفال في الدول العربية والدول الناطقة بغير العربية وأفادت منها.

الحروف الهجائية قراءة وكتابة. ويتعرف على الأرقام العربية 1 - 10 قراءة وكتابة، ويتعرف على اثنين فقط من: أسماء الألوان والأشكال الهندسية وأعضاء الجسم وأعضاء الأسرة واثنين من الأشياء الموجودة في البيت وفي المدرسة. كما راعت السلسلة في السنة الرابعة الابتدائية موضوع المدود والشدة إلى الحركات والسكنات والتنوين، والتدريب على المهارات اللغوية الأربع (الاستماع) والتعبير والقراءة والكتابة)، والتعرف على التثنية والجمعين السالمين فقط، والكلمة وضدها.

بينما في السنة الخامسة الابتدائية، تم التركيز على مهارات اللغة الأربع لغرض التحدث بالعربية بطلاقة، ومعرفة مبادئ قواعدها، وغرس حب الوطن في نفوس التلاميذ، والعيش بالسلام بين جميع المواطنين من خلال موضوعات متنوعة.

وفي السنة السادسة الابتدائية، كان الهدف موجهاً صوب تنمية القدرة على قراءة النصوص العربية المضبوطة بالشكل أو بغير ضبط، وزيادة المعلومات عن القواعد العربية (النحو والصرف)⁵⁷.

معجم الموضوعات المصور: ومن الأعمال ذات الصلة بهذا الاتجاه كتاب معجم الموضوعات المصور. وهو معجم أكاديمي ناطق بثنائي اللغة وضع على نظام الموضوعات بالتصوير الملون، ألفه البرفيسور عبد الرحمن بن أحمد الإمام⁵⁸. تكون هذا المعجم من مائة صفحة معجمية غير ست عشرة صفحة من اللواحق. ويعتبر عنوان الصفحة مدخلاً للمفردات المطلوبة، وفي كل صفحة بين اثني عشرة وست عشرة كلمة. ومجموع مفردات هذا المعجم هي ألف ومائتان وإحدى وثمانون (1,281) كلمة وصورة، وسميته: معجم الموضوعات المصور⁵⁹.

تخريج المؤلفين الصغار: من الظواهر الجديدة التي تعدّ تطوراً نوعياً تعويد طلبة المدارس العربية على الإنشاء والكتابة باللغة العربية من خلال تكليفهم بما يشبه بحث تخرج. وأصبح الأمر، الآن، يأخذ طابعاً متطوراً إلزامياً في بعض المدارس العربية ذات المنظومة العربية الشاملة، جنح بعضهم إلى ربط موضوعات الكتابة لدى هؤلاء الطلبة نحو التاريخ والتوثيق للحالة الإسلامية والعربية والثقافية للمدن التي ينتون إليها. وكان من نتائج ذلك أن وفرت تلك الكتابات مواداً ومعلومات صالحة للبناء عليها

57 المرجع السابق، ص: 4.

58 البرفيسور عبد الرحمن أحمد الإمام هو أستاذ أكاديمي نيجيري من مواليد مدينة إلورن جنوب غرب البلاد أستاذ النحو والصرف ورئيس قسم اللغة العربية ووكيل كلية العلوم الإنسانية بجامعة الحكمة إلورن نيجيريا فهو فقيه اللغويين ولغوي الفقهاء باحث ومحقق له عشرات كتب ومقالات علمية منشورة وغير منشورة.

59 عبد الرحمن بن أحمد الإمام 2019 معجم الموضوعات المصور ثنائي اللغة ط 1 مطبعة إيمابيس إلورن نيجيريا ص 6-3

عن أوضاع الدعوة والإسلام وانتشار اللغة العربية في تلك الأماكن. ونورد في هذا الصدد جهود مركز هدى الرحمن للعلوم العربية والإسلامية بمدينة إجييو أودي Jebu ode ولاية أوغن جنوب نيجيريا لمؤسسه الشيخ عبد العزيز الزكوي ومن نماذج ذلك⁶⁰:

جدول لبعض نماذج المؤلفات العربية لطلبة المدارس العربية في نيجيريا

م	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	دار النشر	السنة
1	الإعلام بترجمة الشيخ إبراهيم أولوموميسن	للطالب عبد القادر زكريا		
2	اللمحة عن تعريف بلدة إجومورو	للطالب عبد السلام عبد الرحيم		
3	إرواء الظمآن بأخبار الزكوي الشاعر عبد الرحمن	للطالب إدريس عبد الرحمن		
4	الإسلام في بلدة أبي تورو أبيأوكوتا	للطالب إدريس عبد الرحمن		
5	متن المجيد في ترجمة الشيخ مياليكي عبد الرشيد	للطالب توحيد زكريا		
6	التعليقات الإضافية على متن الأربعين البسطية	للطالب إدريس بتلا		
7	الشرح البديع على كتاب أصول المذاهب والفقه والتشريع للعلامة آدم عبد الله الإلوري الشارح:	الطالب بدرالدين عبد العزيز الزكوي		
8	اللاقطة في شرح كتاب الفواكه الساقطة	للطالب حبيب الله صلاح الدين		
9	الشدو في شرح كتاب تقريب النحو	للطالب عبد الغني مرتضى		

م	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	دار النشر	السنة
10	العتيدة في شرح كتاب دروس التوحيد والعقيدة	للطالب إدريس عثمان		
11	العرف الشذي في ترجمة الإمام الشيخ محمد الجامع الشؤوي	للطالب حامد عبد المؤمن		
12	ترجمة الشيخ محمد البشير سلمان	للطالب محمود سلمان		
13	العنبر في ترجمة الحاج يوشع حيدر	للطالب آدم إشلوا عبد العزيز		
14	الإسلام في بلدة إيرو	للطالب إبراهيم محمود		
15	الإسلام في مدينة أيدي	للطالب حبيب الله صلاح الدين		
16	جماعة التبليغ في مدينة إجيبو أودي	للطالب إدريس بتلا		
17	إقراء الماهر في ترجمة الشيخ مسعود عاشر	للطالب رضوان عمران		
18	خطابي في ترجمة الشيخ إسحاق أجيتن مابي	للطالب عبد السلام يوشع كيبى		
19	اللطيفة في ترجمة شخصية بنت خضر زوجة عبد القار قابو الحاجة لطيفة	للطالبة شكرية بنت بللو غيوا		
20	جمعية أنصار الدين فرع لاغوس سوروليري والإمام زكرياء محمد الثاني	للطالب رضوان حسن		
21	المجلس الإسلامي في مدينة إجيبو أودي ونبذة من شخصية عبد الرفيع برووا	للطالب إدريس عبد المجيد		

م	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	دار النشر	السنة
22	مؤسسة الحياة الخيرية	للطالب عبد الحفيظ عمران		
23	الجاليات الإلورية في مدينة إجيبيو أودي	للطالب محمد جامع زكرياء		
24	البيان الواضح في جمعية نصر الله الفاتح فرع إجيبيو	أودي للطالب شريف الدين قمر الدين		
25	جمعية اليسرى المسلمة بنيجيريا	للطالب يعقوب عبد الواسع		
26	الإسلام في بلدة إجيبيو إتييلي والملك الفخامة المحسن مفتاح الخير غزالي مويغيسو	للطالب عبد الرزاق إسماعيل أوونوكو		
27	ركوب اللجج إلى شاطئ بني ابج	للطالب أحمد بدماصي		
28	الإمامة بين الحقيقة والواقع في إجيبيو أودي	للطالب مختار تيجاني		
29	الحقائق الجليلة في شرح وتهذيب الدروس الأولية	للطالب رضوان عمران		
30	السلسلة الذهبية في تفصيل المقطوعات الأدبية	للطالب عبد العزيز سلمان		
31	البدر الطليع في أخبار الشيخ عبد السميع	للطالب ثوبان محمد جامع		
32	المنهيات في تصرفات المسلمات	للطالب رضوان حسن		
33	الإسهاب في ترجمة الشيخ عبد القادر محمد نافع ولي الله وجمعية زاوية أولاسنبو	للطالب يوسف ولي الله		

م	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	دار النشر	السنة
34	إخبار الغلمان عن ترجمة الشيخ سلمان	للطالب عبد القدر محمود		
35	الجماعة الإسلامية في نيجيريا فرع إيجبو أودي	للطالب عد الغني مرتضى		
36	مختصر يسير عن الصوف المنسوج اليربوي الشهير (بأوفي)	للطالب جامع محمد سعيد		
37	المرجان في ترجمة الشيخ مرتضى سلمان وحلقة المصلحة الإسلامية	للطالب عبد العزیز سلمان		
38	إبراز المعاني بحياة الشيخ كمال الدين تيجاني	للطالب مختار تيجاني		
39	جمعية شباب أنصار الدين نيجيريا	للطالب عبد الرحمان أديجو		
40	الجوهر الأماني في ترجمة الشيخ لي كوروكورو	للطالب حبيب الله صلاح الدين		
41	جمعية أنصار الدين في بلدة أبي تورو	للطالب محمد طيب يونس		
42	أصل المساجد الراتبة والجوامع في بلدة أودوراغشن وترجمة الإمام الشيخ سراج الدين قاسم	للطالب إدريس عثمان أبومابون		
43	الإسلام في بلدة إبوون	للطالب محمد الجامع إسماعيل		
44	موجز تايخ أغو إووبي	سعيد قاسم الأوبيي	معهد الزيتونة أغو إووبي	2021
45	رؤيتي	سلطان أبكندا	معهد الزيتونة أغو إووبي	2021 ⁶¹

تطور الحركة الشعرية:

ارتدى الشعر العربي النيجيري، في السنوات العشر الأخيرة، شكلاً نوعياً متجدداً كمّاً ومضموناً؛ من حيث مواده اللفظية وطرائق نسجه والقضايا المضمنة فيه، فجاءت محملة ومعبرة عن آمال وطموحات وطنية محلية كما عبّر بعضها عن عن حالات الثقافة والمشاكسة والمناكفة. وطرقت فيها الأغراض الشعرية القديمة والجديدة معاً. ولعل كلمة تقديم للدعوة إلى أمية شعرية للشاعر الفيصلي مع عدد من الشعراء والنقاد النيجيريين احتفاءً بديوانه الجديد والموسوم بـ «رؤيا أعمى» تعكس مستوى التطور للحالة الشعرية العربية في نيجيريا، كما تعكس حالة تمثّل الفلسفة الشعرية لدى شريحة من هؤلاء؛ حيث قال رئيس صالون النهضة الأدبية الجنوبية «حبيب أفولابي» رؤيا أعمى «بالوصف» أو رؤيا أعمى (بالإضافة) إنّ العظيم مثل الفيصلي الوحيد الذي يستطيع أن يبدع حتى في أبسط التراكيب»⁶². ونورد نماذج من تلك القصائد والأشعار مع الاحتفاظ بالأشكال التقليدية العادية لها والسياقات:

* شكر وتهنئة *

بمناسبة زفاف السيدة معينة (بنت الأستاذ الحاج عبد الرحيم أمين الله إبراهيم) إلى زوجها السيد آدم بن الشيخ عبد اللطيف ثمبو، المنعقدة يوم السبت 23 يوليو 2022م الموافق 24 ذوالحجة 1443هـ

إِذْ كَبَّ مَعِيَ فَرَسَ الْإِنْشَارِ وَالْقَالِ
إِذْ كَبَّ هَنِيئًا فَلَا زَالَتْ لَكَ الْقَدَمُ
أَبْشُرْ أَيَا شَيْخَنَا عَبْدَ الرَّحِيمِ وَطَبْ
يُهْدِي لَكَ الشُّعْرَ نُورَ الدِّينِ بُنْ حَسَنِ
أَشْكُرُ يَزِدُّكَ إِلَهَ الْعَزْشِ فِي نَعَمِ
أَشْكُرُ عَلَى نِعْمَةِ الْأَبْنَاءِ إِنَّهُمْ
أَشْكُرُ عَلَى أُمِّ أَوْلَادٍ لَكَ انْخَصَعَتْ
إِنِّي أَشَاطِرُكَ الْأَفْرَاحَ مُنْشَرِحًا
فِي قَلْبٍ وَإِلِدٍ مَنْ رُفَّتْ إِلَى الْبَعْلِ
أَنْ كُنْتَ تَزَكَّبُ فَحَلَّ الْبِشْرِ وَالْقَالِ
نَفْسًا بِمَا قَدْ حَبَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ
فَإِنَّمَا الشُّعْرُ عِنْدِي أَكْرَمُ الثُّحْلِ
أَشْكُرُ عَلَى نِعْمَةِ الْإِسْلَامِ وَالْعَقْلِ
لَقَلْدَهُ الْكَبْدِ بَلْ هُمْ خَيْرُهُ النَّقْلِ
شَرِيكَةَ الْخَيْرِ عِنْدَ الصَّعْبِ وَالسَّهْلِ
لِذَا أَتَيْتُ بِشِعْرِ الشُّكْرِ فِي الْخُفْلِ

فَأَيْتَهُ حَقٌّ قَوْلٍ لَيْسَ بِالْهَزْلِ
لَيْكِنُّهُ لَمْ يَفْزُرِي فِي الْبَغْضِ وَالْكُلِّ
جُهُودُهُ فِيهِمْ بَلْ حَابٍ فِي الْكَهْلِ
أَمْسَتْ فَتَاهُ لَهُ مَشْهُورَةٌ التُّزْلِ
إِنْعَامِهِ فَاقَ عَدَّ التُّزْبِ وَالرَّمْلِ
وَصَالِكُمْ مَعَنَا مِنْ أَفْضَلِ الْوَصْلِ
يُعَرِّقُ الْبُغْضُ بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْأَهْلِ
لَخَيْرُهُ الْأَهْلِ فِي الْإِحْسَانِ وَالْبَدْلِ
وَلَا لَقِيمٌ مَدَى الْأَرْمَانِ مِنْ عَزْلِ
بِهَيْئَةٍ يَبْتَغِيهَا النَّاسُ فِي الْأَضْلِ
وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ فِي فِعْلٍ
وَدَاثُ دِينٍ وَدَاثُ الْحَسْبِ وَالنُّبْلِ
مُطِيعَةٌ أَمْرُهُ بِاللَّحْمِ وَالشَّكْلِ
مُعِينَةٌ بِكَثِيرِ الْخَيْرِ وَالنَّسْلِ

مَا كُلُّ مَنْ زَرَعَ الْخَيْرَاتِ يَخْضُدُهَا
كَمْ مِنْ أَبِي رُزِقَ الْأَوْلَادَ كَاثِرَةً
وَكَمْ أَبِي عَلَّمَ الْأَبْنَاءَ فَانْحَسَرَتْ
وَكَمْ أَبِي عَالِمٍ أُعْيِثَ مَذَاهِبُهُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
يَا أَهْلَ تَمَبُّوْ خُدُوا مِيًّا تَهَانِيًّا
جِئْتُمْ لِرَبْطِ حِبَالِ الْحُبِّ، لَا أَبَدًا
إِنَّ الَّذِينَ قَصَدْتُمْ عُفْدَةَ ابْتِيهِمْ
يَا مَرْحَبًا بِكُمْ! قَرَّتْ عُيُونُكُمْ
إِنَّ ابْنَتًا جِئْتُمْ مِنْ أَجْلِهَا دُرَّرُ
قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ تَخْطُوا بِصَبُوتِهَا
فَأَيْتَهَا امْرَأَةٌ حَسَنَاءُ خَلَقْتُهَا
مُعِينَةٌ كَأَسْمِهَا لِلرَّوْجِ زَاخِمَةٌ
يُبَارِكُ اللَّهُ فِي الرَّوْجَيْنِ: آدَمَ مَعَ

شعر:

* نور الدين حسن أكني الإلوري *

شاعر مركز السلام، أوجو كورو، لاغوس - نيجيريا

والرئيس الحالي لاتحاد خريجي مركز السلام

ومؤسس ومدير مؤسسة الشيخ حسن للتربية والدعوة⁶³

63 <https://www.facebook.com/100002167028307/posts/pfbid02pk7rrfmLmL41Dt8xoTSRrTw2p63DFuZ4m-GemgQ9w1RH3E3GmXJLFq52iLpm63WEPI/?d=n&mibextid=kqbWj9>



الوظيفة دواء الإفلاس
الوظيفة دواء الإفلاس
اجتهد في الوظيفة يا صاحبي
بالوظيفة نصير السادة
إن لم نجد من نتوكل عليه
كنا كالضعفاء
وإن لم نجد من نثق به
فلنجاهد في وظائفنا
قد تكون أمك غَنِيَّةً
وقد يكون أبوك ذا ثروة
إن اتكلت عليهما
فقد قلت لك قولاً ثميناً
ما لم نعاني على اكتسابه
لا يدوم على الإطلاق
وكل ما اكتسبناه بمعاناة
فذلك ما يدوم مكته معنا
فالذراع ذو الرحم
والعضد عيالك
إن أحببتك الدنيا اليوم/إن أحبك الناس اليوم
وإن صرت ذا مال
سيعشقتك الناس في المستقبل القريب
أو كنت ذا منصب
سيرحب بك الناس بالابتسام
ودع نفسك متلخبط الحال

ÌŞĒ NI ÒGÙN ÌŞĒ
ÌŞĒ NI ÒGÙN ÌŞĒ
MÚRA SÍ'ŞĒ ÒRĒĒ MI
ÌŞĒ LAFI NÍ D'ĒNI GÍGA
BÍ AKÒ BÁ R'ĒNI FĒYÌNTÌ
BÍ ÒĒĒ LÀ NÍ RÍ
BÍ AKÒ BÁ R'ĒNI GBĒKĒLĒ
KÁ TĒ'RA MÓ'SĒ ĒNI
ÌYÁ À RĒ LĒÈ LÓ'WÓ LÓ'WÓ
BÀBÁ À RĒ LĒÈ LĒŞIN LĒKAN
BÍ OBÁ GBÓJÚ LĒ WỌN
OTĒTÁN NI MO SỌFÚN O
OUN TÍ AKÒ BÁ JÌYÀ FÚN-ÚN
KÌÍ LÈ PĒ LÓ'WÓ RÁRÁ
OUN TÍ ABÁ F'ARA ŞÌŞĒ FÚN
LÓ NÍ PĒ LÓ'WÓ ĒNI
APÁ LARÁ
ÈJÌKÁ NI'YÈ KAN
BÍ AYÉ BÁ NÍ FĒ O LÓ'NÌÍ
BÍ O BÁ LÓ'WÓ LÓ'WÓ
AYÉ Á FĒ O LÓ'LA
TÀBÍ TÍ OBÁ WÀ NÍ'PÒ ÀTÀTÀ
AYÉ Á YĒ O SÍ TĒRÍNTĒRÍN
JĒKÍ O DI ĒNI TÍ NÍ RÁGÓ

لترى كيف تستهزئ بك الدنيا
والعلم يصير المرء سيدا
اجتهد لتتعلمه بالإتقان
إن رأيت طائفة من الناس
تستهزئ بالعلم
أرجوك لا تضارعهم
فالعذاب آت على المغفل
والبكاء مدخر للولد الآبق
لا تعبث ببكراك يا صاحبي
اجتهد في وظيفتك فالوقت يمضي

KÍ ORI B'ÁYÉ TI N SÍMÚ SÍ Ọ
ÈKỌ SÌ TÚN NÍ SẸ'NI D'ÒGÁ
MÚRA KÍ ÓKỌỌ DÁRADÁRA
BÍ OBÁ RÍ ỌPỌ ÈNÌYÀN
TÓ NÍ FI ÈKỌ SẸRÉ
DÁKUN MÁŞE F'ARA WÉ WỌN
ÌYÀ NÍ BỌ F'ỌMỌ TÍ O GBỌN
ÈKÚN NÍ BẸ F'ỌMỌ TÓ NÍ SÁ KIRI
MÁ F'ÒWÚRỌ S'ẸRÉ ỌRẸẸ MI
MÚRA S'ÍŞẸ ỌJỌ NÍ LỌ

قصيدة فتح الله للمستريح في تخميس بردة المديح للشاعر فيصل عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي⁶⁴

فليس يُحصَنُ إلاَّ المستعيدُ بهِ
«يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَالِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ
دون الشفاعة ظَلِي تحتَ ذي شَعْبِ
شهدت أنك خيرَ الخلقِ خيرَ نبي
إِذَا الْكَرِيمِ تَجَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ»

والعينُ فيك ترى لا غيرَ قرَّتْهَا
«فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَصُرَّتْهَا
شحيثُ والنفس من آثامها ندمتُ
يا عينُ كُفِّي فعين الله كم رِحِمْتُ
إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْعُفْرَانِ كَاللَّمَمِ»

والعين تبتلُّ والعصيانُ يُسجِمُهَا
«لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَفْسِمُهَا

موهُ بخوفك ما في النفس من يَبَسِ
ولا توقُّف على سوءِ الخنا نَفْسِي
لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْحَرِمِ»

لا تهمل الدين في الدنيا كسائمة
واحفظه من أممٍ للحقِّ ضائمة
عَلَى التَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجَمِ

أعوذ بالله إلاَّ من أعوذ بهِ؟
بلِّغ إلى الله أُنِّي أستعيدُ بهِ
سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمَمِ
فلا ظليل ولا يغني من اللهبِ
«وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي

نفسي بغيرك لا تُلغي مسرَّتْهَا
لا تتركِ النار ترضى لي أَجِرَّتْهَا
وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللُّوْحِ وَالْقَلَمِ
والعين مثل تجاويد السماء همثُ
«يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ رَلَّةٍ عَظُمْتُ

فالنفس تعتلُّ والطغيانُ يسقِمُهَا
من ذا سوى الله بالغفران يرحمها

تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعَضْيَانِ فِي الْقِسَمِ
ونقها من جميعِ الرجزِ والدنسِ
يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسِ

صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ
ما بين جائعة طورا وصائمة
وَأَذُنٌ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ

64 الزكوي فيصل بن عبد الرحمن عبد العزيز، خريج ومدرس بمركز ضياء العلوم العربية والثقافة الإسلامية
أرادوا إجابي أوجوكورو لاغوس نيجيريا ومبعوث فرعه بقريه إجوكو ولاية أوغن نيجيريا

حاشا شفاعته لم نلتمس سببا
من كل شيء إلهي أتنا سببا

وَأُظْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالتَّعْمِ
وَالْأَنْبِيَاءِ أُولِي الْعَرْفَانِ وَالْخَيْرِ

«تُمْ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ
وَوَالِ كُلِّ صَلَاةٍ بِالسَّلَامِ وَعُمْ
مَهَا جَرِيه نَدَى يَا مَنْ عَلَا وَكَرُمُ
أَهْلُ الثَّقَى وَالثَّقَا وَالْجَلْمُ وَالْكَرَمُ»
لم ندرُ حين نُخَلِّي رُوْحَنَا الْبَدْنَا
«يَا رَبِّ بِالْمُضْطَفَى بَلَّغْ مَقَا صِدْنَا

كم ذمنا نفسنا اللوامه الأتما
فارحم مدامعنا يا أرحم الرحما

يَتْلُونَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ
وَلَا سَعَاژُ وَلَا فِقْرُ وَلَا سَقَمُ
«بِجَاهِ مَنْ بَيْتُهُ فِي طَيْبَةِ حَرَمٍ

يارب ذاتك جلت في الورى وسمت
وكل محدثه من أمرك اختتمت

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءِ وَفِي خَتْمِ»
مما جنثه يدي أو ما جنت فتي
«أُبَيَّأْتُهَا قَدْ أَتَتْ سِتِّينَ مَع مَائَةٍ

ولم نرد دونما جنبيه منقلبا
مَا رَتَّحَتْ عَذَابَاتِ الْبَانَ رِيحُ صَبَا

ضاعف صلاتك للمختار من مُضِرِّ
وَالْأَوْلِيَاءِ ذَوِي الْأَنْوَارِ فِي الْبَصْرِ

وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ»
وجد برحمى لأنصار النبي تغم
«وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ تُمْ التَّابِعِينَ فَهَمُ
يوم الممات نأى أم قد أنى ودنا؟
من قبل أن نأخذ الأرماس مرقدنا
وَاعْفُزْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ»

على المعاصي وتبنا ربنا ندما
«وَاعْفُزْ إِلَهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا

لا مسنا أبدا ضيق ولا ألم
ولا جذام ولا ضيق ولا سدم
وَإِسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ»

لك الأمور عنت إن لم تشأ انعدمت
«وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ

أرجو بها من رسول الله تبرئتي
تشدو بأرواح أنفاس الهوى رتتي
فَرَجَّ بِهَا كَرَبْنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ»

قصيدة *سيرتي الذاتية* للشاعر حبيب الله السعودي *Autobiography*

بِلاَعُوسٍ مَيِّـٍ فِي وَرَاءِ الْبَرَاقِعِ
وَصَاوِصٍ لِلْإَيْفَاعِ بَيْنَ الْمَجَامِعِ
وَصَائِدَةٌ لِلْقَلْبِ ذَاتُ مَطَامِعِ
بِتَرْقُوتٍ لَمْ تَنْجُ مِثْلَ الطَّوَامِعِ
عُرَاصًا حِسَانًا وَهِيَ خَيْرُ الْمَرَايِعِ
كَأَنَّ لَمْ تُكُنْ لَوْ مَرَّةً فِي الْمَسَامِعِ
نُرُوزَ مَيِّ قَدْ عَزَّ فِي كُلِّ جَامِعِ
وَأَوْرَدَتِ الْأَخْطَاءَ مَيِّ لِنَافِعِ
قَصِيْتُ سِينُونًَا فِي هَتَافِ مَدَامِعِ
يُوكِزُنِي الْإِمْلَاقُ دُونَ الْمَضَاجِعِ
وَمَا لِي لُبَادٌ وَالْمَآسِي نَوَاقِعِي
بِيَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ وَالذَّهْرُ دَافِعِي
مِنَ الْمَجْدِ يَوْمًا كِي أُعْنِي لِسَامِعِي
بِلاَعُوسٍ أَمَّا مَهْبُطُ الرَّأْسِ شَارِعِي
عَلَى الْأَرْضِ، أَمَّا الْمَوْتُ أَلْطَفُ قَاطِعِ
تَوَلَّتْ لِيخِيَا، فَاسْتَوَتْ فِي الشَّرَاجِعِ
إِذَا الْجَدُّ سَمَّانِي حَبِيبَ الطَّبَائِعِ
أَسْوَدٌ، فَأَفْرَى التَّصْلِ خَيْرُ الْمَنَافِعِ
بِأَنَّ «أَبَا الْمَأْمُونِ» أَصْفَى الْمَنَابِعِ⁶⁶

على قاصراتِ الظَّرْفِ أَلْفَ سَلَامَةٍ
وَتَقَبَّيْنَ لَوْلَا الْحُسْنَ مَا كُنَّ فِئْتَةً
وَأَفْتَتْهَا يَوْمَ الصَّبَا ذَاتَ دَعَجَةٍ
نَجَوْتُ وَنَالَتْ مُهَجَّتِي تَمَّ بِلَتْهَا
كَذَا الْحُبُّ بَيْنِي لِلْقُلُوبِ مَرَابِعَا
سِينُونَُ حَوَالِ وَالصَّبَا سَارَ ظَفْرَةً
فَمَنْ عَاشَ رُبْعَ الْقَرْنِ عُمْرًا وَلَمْ يَكُنْ
وَأَحْيَلْتِي كَمْ صَوَّرْتُ لِي مَحَاسِنِي
نَدِيمِي لَا تُضْعُوا إِلَى قَوْلِ عُذْلِي
نَشَأْتُ بِمِذْرَاسٍ وَأَثْمَالِ ثِيَدَةٍ
بِنَانَ أَكُفِّ لَا سَوَاعِدَ لَا نَدَى
وَقَاسِيْتُ فَقْرًا كِي أَوَارِيهِ سَوَاءٌ
وَسَدَّدْتُ أَحْلَامِي وَلَمْ أَكُ قَانِطًا
أَلَا اسْمِي الشُّعُودِيُّ ابْنُ دَارِ الْأَوْيِّ
أَنَا ابْنُ كَرِيمِ الذُّكْرِ فِي كُلِّ صَفْعَةٍ
فَهَذَا حَبِيبٌ أَنْجَبْتُهُ «ذَفِينَةُ»
وُلِدْتُ وَسَمَّيْتَنِي الطَّبِيعَةَ «قَادِرَا»
فَهَذَا حَبِيبٌ كَفَّلْتُهُ مَخَالِبَ آلِ
أَنَا مِنْ بَنِي كَمْبُوتِ وَالنَّاسِ شُهَدِي

65 للشاعر الرسمي حبيب الله السعودي (تلميذ العربي)، خريج ومدرس بدار العلوم ايجيبو لاغوس، قسم اللغة الإنجليزية واللسانيات، جامعة لاوية كواراه، ماليتي، إورن.

66 https://www.facebook.com/100052825703265/posts/%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%AA%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9-autobiography-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%82%D8%A7%D8%B5%D9%90%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%90-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%91%D9%8E%D9%80%D9%80%D8%B1%D9%92%D9%81%D9%90-%D8%A3%D9%84%D9%81%D9%8F-%D8%B3%D9%8E%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8E%D9%80%D9%80%D9%80%D8%A9%D9%8D%D8%A8%D9%90%D9%84%D8%A7%D8%BA%D9%8F%D9%88%D8%B3%D9%8E_%D9%85%617460466691471/

تقاطرت الخمائل بالتحايا
تغازل من نسائمها زهوً
وتشدو أعذب الأحن جذلي
فأصبحت البراعم راقصات
وكل حوالك الأرجاء ضوءً
وأقشعت الهموم و بات يسري
فصاحت بي اليراعة و القوافي:
وها للبيت يا ربّ القوافي

تمرحب بالنفيس من الهدايا
وتنقر دُقّها نقرَ التحايا
وأرغم عندها كل البلايا
تفتّح في الظواهر والخفايا
يُغني بالثناء فمّ البرايا
نسيم الرّوح في كل الخلايا
من الأسحر هل لك من بقايا؟!
أرحّب نعمةً أغلى عطايا

وهذا الشاعر صالح الأغولو في التهئة بالمولود الجديد

قدومك بالعشيّ نراه سعدًا
قبولك بالحفاوة يا نعيمه
أخي عبد الكبير أقول بشرى!
حللت بخير بيتٍ يا نعيمه
فكوني من مواليد السعادة

عشيّ جئتنا خير العشايا
حياتك لا يزيالها المزايا
فهذي نعمة كبرى الهدايا
فلا تأتيك فيه من بلايا
أجزها يا سلام من الرزايا

2019/04/10م

لسعة الحب قصيدة رومانسية للشاعر عبد الملك زروق من مدينة إلورن جنوب البلد

لقد أبصرت عيناى أمس حبيبتي
وقفت لعلى أقتفيها صباية
رمقت إليها وهي تجري كأنها
كوتني لظاها فى الفؤاد وما درت
لقد حذفتي من صحيفة قلبها
تذكرت أياما أسافر مفردا
أباشر قفرا بين تلين سابحا
أناولها خمر المودة من فمي
وها هي عني اليوم بانث وما درت
فليت الذي بيني وبين حبيبتي
وليت الذي بيني وبين أواطري
فلا الحب يبقى والمودة عائد
سلام على من عاش بعد حبيبة

لها فى فؤادي شعلة وزفير
ولكن رجلى من بهاها تخور
قداسة در فيه نار ونور
بأنى طفل والفؤاد أسير
وإن أنا قبل اليوم فيها أمير
على خدها والخذ جسر كبير
بأحضانها والعزم منى قدير
فترتشف الصهباء وهي تفور
بأنى لها مجنون جنا يثور
تلاق بلا بون وعيش منير
قليل، وبينى والوداد كثير
ولكن ذكراه لدينا تدور
تفرقها والعيش موت أخير

وهذا الشاعر معاذ غرب طن يايا في قصيدته العمماء يَنْكِرِي

لنشم أزهار الربيع بـ «ينكر»
بنشيد كل مغرد مستنسر
أضحى زمانا صائما لم يفطر
يجلو عيونَ الناظر المتبصر
كانت تُقام على مرور الأدھر
تبقى ليوم الحشر لم تتفطر
أهل النبي الهاشمي الأزهر
بندی الصلاة على النبي الأكبر
إلا وهم في روضه المظھر
وبجونة فُتلت بمسك أذفر
لدعاء خير الأنبياء الأطهر
يبدو بنور ساطع متسعر
وإمامهم معهم بذاك المحضر
في أيكها فوق الغصون النضر
متدرّعين بكل درع مغفر
إبليس، بل يبقى خبيث المنظر
بلغوا ذرى المجد الأشم الأوفر
حتى عجزت عن الكلام الأجر
يتجاذبون الكأس كأس الأخضر
أشهى وأجمل من خمور الأندر
ما نشتهيهِ من الطعام النيّر
عذبا فراتا سلسبيل المصدر
تُجبي إلينا من حديق مثمر
مشويّة في يومها المتكرّر

يَمّم بنا نحو الجدار الأحمر
ونشرف الأسماع في عرصاتها
ونمتع القلب الكئيب لطلما
وُسيّم بالأنظار مرعى مخصبا
في رحلة أكرم بها من رحلة
في رحلة تكسي النفوس سعادة
في رحلة أهل الحديث رجالها
من بعد ما قد بلّوا أفواههم
عشرون يوما ما مضت من ساعة
أفواههم مُلئت بعطر بنفسج
تعلو وجوههم هناك نضارة
وجبينهم كالبدر ليل تمامه
لو ريئتهم جاثين في حلقاتهم
لحسبتهم سرب الطيور تجمّعت
أو عسكرا وقفت بساحات الوغى
لا يعترهم في مجالس حفظهم
ولقد صحبتهم لعلمي أنهم
ما إن شرعت القول في أوصافهم
يا ليت شعري هل رأيت رفاقنا
فتناول الشاي المقلّل عندهم
شكراً أبا عثمان قد أكلتنا
وسقيتنا ماء زلالا سائغا
والفاكهات دقيقتها وجليها
ولقد أكلنا من يدك دجاجة

لما بدا ريش الدجاج أمامنا
مَنْ مبلِّغٍ عني سلاما باردا
للمشرف العام الهزبر الأغلب
العالم العلامة المفتي الذي
دكتورُ شعيب أبوبكر إدريس من
هو من إذا قلت «الحديث» فإنني
هو من إذا طلب الحديث رأيته
أنى لشعري أن يحاصر فضله
مهلا أيا شعري هلمَّ بنا إلى
الجهبذ اللِّسِن الجرنديق من غدا
هادي الهداة هدايةً يعلو بها
تجري أحاديثُ الرسول بلحمه
حيّ اللجانَ جميعها في دورة
شأنٌ وإشرافٌ وعلمٌ خدمةٌ
أهلا بكم في رحلة سنوية
بالأمس قد كنا بـ «دولفين ماريا»
فتمتعوا من يومكم في رحلة
قل للذي أضحى يحاول شؤوننا
أقصر فإن الشمس في كبد السما
إننا إذا ما سيمَّ خسفا جاهنا
حمدا لمن في كونه قد خصَّنا
ثم الصلاة على النبي محمد
والآل والأصحاب ما قد غرَّدت

ذكَّرتنا بحديث موسى الأشعري
وتحيةً معسولة لم تكدر
النحرير ذي الشرف الأثيل المُقمر
في المكرمات له ثلاثة أبحر
هو عندنا كالغيث للمستثمر
أعنيه في قولي بدون توتر
يأتيه كالغيث الهتون الأصفر
عدداً وقد أعت لسان المبصر
ذاك الخضمُّ الألمعيّ الأخطر
في العلم كالطود الأشم الدردر
فوق الثريا الجوهري الأزهر
جري الدماء بجسم حي أظهر
فاحت نسائهما بساحة «ينكر»
و«جماعةُ الإسعاف» وكلُّ محرر
فيها فوائد جملة لم تحصر
واليوم نمرح بالمراح العنبري
نرجو لها في العمر كل تكرر
وينال منا بالهجوم العسكري
ليست كنجم ذي الضياء الأصغر
كنا كمثل الريح ريحٍ صرصر
بالدَّبِّ عن سنن الرسول الأكبر
من جاءنا قدما بخير المصدر
في الأيِّك قمري بروض أزهر

البحر الكامل

2018/08/18م.

وهاتان القصيدتان في مناسبة واحدة للشاعر صالح الأغولو يحيي قصتهما قائلاً: عندما وصلني خبر تعيين رئيس الجامعة الجديد لجامعة إالورن، ظننت أن شيخنا الأستاذ الدكتور أحمد شيخ عبد السلام هو المختار فقلت القصيدة الأولى. ولما وصلني للأسف، خبر خلاف ما ظننت غيّرُتها تعزية للجامعة:

القصيدة الأولى:

وأتى الصُّباحُ الدَّارَ بعد تَوَارٍ
وله مهارة جملة المضمار
هو ثروةٌ وغنى لأهل الدَّارِ
وافى الذي هو رأبُ أيِّ دَمَارِ
يا مرحبا يا طلعة الإسفار
هو ذو الدماتة دونما استهتار
ما كان نحو الخير واستثمار
تضمن غتَّ كامنٍ أو عارٍ
في البحث والتدقيق والإخبار
يحوي النفائس وهو في الأختيار

قد أوتي القوس الذي هو بارٍ
قد جاء من هو في الإدارة كَيْسُ
بشرى لجامعتي لقد حظيت بمن
حضر الذي هو للأمانة حافظ
يا مجمع البحرين أهلاً شيخنا
هو ذو الصرامة عندما حَقَّتْ كما
يمضي ولا يعبأ بمن هو حاقد
هو رمز تدقيق البحوث وينتقي
عاملته فأصبَّتْ خير هداية
أهلاً بأستاذ الأساتذة الذي

القصيدة الثانية

وأتى الصُّباحُ الدَّارَ بعد تَوَارٍ
وله مهاره جملة المضمار
هو ثروةٌ وغنى لأهل الدَّارِ
مَنْ ظَلَّ دَابَّاً رأبُ أيِّ دَمَارِ
دومًا يمثل زبدة الأختيار
هو ذو الدماتة دونما استهتار

قد خَلْتُ أَنَّ القوسَ أوتِي الباري
أَنْ خَيْرَ مَنْ هو في الإدارة كَيْسُ
وظننتُ أَنْ قد حازَ جامعتي بِمَنْ
شيخي الذي هو للأمانة حافظ
هو شيخنا الأستاذُ (*) أحمدُ شيخُ مَنْ
هو ذو الصرامة عندما حَقَّتْ كما

(*) الأستاذ الدكتور

يمضي ولا يعبأ بمن هو حاقد
هو رمز تدقيق البحوث وينتقي
عاملته فأصبحت خير هداية
يا مجمع البحرين خير حظكم
الملك في الدنيا بلاء كاسر
الخير حظك شيخنا لا تجزعن
أرجو لمن قد خير توفيقاً ولا

ما كان نحو الخير واستثمار
تضمنت كامن أو عار
في البحث والتدقيق والإخبار
فافرح به يا طلعة الإسفار
حرمانه عنم لدى الأبرار
يأتي نصيبك رغم أنف الضاري
يخذله ربي في شؤون الدار

صالح الأغولو
2022/9/16م

**وهذه قصيدة قالها الشاعر النيجيري الكبير البرفيسور عيسى ألي أبوبكر في
الأزهر الشريف بمناسبة الزيارة العلمية للأزهر الشريف التي قام بها وفد
مركز التعليم العربي الإسلامي، أغيجي، نيجيريا بقيادة سماحة الشيخ محمد
حبيب الله آدم عبد الله الإلوري 2019/1/14.**

حبُّ يُناجي الأزهرا
وإذا تذكَّر فضله
«شوقي» أجاد مديحه
إني أحاكبه وآ
لكن زادي تافه
طودٌ تلاطفه العوا
وندمز الأركان لـ
يلهو بأحداث الرما
تزنو إليه بعينها
قد حصنته عنايه الـ
لا يغتري خوف مكا
ويحظ فيه الأسطرا
زاد الفؤاد تحيرا
فيه وكان الأشعرا
مُل أن أقول الأكترا
نزر فكننت مقصرا
صف كلما دزت الترى
كن زكته ما دمرنا
ن محصنا ومدترا
شزرا أسى وتضجرا
رحمن ربي أذهرنا
نأ فيه آساد السرى

مَا حَيَّبُوا أَمَلَ الْمَوِّ
و«حَيَّبْنَا» نَجَّلَ الْإِلْوَ
دَوْماً يَجِدُ لِمَزَكِرِ الْـ
وَيَكُونُ مِثْلَ الْجَامِعَاتِ
وَالْأَزْهَرِ الْمَغْطَاءِ مِنْ
يُغْطِيكَ مَا تَبْغِيهِ مـ
سَيَدُومُ «أَحْمَدُ» طَيِّباً
شَيْخُ الْمَسَايِخِ حَيْزُهُ
جَابَ الْعَوَاصِمَ كُلَّهَا
يَصِلُ الْعُدُوَّ مُبَيَّنّاً
عَازٍ يُنَاضِلُ بِالثَّقَافَةِ
حَدِثٌ عَلَى الطُّلَابِ مِنْ
شَيْخٍ تَفَرَّغَ أَضْلُهُ
وَيَفُوحُ مِنْ بُرْدِيهِ أَحـ
فِي مَوْلِدِ الْهَادِي تَحـ
بِالْحُزْنِ أَتَبَ فِيهِ مَنْ
فَجَزَاءٌ مَنْ يَعْصِي النَّبِـ
قَدْ قَامَ مُحْتَسِباً يَدُو

مَلِ إِنْ أَتَى مُتَوَتِّراً
رِي مَنْ يَقُودُ الْعَسْكَرَا
تَعْلِيمَ أَنْ يَنْظُرُوا
يَوْمُهَا مَنْ أَبْصَرَ
أَوْصَافِهِ حُسْنُ الْقِرَى
تَأْ طَيِّباً مُسْتَبْشِراً
تُعْلِي حُطَاهُ الْأَزْهَرَا
عَمَّ الْمَدَائِنَ وَالْقُرَى
يُغْشِي السَّلَامَ مُفَكِّراً
حُسْنَ الشَّرِيعَةِ بِالشَّرَى
لَا يُثِيرُ الْعَثِيرَا
كُلَّ الْبِلَادِ مَيَّسِرَا
كُلَّ الْأُصُولِ مُحَيَّرَا
لِقَ السَّرَاةِ تَعْظُرَا
مَسَّ فِي الْحَدِيثِ وَحَدَّرَا
أَذَى الرَّسُولِ وَعَيَّرَا
بِيَّ عَدَاً مَكَانُ سُعْرَا
دُعَى الشَّرِيعَةَ أَفْدَرَا

وهذه قصيدة سدرة الشعر للشاعر محمد دانسو دانسولا، وهو من الشعراء الكثيرين في الساحة الشعرية النيجيرية.

تُنْثَالُ مِنْ فَمِهِ الْآيَاتُ وَالْعَبْرُ
مِنْ بَعْدِمَا انشَقَّ مِنْهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
يُنْشِي أَعَارِيدَ لَمْ يَصْدَحْ بِهَا وَتَرُ
فِي تَوْبِهَا الْعِقَّةُ الْقَعْسَاءُ وَالْحَفْرُ
هَدْيًا لِمَنْ فِي سَجَايَاهُمْ قَدِ افْتَقَرُوا
فِي كُلِّ أَرْضٍ بِتَوْبِ الظُّهْرِ تَأْتِرُ
مَنْ اَزْتَدَاهَا أَتَاهُ الْعِرُّ يَبْتَدِرُ
وَفِي رِعَايَتِهَا يُسْتَكْمَلُ الْخَبْرُ
لَمْ يَنْتَقِضْ قَدْرُهَا وَصَمٌ وَلَا كَدْرُ
يَكَادُ مِنْ قَسْوَةِ الدُّكْرَانِ يَنْقَطِرُ
وَبَيْنَ أَحْصَانِهَا الْأَلَامُ تَنْتَجِرُ
وَطِفْلَةٌ يَنْتَشِي مِنْ حُلِيِّهَا الْبَصْرُ
تُثِيرُ فِيهِمْ نَشَاطًا كُلَّمَا فَتَرُوا
الْوَعَى يُقْلِنُهُمْ مَنْ حَيْثُمَا عَنَرُوا
مَتَى انْدَتَرْنَ فَصْرُخَ الْمَجْدِ مُنْدَتِرُ
فَإِنَّ مَثْوَاهُمْ الْوِذْيَانُ وَالْحُمْرُ
وَمُلْتَجَاهُ إِذَا مَا اسْتَفْحَلَ الدُّعْرُ
تَسُدُّو بِهَا أَلْسُنَ الدُّنْيَا وَتَفْتَخِرُ
مِنْ غَيْمِهَا دُرُّ التَّشْرِيفِ تَنْهَمِرُ
عَنْ وَصْفِهَا كَلَّتِ الْأَقْلَامُ وَالرُّبُرُ
وَأَلْ عِمْرَانَ أَنْتِ الْجَوْهَرُ التَّضِرُّ

مِنْ سِدْرَةِ الشَّعْرِ هَذَا الْوَحْيُ مُنْخَدِرُ
أَتَى وَأَجْنَحَهُ الْأَمْلَاكِ تَحْمِلُهُ
فِي رَكْبِهِ عِنْدَلَيْبُ الشَّعْرِ مُغْتَبِطُ
وَحْيِي يُسَاقِي ابْتِهَاجًا أَيَّمَا امْرَأَةٍ
وَأَيَّمَا امْرَأَةٍ زَكَّتْ فَضَائِلُهَا
تِلْكَ الَّتِي رَعَمَ حَزْبِ الْعُجْرِ مَا بَرِحَتْ
تَخِيْطُ لِلْكَوْنِ أَحْلَافًا مُهَدَّبَةً
إِنَّ الْأَنْوَةَ لِلْأَمْجَادِ مُبْتَدَأُ
مِنْ وَرْدِهَا تُنْبَعُ الْأَنْسَابُ صَافِيَةً
مِنْ غَيْرِ أَنْتِي ثَلِيْنُ الْكَوْنِ رِقْنُهُ
فِي وَجْهِهَا تُنْبِتُ الْبَهْجَاتُ أُوْرْدَهَا
أَكْرِمُ بِهَا رُوجَهُ، أُمَّامُ رَبِّيَّةُ
لَا يَزِيدِي الْمَجْدَ قَوْمٌ لَا إِيَّاتُ لَهُمْ
هُنَّ اللَّوَاتِي يُرَبِّيْنَ الْأَسْوَدَ وَفِي
بِالْأُمَّهَاتِ رُفِي الْجِيلِ مُزْتَهَنُ
مَا لَمْ يَكُنْ دُرِّي بِالْجِيلِ نَاهِضَةً
إِنَّ النَّسَاءَ بِنَاهُ النَّسَاءِ تَرْبِيَّةُ
قُلْدَنْ فِي سُورِ التَّنْزِيلِ مَكْرَمَةٌ
صَاعَتْ لِهِنَّ النَّسَا آيَاتِ تَرْقِيَّةِ
وَيَلْنَ فِي مَزِيْمِ أَسْتَاتِ أَوْسِمَةِ
فَيَا حَفِيدَةَ بَلْقَيْسِ وَأَسِيَّةِ



يَا حُرَّةَ، مَرَيْمَ الْعَدْرَاءِ فُذُوئُهَا
 يَا بِنْتَ فَاطِمَةَ الزُّهْرَا وَعَائِشَةَ
 عَلَى حُطَاهُنَّ سِيرِي غَيْرَ حَائِرَةٍ
 لَا تَأْبَهِي بِخَفَافِيْشٍ مُنْثَرِثَةٍ
 طُئُوا الْخَصَارَةَ فِي النَّسْوَانِ تَغْرِيَةً
 الْعَزْبُ قَبْلُتُهُمْ فِي كُلِّ مَتَّجِهٍ
 مَا اسْتَوْرَدُوا مِنْ مَسَاعِيهِمْ سَوَى سِيعِ
 أُحْتَاهُ إِنْكَ فِي تَخْطِيطِهِمْ هَدْفُ
 مُرِّي بِهِمْ صَحْرَةَ صَمَاءَ صَامِدَةً
 أُحْتَاهُ إِنْكَ دُرٌّ فَاجِرٌ نَضْرُ
 لَنْ تَبْرَجِي فِي بُرُودِ الْعِزِّ مَائِسَةً

أَلَا لِيَهْنَأُكَ يَوْمَ الْخَيْبَةِ الطَّفَرُ
 وَخَفْصَةَ، إِنَّهِنَّ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
 فَذَاكَ دَرْبٌ أَمِينُ السَّيْرِ مُحْتَصِرُ
 فَإِنَّهُمْ زُمَرٌ بِالْحُبِّ تَطَّهَرُ
 وَالْتِيَةَ فِي قِحَةٍ يَغْلِي بِهَا الْحَجْرُ
 لَكَيْتُهُمْ بِمَسَاوِيهِمْ قَدِ انْبَهَرُوا
 شَوْهَاءَ بِالذِّينِ وَالْأَعْرَاضِ تَنْجِرُ
 فَعَمَّضِي الطَّرْفَ عَنْهُمْ أَيْمًا ظَهَرُوا
 عَلَى جَوَانِبِهِ الْأَوْهَامُ تَنْكَسِرُ
 وَالذُّرُّ فِي عَيْبَةِ الْأَصْدَافِ مُحْتَقَرُ
 مَا رَاحَ قَلْبُكَ بِالْإِسْلَامِ يَأْتِمُرُ

ومن القصائد الجميلة التي قيلت في حب اللغة العربية والتغزل بها من قبل المستعربين الأفاقة هذه القصيدة التي قالها الدكتور أبو بكر آدم مسامًا - رئيس قسم اللغة العربية بجامعة غسو الفيديرالية معتزا بلغة القرآن الكريم:

قد كنت مشغوفا بحب عزيزتي	حبا شديدا لا أرى هفواتها
هي في الفُتُو عذرة في زِيَّها	والغانيات يجبن من دعواتها
ضوء النهار أضع من ثغراتها	طيب يعم الأفق من نشراتها
تمتاز بالصدر الصقيل كأنه	في البرق لؤلؤة فمن نضراتها
فازت بجيد فيه عقد لونه	ذهب نقي زاد في درجاتها
كادت تمزق قلب عاشقها هوى	إن المحب يحار من بهجاتها
إني محب عاشق لفروعها	والله لا أرضى سوى مرضاتها
أرجو التمتع بابنة العدنان بل	إن الصداق يعوق عن طرقاتها
إن الصداق فريضة بل، يسروا	تخفيضه يغري الرجال لذاتها

أين المعاهد خففوا ويلاتها
لأزور عاشقتي من نضراتها
لفصاحة الكلمات بل، لهجاتها
جنات عدن زد له فتياتها
هادي الوري من حت في ربواتها
ولمن أتى بالخير في ساحتها⁶⁷

ولئن توفي سيوبه وجدّها
سافرت من بكم إلى بخت الرضا
لغة الرسول اختارها رب العلا
يا رب أنزل من يهّم بأمرها
يا رب صل على الرسول المصطفى
والتابعين لهم ومن في حيزهم

قصيدة الإضراب تعكس تفاعل الشعراء مع القضايا والهموم الوطنية للشاعر أبو نهبان بمناسبة الإضراب الجامعي المُستمرّ The ongoing University Strike

قُل لي الحقيقة أيها الإضراب
قُل لي، متى يأتي الزوال وتنتهي؟
اليوم نسمعُ عنك في استئنافنا
وعَدًا يكون الأمر غير محققٍ
كُفوا، فإننا لا نريد سماعها
لا شيء يُفرح من يعيش بأرضنا
طول القعود عن العلوم معطلٌ
فإلى متى سيظلُّ شعبي قاعدا
وإلى متى سيظلُّ يصعدُ مكرهاً؟
فالجيل يُغضب من جميع جهاته
إنَّ التعلُّم رُوحُ كلِّ مواطنٍ
والجامعاتُ أحيُّ أهمُّ مراحلٍ
واليومَ ها أنا أشتكي إغلاقها
ماذا يُرادُ بنا بكلِّ صراحة؟
نحن الذين يشيخُ كلُّ ظموحنا
ماذا تُريدُ؟ جَعَلْتَنِي أَرْتَابُ
أَمْ أَنْ مَا نَرْجُوهُ فِيكَ سَرَابُ؟
وَالآتِّفَاقُ يَتِمُّ وَاسْتِصْحَابُ
بَتَّ الْإِشَاعَةَ قَائِلُ كَدَابُ
وَدَرُوا الْكَذُوبَ لِتَهْدَأَ الْأَعْصَابُ
إِلَّا الرُّجُوعُ لِتَمْرَحَ الْأَسْرَابُ
كُلَّ الدَّكَاءِ، وليس فيه صوابُ
في الدُّورِ تُغلقُ دونه الأبوابُ؟
بَعْضُ الحُرُوبِ يَشْتُها الإِعْصَابُ
وَإِذَا اسْتَمَرَّ يَرُوقُهُ الإِزْهَابُ
وَبِهِ التَّجَاحُ وَيَحْسُنُ الإِنْجَابُ
فِيهَا لِكُلِّ تَخْصُصِ أَرْبَابُ
من أَشْهَرِ يَتَأَلَّمُ الأَصْحَابُ
صِرْنَا فَرَائِسَ بالسَّهَامِ نُصَابُ
قَبْلَ الوُصُولِ وتَسْقَطُ الأَلْقَابُ

67 أنشد الشاعر القصيدة في المؤتمر الوطني الخامس عشر المنعقد ما بين 28 - 31 من الشهر الجاري، للجمعية الأكاديمية للغة العربية وأدائها في نيجيريا.

نَحْنُ الَّذِينَ نَكُونُ فِيهِ صَحِيَّةً
 أَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا التَّعَلُّمُ حَقًّا؟
 الْجِيلُ جِيلُ الْعِلْمِ فِي زَفَرَاتِهِ
 إِنِّي أَخَافُ عَلَى مَصِيرِ شَبَابِنَا
 مَاذَا إِذَا كَرِهُوا التَّعَلُّمَ عَنُوهُ
 مَاذَا إِذَا عَادُوا بِكُلِّ جَرَاءَةٍ
 لَا يَأْخُذُومُهُ خَفِّي أَلَمَهُمْ
 لَا يَأْ رَيْسَ الشُّعْبِ قَلْ مَا يَنْبَغِي
 لَا يَأْ وَزِيرُ، فَأَنْتَ دُورُكَ بَارِزُ
 لَا يَأْ أَسَاتِذَةُ الْكِرَامِ إِلَى مَتَى؟
 أَنْتُمْ بِنَاةِ الْجِيلِ نَحْوِ نَجَاحِهِ
 وَلَكُمْ عَلَيْنَا طَاعَةٌ قُدْسِيَّةٌ
 لَا يُنْكَرُ الْإِنْصَافُ أَنْ قَرَارَكُمْ
 رِفْقًا بِهِمْ، وَتَصَالِحُوا وَتَكَلَّمُوا
 أَنْتُمْ تَرَوْنَ بِأَثْمِهِمْ فِي وَرْطَةٍ
 إِنْ كَانَ ذَنْبًا أَجْرَمُوا فِي حَقِّكُمْ
 إِخْوَانُنَا الْفُقَرَاءُ يُسَخِّقُ مَجْدَهُمْ
 أَنْظِلْ نَفْعُودَ فِي الْبُيُوتِ كَأَنْتُمْ
 وَإِلَى مَتَى يَأْتِي اتِّفَاقُ حَاسِمٍ
 أَنْ الْأَوَانُ إِلَى التَّصَافُحِ عَن رِمْيِ
 يَا أَيُّهَا الْإِضْرَابُ إِنَّكَ عَائِقُ
 مَا كَانَ يَنْقُضُنَا سِوَاكَ بِأَرْضِنَا
 وَإِذَا ذَهَبَتْ وَغَبَتْ عَن أَوْطَانِنَا

فِي جِينِهَا لَا تَنْفَعُ الْأَغْشَابُ
 فِي حَقِّ هَذَا لَنْ يُفِيدَ جَوَابُ
 وَتَزِينُهُ الْأَخْلَاقُ وَالْآدَابُ
 فِي مِثْلِ هَذَا يَصْعَبُ الْإِعْرَابُ
 جَرَاءً مَا شَهِدُوا فِغَابَ وَغَابُوا
 يَتَأَمَّرُونَ؟ فَقَدْ يَكُونُ خَرَابُ
 قَبْلَ الْفُوتِ، دَمُوعُهُمْ تَنْسَابُ
 فَالْشُّعْبُ شَعْبُكَ لَا تَدْعُهُ يُعَابُ
 وَإِذَا دَعَوْتَ، فَإِنَّهَا سَنُجَابُ
 يَا أَيُّهَا الْعُلَمَاءُ وَالْكَتَّابُ
 بِوُجُودِكُمْ فِينَا يَزُولُ صَبَابُ
 وَأَمَامَكُمْ تَتَلَيَّنُ الْأَصْلَابُ
 لِمَصَالِحِ يَرْقَى بِهَا الطُّلَّابُ
 فِي شَأْنِهِمْ، فَكَلَامُكُمْ جَدَابُ
 الْأَبْنُ وَالْأَخُ يَشْتَكِي وَصِحَابُ
 فَالْيَوْمَ مِنْ إِجْرَامِهِمْ قَدْ تَابُوا
 حَتَّى عَدُوا مِثْلَ التُّلُوجِ فَذَابُوا
 لَا قَادَةَ فِينَا وَلَا دُولَابُ
 وَإِلَى مَتَى تُتَبَادَلُ الْأَكْوَابُ؟
 أَنْتُمْ وَهُمْ فِي شَغِينَا أَحْبَابُ
 وَمُعْظَلٌ وَمُخَرَّبٌ وَعَدَابُ
 وَنُرِيدُ أَنْ لَوْ كَانَ مِنْكَ غِيَابُ
 فَدَعَاؤُنَا أَلَّا يَكُونَ إِيَابُ⁶⁸

هذه دالية جمهورية قيلت في مناسبة عقد النكاح الذي تم بين السيد هارون ابن الحاج عبد الحميد شعيب والسيدة حليلة بنت السفير إبراهيم رابع في جامع عمر بن الخطاب وقاعة مينا بمدينة كانو تحت رعاية معالي المدير الشيخ معز الدين سلمان الأوبي بابا ليجيبو. متنيا من الله ان يبارك فيهما آمين.

وقالت لقد طبنا متونا مجددا
مجهزة للامتياط تأكدا
أتيح له المأمول أو نال مقصدا
حليمه بهارون كما هو قد بدا
ولكن أرى فينا عزيزا تجلدا
تعوض بالإحسان حقا تعمدا
فنال على هذا ذراريه سؤدا
مصيرة سوء لن يصيبك والردى
بقطر أميركا كما كان مسندا
يرى كل من يحويه ملكا وسيدا
أبا الزوج إبراهيم رابع مقتدى
مقام لأخيار البرايا تقيدا
الجديدة آيات التهاني مع الجدى
به حقق الرحمن عقدا مؤبدا
به اتصل النسلان في الطهر كالجدى
خواطر عن معنى الزواج محدا
لذا فاجعلا تقواه زادا مزودا
أدمه على الخيرات والفتح للمدى
وكل نساء بيننا من أولي الندى
وسائر موتى المسلمين مخلدا
معز ببا ليجيبو عيشا مرغدا⁶⁹

إلى لقد آوى التباشير سجدا
فهلا تطلي نحونا ومتوننا
بمن سن إبراز النواجذ للذي
أطلي فهذا اليوم فيه تزوج
الآن وعد الله حق بلا مرى
به قال هل للمحسنين جزا سوى
هنيئا لشخص سدد الغرس بالصفا
أبو الزوج مقصودي الحميد عبيده
فنجلك زوج اليوم ركن كما ترى
فحمدا لمن اعطاك فضلا ومنصبا
أهنئ بعد الشيخ صلب حليلة
سفير من السفراء في حي نيجر
إلى صاحبي أوزيغوي ثم زوجها
على أن أتى يوم السعود لديكما
وكان انعقادا ذا تبرك صاحبي
الأأيها العرسان هل جاش فيكما
أرى عقدها أعظم به من عقودنا
إلهي فبارك في زفاف حبيبنا
وأجزل ثواب الشاهدين رجالهم
رضى ربنا الغفار جام لمريم
وطول إلهي عمر شيخ عروستا

وهذه قصيدة تفعيله للشاعر صالح الأغولو بعنوان حمدت الله.

حمدت الله حَمْدَةً جَزِيلَةً
أنا القَحْلُ الذي بَدَّلْتَ فَحْلًا
أنا دَبْلٌ فَإِذْ بُدِّلْتُ قَيْلًا
وكم مَمَّنْ ردى إِذْما عداني
وكم ممن هَوَى فيما نَوَى لي
أنا رَجُلٌ وَإِذْ أنا بَعْدُ رَجُلٌ
أرى طِفْلاً فَإِذْ أَصْبَحْتُ كَهْلاً
ولا ما قد حوىتُ جَرَى بِحَوْلِي
فكن لي كَلِّما أَرْجوك رَبِّي
مزيدَ الخير أَرْجو منك رَبِّي
على نعمائه غيرِ الهزيله
وحولتِ الفضيحةَ لي فضيله
وكل قطيعة انقلبت وَصِيلَه
وقد أَصَحَّتْ له عينُ كليله
إلى إنقاذه انقطعت وسيله
يُرى شخِصِيَّةً مُثَلَى نبيله
ولم أكن لابسًا ثوبَ الرَّذيله
وما هذا وذاك حصيلَ جيلَه
وَرَوْجُ كل مَثَعَبَتِي حَصِيلَه
قِفاري رَبُّنا صَيَّرَ خَميلَه⁷⁰

وهذه قصيدة بعنوان ويتحسر القلب عليك يا نيجيريا للشاعر عبد الواحد جبريل سليمان
الفلاي الأدي الإلوري السّري

!!!Oh Nigeria, the soul is feeling sad on you

يَأْسَى عَلَيْكَ الْقَلْبُ يَا نِيجِيرِيَا !!!

يَا ذَوْلَتِي بِكَ يُهْطَلُ الْعَبْرَاتِ
وَعَلَيْكَ يَطْرُحُ ذُو الْعُقُولِ تَسَاؤُلَا
مَا دَنْبُ أَهْلِكَ يَشْرَبُونَ حَنَاظِلًا
مَا دَنْبُ مَنْ قَطَعَ الْفَيَافِي جَامِعًا
مَا دَنْبُ فِكِيرٍ يَضِيقُ طَرِيقَهُ
مَا دَنْبُ شَعْبِكَ لَأَتْرَأَلْ حَيَاتُهُمْ
مَا دَنْبُ شَعْبِكَ لَا تَطِيبُ حَيَاتُهُمْ
اللَّهُ أَمْسَكَ عَنْكَ رِزْقَ سَمَائِهِ
أَمْ قَدْ حَلَّتْ عَنْكَ الرِّيَاحُ بِنَفْعِهَا
السَّمْسُ لَاتَبْدُو عَلَيْكَ بِصَوْنِهَا
مَا بَالُ أَهْلِكَ لَا يَطِيبُ لَدَيْهِمْ
مَا بَالُ أَرْضِكَ لَا تَبْسُرُ وَطْنُهَا
مَا بَالُ أَرْضِكَ لَا تُعِينُ مُعَلِّمًا
مَا بَالُ أَرْضِكَ لَا تُنِيلُ الْقَائِمِي
مَا بَالُ شَعْبِكَ لَا تُصَمُّ صُغُوفُهُمْ
أَعْطَاكَ رَبُّ الْخَلْقِ كُلَّ مَعَادِنِ
تَعَوُّجِ أَنْظَمَةِ الْحَيَاةِ لَدَيْكَ مِنْ
لَا يَغْتَنُونَ بِمَا يُرِيحُ بِلَادَهُمْ
مَا بَالُ أَهْلِكَ لَيْسَ يُكْرَمُ عِنْدَهُمْ

أَعْلَامُ فِكْرٍ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِ
تِ تَحْرِقُ الْأَكْبَادَ فِي الْوَجْهَاتِ
وَيُكَابِدُونَ الْحُزْنَ فِي الرُّحَلَاتِ ؟
لِعِلْمِ يَحْيَا فِي هُوى الْعُمَمَاتِ ؟
وَيَعِيشُ كَلْمُوتَى عَلَى الْحَاجَاتِ ؟
تُصَلِّي بِنَارِ مَصْرَّةٍ وَمَمَاتِ ؟
يَتَى الشُّعُوبِ وَأَنْتِ رُوحُ صَلَاتِ ؟
أَمْ مَالُ عَنكَ الْأَرْضُ فِي الْإِنْبَاتِ ؟
أَمْ قَدْ حُرِمْتَ التَّجَمُّ فِي الطَّرْفَاتِ ؟
أَمْ غَارَتِ الْأَبْحَارُ فِي الْبَلَدَاتِ ؟
إِلَّا التَّعْطَرُوسُ أَوْ إِعَانَةُ عَاتِ ؟
لِلْغَامِرِينَ وَأَصْبَحْتَ كَمَوَاتِ ؟
وَمُرَبِّيًا يَهْدِي إِلَى الْخَيْرَاتِ ؟
بِنَ عَلَى صَلَاحِكِ مُنْجِحِ الْخُطُوتِ ؟
فِي نَشْرِ مَرْحَمَةٍ بِمُمْتَلَكَاتِ ؟
لَكِنْ يَزُولُ سَدَادُهَا بِرُعَاةِ
رُؤَسَاءِ سُوءٍ يُفْسِدُونَ هَبَاتِ
هُمُ يَزْأَسُونَ الْقَوْمَ بِالْإِغْنَاتِ
إِلَّا حَوَاهُ الْمَالِ بِالتَّرَهَاتِ ؟

الْأَمْنُ يُدِيرُ عَنْكَ كُلَّ دَقِيقَةٍ
وَالْغَضَبُ وَالْإِجْرَامُ يَتَسَعَّانِ فِي
فَعْدَا يَسِيرُ الشَّعْبُ سَيْرَةَ حَائِفٍ
يَحْيَا مُجِبُّكَ فِي بَحَارِ مَرَارَةٍ
وَالسَّعْرُ يُصِيحُ فِي الْبِضَاعَةِ غَالِيًا
أَضْحَى الْمَوَاطِنُ لِأَيْسَاقِ خَلْقِهِ
وَالْأَدْمِيُّ مِنَ الْبَهَائِمِ هَيِّنٌ
وَالْبَابُ يُغْلَقُ عَنْ تَوَادِّ صَادِقٍ
هَذَا يَجِدُ لِمَا يُعْرِزُ حَيَاتُهُ
يَشْكُو بَرَاغِيسَهُ الْعُلُومِ تَخَلُّفًا
وَالتَّاجِرُونَ يُغْلُّ أَيْدِيَهُمْ أَسَى
وَدَوُّو الْحِرَافَةَ مِنْ مَتَاعِبِ يَشْتَكُو
وَيُشَيِّبُ الشُّبَّانَ هُمْ سَاكِنٌ
تَبْكِي الْمَدَارِشُ وَالْمَشَافِي تَشْتَجِي
تَهْدِي صَنَاكَهُ عَيْشَةٍ نَحْوِ الْفَسَا
فَعْدَا بَنُوكِ يَقُودُهُمْ سُوءُ الْخَطَى
وَالنَّفْسُ تَطْمُحُ فِي فِرَاقِ بِلَادِهَا
وَمَعَالِمِ الْبُلْدَانِ يَقْبُحُ يَوْمُهَا
فَمَتَى يَلِدُ لَهُمْ مِيَاهُ مَعِيشَةٍ

وَالْحُرُّ يُمَنِّعُ حَوَازَةَ الْخُلُوتِ.
أَوْسَاطُ قَوْمِكَ بِازْتِفَاعِ نَبَاتِ.
مُتَحَيِّرِينَ بِلَيْلِهِمْ وَعَدَاةِ.
وَيُنَاطُ بِالتَّغْمَاءِ عَيْشُ عُدَاةِ.
وَالْمَالُ لَا يَخُويهِ غَيْرُ رُعَاةِ.
إِلَّا حَمِيمٌ يُخْرِقُ الْمَعِدَاتِ.
وَالْعَقْلُ يُخْمِدُهُ حُطَى السَّادَاتِ.
وَتَرَاحِمٍ يُفْشِي سَدَادَ حَيَاةِ.
وَيَصِيدُ ذَاكَ لِغَيْرِهِ الَّلَفْحَاتِ.
عَنْ غَيْرِهِمْ فِي الْبُيُورِ وَاللَّدَاتِ.
يُلْقِيهِ فِيهِمْ بِحَسَةِ التَّمَرَاتِ.
نَ، وَصَارَ كُلُّ آلِفِ الْعُمَّاتِ.
يُقْلِبُهُمْ بِالْفِكْرِ عَنْ عَقَبَاتِ.
مِمَّا يُعَزِّقُهُ قُلُوبُ قُفْسَاةِ.
دِ مُوَاطِنِيكَ لِعِزِّ مُسْتَوِيَاتِ.
فَيُؤَاصِلُونَ الْعَيْشَ فِي الظُّلُمَاتِ.
لِتَنَالَ طَلَبَتَهَا عَلَى الْحَرَكَاتِ.
مِنْ أُمْسِهَا لِمُوَاطِنِي الْبَلَدَاتِ.
وَالظُّلْمُ ظَلٌّ يُزِلُّ نَهْجَ نَجَاةِ؟

وَكَاثَهُ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَوْطَانِ مَنْ
يَسْعَى أَنَاثُ فِي تَقَدُّمِ أَرْضِهِمْ
تَيْسِيرُ أَمْرِ الشَّعْبِ فِي مَيْدَانِهِمْ
يَأْسَى عَلَيْكَ الْقَلْبُ يَا تَيْجِيرِيَا
فَمَنْ الَّذِي يُنْجِيكَ مِنْ هَذَا الْبَلَاءِ
مَنْ ذَا يَفُكُّكَ عَنْ سَلَاسِلِ سَاسَةِ
الرَّوْجِ يَفْهَرُهُ مَطَالِبُ رَوْجِهِ
وُظْهُورُ آبَاءٍ تُجَاهَ بَنِيهِمْ
الْعَالِمُونَ غَدَوْا بِفَقْرٍ مُدْقِعٍ
وَالْوَاعِظُونَ تَوَزُّ حَوْرُهُ شَهْرَةَ
هُمْ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالْأَلِ
لَا يَنْتَهُونَ عَنِ التَّوَاهِي قَبْلَ أَنْ
يَنْسَوْنَ أَنَّ التُّصْحَ لَا يَجْدِي إِذَا
الْمُوسِرُونَ يَسْرُونَ عَيْرَهُمْ بِعَيْدِ
وَالْمُقْتِرُونَ يَهُمُّمُ اسْقَاطَ مَنْ
وَتُوَسَّدُ الْأَشْيَا لِغَيْرِ مَحَلِّهَا
يُعْلِي الْفَسَادُ صُوفَ أَشْكَالٍ عَلَى
أَخْلَصِ إِلَهِي دَوْلِي وَالشَّعْبِ مِنْ
رُدِّ الْبِلَادِ إِلَى سَدَادِ شُؤُونِهَا

صَلَحُوا وَيُصْلِحُ شَأْنُهُمْ طُرُقَاتِ.
وَيَظْلُ نَاسٌ مُهْلِكِي الْقَنَوَاتِ.
لِلْحَيْرِ هَذَا حَلِي حَيْرِ بُنَاةِ.
لِلطَّى يَصُبُّ عَلَيْكَ جَمْعُ طُغَاةِ.
فَتَرْفَعِينَ الشَّعْبَ بِالْحَيْرَاتِ ؟
يُولِيكَ نَحْسًا شَأْنُهُمْ بِالذَّاتِ ؟
فَيَصِيرُ أَمْرُ الْبَيْتِ لِلرَّوْحَاتِ.
تَنْقُصُ فِي الْحَاجَاتِ وَالْتِبَاعَاتِ.
عُبَادَ مَالٍ فِي فَنَاءِ فَنَاتِ.
حَرَكَاتِهِمْ، وَالسَّرَّعِي دُعَاةِ.
إِحْسَانُ فِيهِمْ يَفْقِدُ السَّنَدَاتِ.
يَنْهَوُا أَنَاثًا قَبْلَ فَتْحِ قَنَاةِ.
لَمْ يَتَّعِظْ بِالْوَعْظِ ذُو التَّقَاتِ.
بِالنَّحْسِ وَالْإِذْلَالِ مِنْ تَرَوَاتِ.
تَزْعَاهُمْ الْأَمْوَالُ فِي الْجِلْسَاتِ.
وَالْأَمْرُ يَمْلِكُهُ حَيْثُ سَمَاتِ.
طُرُقِ الْمَحَاسِنِ رَعْمَ كُلِّ عِطَاتِ.
مَسْعَى فَرَاعِنَةَ الدُّجَى وَعَدَاةِ.
وَأَغْفِرُ لَهَا الْمَرْكُوبَ مِنْ عَثَرَاتِ⁷¹

وهذا الشاعر علي جفنا يتلذذ بكلمة تكتات.

تيك توك Tik Tok

رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ شَغِلُوا بِ (تِيك توك)
فَتَكْتَنِي أَتَكْتِكُ تَكَاتٍ
وَتَكْتَكُهُ لَمَضْرُهُ الْقِيَاسِي
فَتَكْتِكُ يَا أَخِي خَيْرًا وَإِلَّا
فَكَمْ مِنْ تَكْتَاتٍ لِإِيَالِي
حَدَارٍ حَدَارٍ مِنْ (تِيك توك) حَدَارٍ
هُنَاكَ مُتَكْتِكَاتٌ كُلَّ يَوْمٍ
فَلَا تَكُ تَكْتِكِيًّا كُلَّ وَقْتٍ
فَرُبَّ مُتَكْتِكٍ قَدْ جَرَّ نَفْعًا
وَقَدْ نَكْتِكْتُ أَيَّامًا لِدَرْسٍ
عَسَاكُمْ تَكْتِكُونَ الْيَوْمَ هَذَا

عَلَى (الْوَأَسَابُ) وَ (الْيُوثُوبُ) وَ (فَيْسُبُوكُ)
إِذَا تَكْتَكْتَنِي وَالْإِسْمُ (تِيك توك)
وَتَكْتَاكَ سَمَاعِي لِ (تِيك توك)
فَأَمْسِكْ عَنْ تَكَاتِكِ لِ (تِيك توك)
مُتَكْتِكُهَا لِأَنَّ الْأَمْرَ (تِيك توك)
فَجُلُّ شَبَابِنَا شَغِلُوا بِ (تِيك توك)
يُتَكْتِكَنَّ الْأُمُورَ لِأَجْلِ (تِيك توك)
وَلَا تَتَكْتَكْتِكْ عَبَثًا بِ (تِيك توك)
وَرُبَّ مُتَكْتِكٍ ضَرَّادٍ (تِيك توك)
لَعَلَّ النَّفْعَ عَمَّ بِهِ بِ (تِيك توك)
بِتَكْتَكِهِ مَعْنُونَةٍ بِ (تِيك توك)⁷²

وللشاعر ناصر المالكي قصيدة جدا رائعة في التغزل بجميلتها اللغة العربية بعنوان رَسْمِيَّة الله

كَأَنَّهَا آيَةٌ مِنْ سُورَةِ الْعَزَلِ
مِنَ الْخِيَالِ الَّذِي يَفْتَرُّ عَنْ وَجَلِ
كَأَنَّهَا امْرَأَةٌ تَمْشِي عَلَى كَسَلِ
ذَابَتْ عَلَى شَفْتِي مِنْ شِدَّةِ الثُّبَلِ
(ذاداً) وَحِينَ أَتَيْتُ الشَّيْخَ صَوَّبَ لِي
وَكَمَ نَدِينُ بِهَا فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
فَمُنْدُ قَالَ (قِفَا) دُمْنَا عَلَى الظَّلِيلِ
نَضُبُوا إِلَيْهَا بِحُبِّ جَلٍّ عَنْ مَثَلِ
يَدِ (الثُّبُوءَةِ) فِي تَهْلٍ وَفِي عَلَلِ
لَبَى بِكُلِّ (بَدِيْعٍ) صَحَّ مِنْ عَلَلِ
إِنَّ الْحَقِيْقَةَ لَا تَحْتَاجُ لِلْجَدَلِ
(رَسْمِيَّةُ اللهِ) لَا رَسْمِيَّةَ الدُّوَلِ
(كَغِبَاءً) وَقَلْبِي (حَسَانٌ) مِنَ الْأَزَلِ
وَجُودٌ مُعْجِزَةٌ فِي بَغْتَةِ الرُّسُلِ
لَكَانَ أَجْمَلُ بَيْتٍ قِيلَ فِي الْعَزَلِ
أَلْقَيْتُ كُلَّ قَوْمِيصٍ قَدْ مِنْ قُبَلِ
بِاللهِ بِاللهِ صُمِّينِي عَلَى عَجَلِ
كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْ نَشْوَةِ الثَّمَلِ
لَكِنَّهُ سِدْرَةٌ مِنْ مُنْتَهَى الْجَزَلِ
مَا جِئْنَا بِصُمَيْرٍ مِنْهُ مُتَّصِلِ

أُصْفَى مِنَ الْمَاءِ بَلْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ
كَأَنَّهَا مُسْتَجِيلٌ يَزْتَدِي جَسَدًا
تَسْبِي بِفِنْتِهَا الْحَاظَ مَنْ عَشِفُوا
كَأَنَّهَا شَفَّةٌ لَمَّا هَمَمْتُ بِهَا
(الضَّادُ) كَمْ أَنَا فِي الْمَاضِي نَطَقْتُ بِهَا
قُولُوا لِي (عَدْنَانَ) كَمْ نَهْتُمُ بِابْنَتِهِ
كَانَ (امْرُؤُ الْقَيْسِ) فِي (سِقْطِ اللَّوَى) مَعَنَا
تَبْكِي وَنُصْحُكَ فِي مَحْرَابِهَا وَلَكُمْ
يُصَبُّ نَشْوَتَهَا (الْقِرَانَ) تَجَدِّحُهَا
بِهَا تَطُوفُ (الْمَعَانِي) وَ(الْبَيَانُ) لَهَا
فَرِيْدَةٌ هَلْ تَرَى رَقْمًا يُنَافِسُهَا
إِنِّي أَقُولُ إِذَا مَا فَاحِرُوا، لَعْتِي
صَوْتِي (بِلَالٍ) مِنَ السَّمَرَاءِ أَنْبَتْنِي
أَنَا وَشُعْرِي مَوْجُودَانِ فِي يَدِهَا
لَوْ قُلْتُ فِي حُسْنِهَا بَيْتًا يَلِيْقُ بِهَا
وَلَوْ تُرَاوِدُنَا يَوْمًا بِ (هَيْتَ لَكُمْ)
يَا (بِنْتُ عَدْنَانَ) إِنِّي فِيكَ ذُو ظَمْعٍ
أُحْسُ فِيكَ بِشَيْءٍ لَسْتُ أَفْصَحُهُ
كَأَنِّي فِيهِ أَشْفَى مِنْ سَعَادَتِهِ
صَلَّى عَلَيْكَ الْهَوَى فِي كُلِّ قَافِيَةٍ

ومن روائع الشاعر ناصر المالكي تصوير بديع وخيال مطلق في قصيدته «مرفوعك»

مَا لِلْهَوَى كَلَّمَا أَطْفَأْتُهُ اشْتَعَلَا
لَمْ أَدْرِ مَا الشُّعْرُ لَوْلَا أَنَّهُ هَظَلَا
قَالَتْ لَهُ امْرَأَةُ الْجُوزَاءِ كُنْ رَجُلَا
تُعَلِّمُ الرِّيحَ أَنْ تَسْتَأْصِلَ الْجِبَلَا
تَعَبَّبُوا الحَمْرَ لَا حَمَقَى وَلَا عَقَلَا
فِي كُلِّ شَيْخَرَيْنِ مِنْ تَارِيخِهِمْ طَلَلَا
مَنْ يَعْبُدُ الرَّبَّ لَوْ لَمْ يَبْعَثِ الرُّسَلَا
وَلَوْ يُحْمَلُهُمْ عِبْنُ الَّذِي حَمَلَا
أَسْكَنَتْهُمْ بَيْتَ شِعْرٍ طَابَ لِي نُزَلَا
وَمَنْ تَرَاهُ أَتَى مَاوَايَ وَازْتَحَلَا
لَمَا أَعْوَضَ بُحُورَ الشُّعْرِ مُرْتَجِلَا
مُكْتَنِّظَةً بِالْجَمَالِ اعشَوْسَبْتُ عَزَلَا
لِطِفَلَةٍ جَعَلْتَنِي فِي الْهَوَى بَظَلَا
حُورَ الْجِنَانِ جَنَّتْ مِنْ كَفِّهَا فُبَلَا
فِي حَضْرَةِ الكَنَفِ لَا يُفْتِي وَإِنْ سُئِلَا
«كَيْنُ وَكَيْسُ وَكَائُونُ وَكَأْسُ طِلَا»
سَمَّيْتُ قَلْبِكَ عَرَى وَالْهَوَى هُبَلَا
وَكُنْتُ تَدْرِينِ بِالتَّقْصَانِ مَا كَمَلَا
فَيْسُ تَخْرَجُ فِي لَيْلَاهُ وَاحْتَفَلَا
كَمَا عَلَوْتُ بَعِيدَا عَنْ مَدَاهُ عَلَا

مَرْفُوعَكَ الْآنَ مَجْرُورٌ بِحَرْفِ عَلَى
دَمَعِي كَأَصْدَقٍ مَا قَالْتُهُ شَاعِرُهُ
كَسَاكِينِ بُرُجِ الْمِيزَانِ ذَاتَ سُرَى
قَالَتْ لَهُ عَنْ فَمِ الشَّيْطَانِ وَسُؤُسُهُ
الْوَارِدُونَ عِطَاشًا مِنْ أَزِقْتَهَا
يَسَاقِطُونَ مِنَ الْمَعْنَى وَقَدْ تَرَكُوا
بُكَائِهِمْ مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّ حَاطِرِهِمْ
كَانُوا عَلَى الْبَحْرِ لَا يَحْشُونَ مَايَجُهُ
جَاءُوا إِلَيَّ حَيَارَى لَا دِيَارَ لَهُمْ
أَنَا الْقَصِيدَةُ مَنْ فِي الْكَوْنِ يَجْهَلُنِي
فِي دَاخِلِي شَاعِرٌ فَحُلُّ أُجْسُ بِهِ
وَمُذْ رَسَمْتُ مُحَيَّاهُ عَلَى لُغَةٍ
وَقَابَ غَامِينَ أَوْ أَدْنَى مَدَدْتُ يَدِي
هِيَ ابْنَةُ الشَّرَفِ الْمُوْرُوْثِ لَوْ عَلِمْتُ
يَا هَذِهِ الدَّفْهَسَةُ الْكُبْرَى هُنَاكَ فَتَى
كُنْتُ «ابْنُ سَكْرَةَ» الثَّانِي الشَّهِيرَ فُلِي
لِأَنَّ لِلْحُبِّ عُبَادًا وَآلِهَةً
مِثْلِي بِدَوْرَنَةِ الْحَلَالِ مُفْتَتِنٌ
دِرَاسَةُ الْحُبِّ تَأْبَى أَنْ تُنَمَّ وَهَلْ
الظَّائِرُ الحُرُّ لَمْ يَبْرَحْ عَلَى لُغَتِي

أَبْقَى بِلْنِ سَاعِدُونِي نَاصِرًا وَلِنِ
قَائِلْتُ كَيْلًا أَحُونَ اسْمِي فَحَيَّرَنِي
حَاوَلْتُ حَاوَلْتُ وَالْإِنْسَانَ تَجْرِبَةً
وَلِابْنِ آدَمَ دَرَبٌ وَاجِدٌ وَعَلَى
لَا الْأَرْضُ بَعْدَاذِهِ لَا الْمُتَّهَى عَدُوهُ
وَلَيْسَ حَكْرًا عَلَى قَدْرِ الثُّفُوسِ إِذَا
فَإِنْ لِي عَقْلٍ الْخَادِ أَتَاهُ هُدًى
لِي فِي الْكَلَامِ حَفِيفُ الصَّمْتِ لَوْ أَحَدٌ
أَرَى الْمُصِيبَةَ تَابُوتَ التَّجَاةِ مَعِي
تَأْبَى الْقَنَاعَةَ أَنْ آتِي إِلَى أَحَدٍ
لَأَنَّ أَفُورَ بَشِيءٍ لَسْتُ أَمْلُهُ
نَحْلٌ يَدُورُ بِرَأْسِي وَاسْتَوَيْتُ عَلَى
يَضِيقُ بِي الْجُؤُ إِشْفَاقًا عَلَى قَلْبِي
وَكُلَّمَا ابْتَسَمْتُ أُمِّي عَلَى فَرْحٍ
وَكُلَّمَا مَاتَ إِنْسَانٌ بَكَيْتُ أَبِي
سَيِّمْتُ مِنْ كُلِّ مَوْجُودٍ كَلِفْتُ بِهِ
فَالنَّاسُ قَدْ سَكِرُوا مِنْ خَمَرِهِمْ وَأَنَا

يَسْعُونَ دُونِي أَبْقَى بَيْنَهُمْ جَدَلًا
أَنَّ الْأَمَانَةَ مِنْ أَسْمَاءٍ مَنْ قَتَلَا
كُبْرَى تَزِيدُ نَجَاحًا كُلَّمَا فَشَلَا
هَذَا يَسِيرٌ وَحَتَّى الْآنَ مَا وَصَلَا
لَا السَّيْفُ فَاهُ وَلَا حَجَّاجُهُ ابْنُ جَلَا
أَنْكَرْتُ ذَاتِي وَلَمْ أَضْرِبْ بِهَا مَثَلًا
بِأَشْعَرِيٍّ ائْتِمَائِي لِلْهَوَى اعْتَرَلَا
يُصْغِي لِصَمْتِي هَذَا عَدُوهُ جَمَلًا
وَالْمُسْتَحِيلَ مِنَ التَّارِيخِ مُحْتَمَلًا
وَلَيْسَ مَنْ يَنْعَمُ كَمَنْ أَجَابَ بِلَا
أَعْلَى وَأَكْبَرُ مِنْ إِذْرَاكِي الْأَمَلَا
سُوقِي فَذَوَّبَنِي مِنْ وَزْدِهِ عَسَلَا
وَلِي مِنَ الصَّبْرِ مَا يَكْفِي لِأَعْتِدَلَا
أَلْفَيْتُ مِصْبَاحَنَا مِنْ نُورِهَا حَجَلَا
كَأَنَّهُ وَخَدَهُ فِي النَّاسِ مَنْ رَحَلَا
زِدْنِي مِنَ الْحُبِّ حَتَّى أَعْشَقَ الْأَجَلَا
سَرِبْتُ وَجْهَكَ حَتَّى خَلْتَنِي نَمَلَا

وللمالكي أيضا قصيدة تأويل أحاديث والتي يقول فيها:

يُحَكِّي عَنِ الْمَاءِ أَنَّ الرُّوحَ وَالْجَسَدَا
شَيْئَانِ مَا افْتَرَقَا إِلَّا كَمَا اتَّخَذَا
مُمْتَلَانِ لِمَخْلُوقَيْنِ قَدْ لَعِبَا
دَوْرِي حَيَاةٍ فَصَارَ اثْنَاهُمَا أَحَدَا
كَالْمَاءِ تَحْتَلُّهُ الْأَلْوَانُ زَائِدَةً
عَلَيْهِ خِدْمَتَهَا حَتَّى وَ إِنْ رَكَدَا
سِرٌّ بِتَهْيِئَةِ الْإِنْسَانِ لَا أَحَدٌ
إِلَّا وَعَبَّرَ اسْتِرَاتِيحِيَّتَيْنِ بَدَا
فَاصِّ الْجِجَا وَالْعَرَائِيُونَ) كُلُّهُمْ
عَرَفِي (ابن رُشْدٍ) وَ مَنْ فِي دِينِهِ اعْتَقَدَا
وَجُنَّ (سُفْرَاطُ) لَا سُمْ فَيَشْرِبُهُ
وَلَا (أَرِشْطُو) بِ (أَفْلَاطُونِ) هِ نَشَدَا
وَ عَادَ (مُوسَى) ضَلُوعًا مِنْ هَذَايَتِهِ
وَ (السَّامِرِيُّ) رَشُوعًا يُغْتَفَى رَشَدَا
وَ (آدَمُ) عَادَ (لِلنُّفَّاحِ) تَانِيَةً
وَ صَارَ (إِبْلِيسُ) رُوعًا يُجْتَنَى (رَعَدَا)
وَ ظَلَّ (قَابِيلُ)؛ تَلْمِيذُ (الْعَرَابِ) فَتَى الـ
إِزْهَابِ (يَبْسُطُ) فِي كُلِّ الْجِهَاتِ (يَدَا)
وَ الْمَالُ يُعْبَدُ وَ الْآتَامُ أَرْضُ سَبَبِ
سَاقِ وَ الْقَوَاجِشُ عُرْفُ زَيْنِ الْبَلَدَا
يَا لَيْتَنِي مِنْ زَمَانٍ لَا مَكَانَ بِهِ
إِلَّا وَ أَكْثَرُ مَا يُؤْوَى إِلَيْهِ رَدَى

تَأْرَجِحَ (الْوَحْيِ) وَاسْتَعَصَى (الْبِرَاقِ) عَلَيَّ
(نَبِيِّهِ) وَتَرَى (بَدْرَهُ) (أَحَدًا)
تَرْفُقُ الْخُرُّ وَاسْتَوْصَى الْفَقِيرُ بِمَلْ
يَارَاتِهِ وَتَلَا الْقُرْآنَ مَنْ جَحَدَا
تَبَرَّأَ النَّاسُ مِنْ أَفْدَامِهِمْ وَ مَشَّوْا
عَلَى رُؤُوسِهِمْ نَحْوَ الَّذِي بَعُدَا
مَا بَيْنَ (نَجْدَيْنِ) أَمْيَالُ تُقْصِرُهَا
سَيَّارَةٌ سَاقَهَا (الْجَمْعُ) الَّذِي انْفَرَدَا
لَا زَيْبَ فِيهِ فَأَحْزَابُ (التَّصَوُّفِ) لَمْ
تُهْزَمْ وَلَا هِيَ مَنْ تَسْتَضِعِبُ الشَّدَا
تَضْفُو صَفَاءَ الْمَعَانِي تَحْتَوِي خُلُقًا
مِنَ التُّبُوَّةِ تَسْتَهْدِي بِمَا وَرَدَا
تَدْرُبُ الشَّبَحَ الْمَغْمُورَ زَائِنَةً
جُمُوحَهُ مُنْهِيًا تَقْوِيْمُهَا الْأَوْدَا
تَنْطَفُ الطَّيْنِ مِنْ شَيْطَانِهِ فَيَرَى
عِنْدَ التَّجَلِّيِ الْإِلَهَ الْوَاحِدَ الصَّمَدَا
بِالْحُبِّ تُنْقِذُ أَكْبَادَ السَّلَامَةِ مِنْ
أَيْدِي الَّذِينَ أَقَاضُوا فَوْقَهَا الْكَبَدَا
لَا عَيْدَ إِلَّا إِذَا لَمْ تَشُقْ أُصْحِيَّةُ
وَالْعَيْدُ مَذْبَحَةٌ تَسْتَثْمِرُ الشُّهَدَا
وَلَا غَرَابَةَ إِنْ عَادَى وَلَا يَتَّهَا
قَوْمٌ شِرَارًا وَ طَلُّوا أَنَّهُمْ سَعَدَا
وَلَا غَرَابَةَ إِنْ عُدَّتْ خَلَاقَتُهَا
مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي يَزُوِيهِ مَنْ سَهَدَا

مُذْ أَنْ تَوَلَّى (عَلِيٍّ) كَبْرَ (رَايَتِهِ)
لَا (حَايِبِرُ) فُتِحَتْ مِنْ بَعْدِهِ (رَمَدَا)
كَمْ فَاقَ قَائِلُ (لَا تَثْرِيْبُ) إِخْوَتَهُ
لَأَنَّهُمْ هَبَطُوا وَفَتَ الَّذِي صَعِدَا
وَكَمْ يُحَوِّقُ مَنْ غَرَّتْهُ فُؤُوتُهُ
عُرُورَ بِنْتِ بِمُوسِيْقَى تُجِنُّ صَدَى
وَكَمْ يَفِرُّ الْفَتَى رَغَمَ الْأَحْبَبَةِ مِنْ
أَرْضِ تُعَمَّرُ فِي شَعْبِ يَمُوتُ سُدَا
وَلَا مَنَابِرَ تَشْكُو لَأَقْلُوبَ تَعِي
وَلَا نُعَاشِرُ إِلَّا الْمَوْتَ وَالْكَمَدَا
وَلَا أَكْفَ تُنَاجِي اللَّهَ يَا لَكَ مِنْ
عَضْرِ تَقَدَّمَ نَحْوَ الْأُمْنِيَّاتِ دَدَا
لَا عَامَ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ حَيْثُ نَرَى
سَبْعًا عَجَافًا أَكَلْنَ الْيَوْمَ كُلَّ نَدَى
قَدْ آنَ لِلْمَوْتِ أَنْ تَخْلُو مَرَارَتُهُ
وَأَنَّ لِلْعُقْمِ الشَّيْحَاتِ أَنْ تَلِدَا
ظَالَ انْتِظَارَكَ يَا (مَهْدِيُّ) هَلْ يَيْسَتْ
ذُرُوبُنَا مِنْكَ أَمْ تَأْفَتْ إِلَيْكَ فِدَا
(مَهْدِيُّ) يَا مَوْسِمَ التَّفْرِيجِ إِنْتِ بِمَا
نَقُولُ أَنْجَزْ حُرَّ حَسَبِمَا وَعَدَا
وَلَا تَسْخَعْ عَلَيْنَا مِنْ سَقَائِكَ عَنْ
بُعْدٍ فَقَبْلَكَ سَخَّ الْحَالِ إِذْ رَعَدَا
سَيُخْضِدُ الْقَوْمُ فِي الْإِنْسَانِ مَا زَرَعُوا
لِيَزْرَعَ الدَّهْرُ فِي التَّارِيخِ مَا حَصَدَا

مَا سِرْتُ مُعْتَرِلاً أَهْلِي إِلَى قَبْسٍ
 إِلَّا وَجَدْتُ عَلَى نَارِ الطُّنُونِ هُدًى
 لَمْ أَدْرِغْ لَيْلَةً إِلَّا لَأَشْجَلَنِي
 سَمِعاً عَلَى دَرْكِ الْأَخْلَاقِ مُتَّقِداً
 لِي اسْتِوَاءً عَلَى جُودِي قَافِيَةً
 أَطْوِي مَدَاهَا لِأَسْتَفْصِي بِهَا الْأَمْدَا
 لِي فِي الْقَصِيدَةِ مَا لِلْأَمِّ فِي وَجَعِ الْـ
 بِنْتِ الصَّبِيَّةِ وَالطُّفْلِ الَّذِي رَشَدَا
 لِي زَهْوُ (آدَمَ) لَوْ يَشُدُّو بِثَوْرَتِهِ
 كَوَالِدٍ يَتَبَاهَى بِالَّذِي وَلَدَا
 لِي قُوَّةَ الرِّيْحِ لِي صَعْفُ الْعُضُونِ وَلي
 قَدَاسَةُ النَّارِ فِي الرَّنْدِ الَّذِي اتَّقَدَا
 لَا أَحْتَشِي بِأَلِغِ الصُّوْضَاءِ مِنْ غَضَبِ الْـ
 حُسَّادِ مَا دَامَ لِي فِي النَّاسِ صَوْتُ نِدَا
 فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُعَدَّ
 لِنِي الْخَاسِدِينَ وَ لَوْلَاهَا لَمَا حُسِدَا
 وَجِئْتُهُ جَاءَ عَنْ قُرْآنِهَا حَبْرٌ
 يَقُولُ مَنْ جَدَّ فِي أَخْلَامِهِ وَجَدَا
 وَلَسْتُ مَنْ يَعْشَقُ الدُّنْيَا لِزُخْرِفِهَا
 لَكِنِّي سَاعِرٌ مِنْ بَحْرِهَا شَرَدَا
 مُسْتَعْفِراً مِنْ خَطَايَايَ الَّتِي كَثُرَتْ
 فَإِنَّ رَبِّي بِالْمِزْصَادِ قَدْ رَصَدَا

مَأْوَلًا لِأَحَادِيثِ الْحَيَاةِ وَكَمْ
أَقُولُ سَاعَةً أَرْوِي الْمُنَّ وَالسَّنَدَا :
إِنِّي أَزِيدُ عَلَى الْيَّامِ ثَامِنَهَا
يَوْمٌ أُودَّعُ فِيهِ الْأَهْلَ وَالْجَسَدَا

آخر خيط من ذاكرة التاريخ

لِكَوْنِ الشَّيْنِ قَبْلَ التَّقْطِ سِينَا
سَيِّمْتُ مِنَ التَّشَابِهِ يَا (ابْنَ سِينَا)
أَخِيْطُ مِنَ السَّحَابِ فَمَاشَ ظُهْرِي
يُبَلِّلُ دَاخِلِي فَأَسِيْلُ طِينَا
أَعِيْشُ وَكُلَّمَا حَصَلَ انْتِقَاصُ
لِحِيْنَآتِ الْمَحَبَّةِ زِدْتُ جِينَا
وَفِي ثِقَّةِ الْوُدِّ بِكُلِّ شَيْءٍ
يُنَمِّي الْوَعْيِي وَالْعَقْلَ الرَّزِيْنَا
وَلِي فِي الْحُزْنِ مَا يَكْفِي وَلَكِنْ
قَلِيْلُ الدَّمْعِ لَا يَكْفِي الْحَزِيْنَا
وَرُبَّ مَرَاةٍ تَشْفِي مَرِيضًا
وَيُكْرَهُ أَنْ تَشُدَّ لَهُ وَتِيْنَا
وَمُقْبِلَةً إِلَيَّ عَلَى عِنَاقِ
فَتَخْتُ لَهَا الْهَوَى فَنَحَا مُبِيْنَا
أَنَا ابْنُ الدَّرْبِ وَالْمَعْنَى اتَّجَاهِي
بُرَاقِي الدُّرَى دُنِيَا وَدِيْنَا

أَعِيرِينِي عُيُونَكَ يَا (طَّعِينَا)

فَحُورُ الْحُسْنِ لَمْ يَبْقَيْنَ عَيْنَا

أَعِيرِينَا فَفَنَحْنُ الْآنَ عُمِّي

وَقَوْلِي الْحَقُّ إِنْ قَالُوا صَفِينَا

وَمَا الشُّعْرَاءُ إِلَّا قُومٌ لَهْوٍ

فَفِي أَيِّ الْمَلَاهِي تَمْرَجِينَا

وَلَوْلَا الشُّعْرُ مَلَجَانَا قُبُصْنَا

بِأَمْرِ مَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَا

مَلَلْنَا يَا (ابْنَ كَلْثُومَ) التَّبَاهِي

فَلَا (الْمَأْمُونُ) يَتَّبِعُ (الْأَمِينَا)

نَرَى الدُّنْيَا عَجُوزاً دُونَ زَوْجِ

يُلَاعِبُهَا وَقَدْ غَضِيَتْ سِنِينَا

وَيَبْذُو المَوْتُ فِي زَمَنِ التَّآخِي

إِلَيْهَا يَلْعَبُ الشُّطْرَنْجُ فِيْنَا

هُنَاكَ وَ(أَرْبَعُونَ) تَمُرُّ أَلْفَاً

وَ(مُوسَى) لَمْ يَعْذُ مِنْ (طُورِ سِينَا)

(قِفَا نَبِكِ) الزَّمَانَ فَلَا التَّعْنِي

عَلَى (الْأَطْلَالِ) يَفْتَرِحُ الْحَنِينَا

وَلَا التَّارِيخُ مُنْحَنِياً لِبَاعِ

فَنَقِطُفُ مِنْهُ زَيْتُونَا وَتِينَا

نَزِيدُ بِكَثْرَةِ الإِيمَانِ شِغَاً

وَلَوْلَا الشُّكُّ لَا نَدْرِي اليَقِينَا

أَيُمْكِنُ أَنْ تُعِيدَ الْأَرْضَ يَوْمًا
 سَنَابِلَهَا الَّتِي صَارَتْ طَحِينًا
 وَمَا افْتَدَتْ الْمَقَابِرُ مَا اسْتَبَدَّتْ
 وَلَمَّا تُنَجِبِ الْعُقْمُ الْبَيْنِنَا
 إِذَا (الْحَبَشِيُّ) أَضْبَحَ دُونَ صَوْتِ
 فَمَنْ يَأْتِي الصَّلَاةَ إِذَا دُعِينَا
 تَوَحَّشَتِ الْبِلَادُ وَلَيْسَ إِلَّا
 بِأَنْيَابِ الْوُلَاةِ النَّاهِيِنَا
 وَمُنْذُ تَعَطَّلَ الْوَطَنُ الْمُقَدَّى
 رَضِينَا بِالْهَوَى وَطَنًا أَمِينًا
 أَفَارِقَةً وَشَارِقَةً نُهَانَا
 نُحَاوِلُ مَا اسْتَطَاعَ وَإِنْ نُهِينَا
 فَنَحْنُ عِيَالٌ (سَرْدُونَا) وَكُنَا
 عَلَى مِيثَاقٍ (مَنْدِلًا) بَقِينَا
 أَمَانِينَا نُظَارِدُهَا الْمَنَايَا
 كَأَنَّا بِالْأَمَانِي مَا حَيِينَا
 كَأَنَّ حَطِيئَةَ الْإِنْسَانِ نَوْعٌ
 مِنَ الطَّلَاعَاتِ عِنْدَ الْمُذْنِبِينَا
 كَأَنَّ الْحَبَّ لَمْ يَخْدُثْ وَلَكِنْ
 أَسَاطِيرُ حَكَاهَا الْأَوْلُونَا
 كَأَنَّ الْحَزْبَ أَفْلَامٌ فَخَانَتْ
 جَمِيعَ مُمْتَلِييِهَا الْمُنتَجُونَا
 كَأَنَّ الشَّعْرَ لِلْمَرْضَى طَيْبٌ
 وَهَلْ تَشْفِي الْقَصِيدَةُ مِنْ «كُورُونَا»

كَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ فِكُنَّا
 نَطُنُّ بِرَبِّنَا الْمَوْلَى طُنُونَا
 مَتَى (الْفَتْحُ الْمُبِينُ) وَلَمْ نَزَلْ فِي
 (حُدَيْيَاتِنَا) حِينَا فَحِينَا
 تَأَخَّرَتِ الْقِيَامَةُ فِي اغْتِفَادِي
 وَحُقَّ لَهَا زَمَانًا أَنْ تَحِينَا
 رَأَيْتُ أَصَابِعَ الرَّحْمَنِ تَبْدُو
 مُحَرَّكَةً قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ
 يَمْدُونُ الْأَكْفَ لَهُ ابْتِهَالًا
 وَأَمْرُ اللَّهِ يَغْشَى الْعَالَمِينَ
 فَيَا (حَلَّاحَ) جُبَّتِنَا تَوْسَعُ
 لِحْيَتَنَا بِالْمُتَصَوِّفِينَ
 يَقُولُ لِي (الْجَنَيْدُ) بُنَيَّ أَبْشِرْ
 فَحُبُّ اللَّهِ قَدْ يَسْتَدُّ لِينَا
 لَنَا يَا (وَائِلَ) الْأَخْلَامِ زَمْرِمُ
 وَقُلْ (لِلرَّيْرِ) مَاءَ الْخَمْرِ فِينَا
 فَكَمْ ظَمِئَ الْخَلَائِقُ مِنْ شَرَابِ
 سَقِينَا صَرْفَهُ حَتَّى رَوِينَا
 هُوَ الْخُبُّ الْإِلَهِيُّ الَّذِي قَدْ
 نَمُوتُ بِهِ نَدَامًا مُسْكِرِينَا
 وَلَيْسَ عَلَى «كُوْرُونَا» الْخُبُّ بَأْسُ
 إِذَا قَتَلَ الْأَجِبَّةَ أَجْمَعِينَا⁷⁵

شاعرات نيجريات باللغة العربية:

من أشكال التطور الدراماتيكي لوضعية اللغة العربية ولثقافتها ظهور شاعرات نيجريات باللغة العربية بعد فترة طويلة من السيطرة الذكورية على هذا الميدان، ومن الأسماء البارزة بأعمالها الشعرية واللائي لهن إبداعات رائعة، الشاعرة زينب علي إنوا من مدينة كانو نيجيريا وهي حاصلة على شهادة الدبلوم في اللغة الإنجليزية والعربية والتربية من كلية الآداب والعلوم كانو، سنة 2012م. حاصلة على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها من جامعة بايرو كانو نيجيريا، سنة 2016م. لها ديوان شعر بعنوان «يا أكثرني وأقلي» ترجمت لها موسوعة الشعر النسائي العربي المعاصر من 1950 إلى 2020م، والشاعرة رحمة حسن من مدينة انغرو بولاية بوي. حصلت على البكالوريوس في الجامعة الإسلامية بالنيجر وعلى الماجستير في الدراسات الأسلوبية بجامعة ولاية بوتشي، غطو، نيجيريا، لها قصائد في الأغراض الشعرية المختلفة⁷⁶. ومن نماذج شعر هؤلاء الشاعرات:

رحمة مختار:

أبدا أمين فلن تعيب بناظري
والنوم هاجرني ولست بزائري
طويت أحاسيسي جميع مشاعري
من قبل غض طيب في منظري
لا أستطيع تحملا بضمائري
فرحي وقبل تعطرت بعنابر
إصلاح ما بينك وبين عشائر
لبكيت دما بالروح وبواكر
أحرقطني القيتني بدياجر
لا يشتري بالفلس أو بجواهر
من بعد ما بلغ القلوب حناجري
فهواك أعظم في الغرام بذاكري
حتى تلوقت الأمور بمقادير
ني لست أكتم ما يجيش بخاطري
أعرضت عنك أمين صرت كوافر

أنا لست أكتم ما يجيش بخاطري
أقتلنتي حيا دفنت مسرتي
جفت صحائف السرور بروعتي
سببت فشلا في حياتي كلها
زلزلتني لما سمعتك ناكحا
أدهشتني لما رأيتك تدفن
فاخترت غيري أن تحل محلي
لو كان يشفيني البكاء من الجوى
أحبته جسما وروحا بل دمي
فالعيش موت إن خلا من فرحة
إخترت كسرا للقلب وأضلعي
إني وإن أحببت غيرك في الدنى
قد كنت في أعماق قلبي مربعا
فإذا قرأت قصيدتي فافهم بأن
لو كنت أعلم أن حبك قاتلي

وهذه الشاعرة زُبَيْع عبد الله أبو بكر

أجد القصائد أسهل الأقوال
في عمق بئر فائق الأمثال
يا (أكسجيني) يا سمير ليالي
يا بدر ليلي في الظلام الهالي
فتفكني من قبضة الأغلال
أني لحبك دمية الأطفال
والقلب مني عند فحل رجال
أني حبيبة أعظم المقوال

وإذا العواطف أوقدت في بالي
في ذكر من أهوى تظل مشاعري
خطرات ذكرك تستبين محبتي
لولاك لم أقل القصائد في الهوى
كم ليلة لاقيت طيفك في رؤى
الشعر يشهد والشعور لشاهد
يا ليت شعري كيف أصبح ههنا
حسي و حسب قصيدي و مشاعري

وتقول **الشاعرة مهدية آدم** في قصيدتها المعنونة بـ «هدية»:

أهديك من كأسِ القلوبِ مُدَامَةً
أهديك يا بحرَ القصيدِ تحيةً
أهديك من قوسي سِهَاماً سَطَّعًا
أهديك يا شَمْسِي دَلَائِلَ أَحْرُفِي
أهديك يا سَنَدِي سَمَاوَتِي الْعُلَا
أهديك يا شِعْرِي وَفِتْنَةَ مُهَجَّتِي
أهديك كَأَسَا دَافِئًا يَا مُنِيَّتِي
أهديك من كُتُبِ الثَّرَاثِ دَلَائِلًا
أهديك مِنْ أَلْفِي حَرِيفِ قِصَّتِي
أهديك مِنْ أَرْضِ الْفِصَاخَةِ خَاءَهَا
أهديك أَصْوَاتِ الْبَلَابِلِ نَعْمَةً
أهديك نَسَجَ الْعِنْكَبُوتِ وَغَارَهَا
أهديك أَنْيَابَ اللَّيُوثِ تَبَسُّمًا
أهديك تَائِي لِلْإِنَاثِ وَيَاءَهَا
أهديك كُلَّ الدَّوْقِ كَيْلَا تَنْحَنِي
أهديك مِلءَ الْأَرْضِ بُرْدًا دَافِئًا
أهديك فِي سِرِّي وَجَهْرِي كُلَّهَا
لِتَزِيدَ مِنْ إِسْكَارِنَا الْإِدْمَانَا
حُلُوَ الْمَذَاقِ، زُمَرْدًا وَجُمَانَا
تَضْطَاطُ مِنْ أَيْدِي الرُّمَامَةِ حِسَانَا
مِنْ جَنَّتِي طَيْبِ النَّسِيمِ بَيَانَا
مِنْ فَوْقِهَا يُوجِي الْحَيِّنُ حَنَانَا
رُوجِي وَقَلْبِي كُلَّهَا مَجَانَا
لِأَنْبِرَ دَرْبِكَ وَالرَّمَادَ دُخَانَا
حَيْرَاتُهَا وَثِمَارُهَا أَلْوَانَا
مَلَأَتْ سِنِينَهَا الْمُشْتَهَى الْحَانَا
لِتَشِيدَ مِنْ بَاءِ الْعَرَامِ قِيَانَا
لِتُرْفِرِفَ الْأَرْجَاءِ وَالْأَوْطَانَا
وَتَزِيلَ عَنْكَ الْهَمَّ وَالشَّيْطَانَا
وَحَمَامَةً وَهَرِيرَةً وَجُمَانَا
كَيْلَا تَكُونَ عَلَى الْغُرُورِ رَهِينَا
فِي الْقَلْبِ حُضْنًا دَافِئًا تَحْنَانَا
يَحْمِيكَ مِنْ قَرْسِ الشِّتَاءِ صَمَانَا
وَخَوَاطِرِي وَعَوَاطِفِي وَكَيْيَانَا

الفصل الرابع

الرهانات المستقبلية للغة العربية
في نيجيريا

إذا كان ما سبق عرضه بعضاً من التحديات التي تواجه اللغة العربية والنشاطات المتصلة بها في نيجيريا، فإنني أرى - كأحد المهتمين والمعنيين بهذا المجال - أنّ الحاجة ملحة لتقديم المساعدة لهؤلاء في مهمتهم لنشر لغة القرآن في تلك البلاد التي تقع في غرب إفريقيا ونراهن للنهوض بها مستقبلاً على مجموعة وسائل وآليات ينبغي الأخذ بها في هذا المجال والتي من بينها:

1. على رأس المساعدات المطلوبة لتعزيز وضع اللغة العربية في نيجيريا إيجاد وسيلة اتصال جماهيرية يمكن من خلالها مخاطبة المتحدثين بالعربية، وتقديم ثقافة مشتركة لهم. وأؤكد على أن الأولوية والاحتياج أكبر للمشروعات والبرامج المعززة لتعليمية اللغة العربية والتي تعتمد منهج العربية التواصلية والاتصالية. ولعل الوسائط الإلكترونية وكل ما يتفرع منها من الاستخدامات المتعددة يفيد في هذا المجال / الصحف والمجلات الإلكترونية مثلاً قد تكون الأنسب لهذه الشريحة؛

2. في الوقت نفسه، فإن الصحفيين العرب مدعوون لمزيد من الاتصال برواد التعريب في نيجيريا ومزيد من التفاعل معهم في إبراز المنجزات الحضارية التي تحققت لهذه اللغة الشريفة وللمتحدثين بها عبر تقديمها للعالم في صورة مشرقة تثبت عالمية اللغة العربية وحضارية ثقافتها وتؤكد أنّ المستعربين النيجيريين والأفارقة على وجه العموم جزء من تلك الخريطة الحضارية لهذه الثقافة العربية وأنهم ساهموا في مسيرتها عبر التاريخ الإنساني؛

3. ومن الوسائل والآليات العصرية المفيدة والتي ترفع من وتيرة الوجود الثقافي للغة العربية في نيجيريا إنشاء النوادي الأدبية والمراكز الثقافية العربية، والتي تأخذ على عاتقها مهمة مهمة نيجرة الحياة الثقافية العامة بالعربية؛ حيث يجد المثقف المستعرب النيجيري تفاصيل الحياة في بلاده عبر خدمات ثقافية مقدمة باللغة العربية؛

4. زيادة عدد المنح الدراسية المقدمة لأبناء نيجيريا من البلاد العربية؛ حيث تُعد هذه المنح من أكبر وأعظم العوامل في توسيع قاعدة المتحدثين بالعربية؛

5. وأخيراً فإن من المهم تعميق عُرى العلاقات بين الجامعات النيجيرية ممثلة في أقسام اللغة العربية بها، ونظيراتها في البلاد العربية.

خلال ما سبق عرضه وتناوله في الصفحات هذا الكتاب ظهرت أن ثمة مجهودات جبارة بذلت والتي لا تزال تبذل لإنعاش الوجود الحضاري لهذه اللغة العربية الشريفة من مختلف القطاعات وعلى مستويات عدة ومتفاوتة. وتتنوع المقاربات والمنظورات العلمية للأبعاد المعرفية لكيفية تحقيق اللغة العربية مستقبل فاعل في نيجيريا على وجه الخصوص وفي البلدان الأفريقية على وجه العموم، وفي هذا السياق، هناك جملة من المنظورات يصبح من العقل والبصيرة والرؤية الحسيفة وضعها وجعلها في مقدمة الرهانات المستقبلية لتوسيع آفاق تلك اللغة ولتأخذ وضعها الحضاري في مجتمعاتنا الأفريقية، ومنها:

1. الإغلاء من القيمة الحضارية والثقافية للغة العربية باعتبارها لغة حضارة ولغة تحمل ثقافة عالمية في بعدها الحضاري الواسع، فالأفارقة جزء أصيل ومكوّن مهم ارتبطوا بهذه اللغة الشريفة عبر ودخلوا بوتقة الحضارة العربية من بوابة الإسلام ولهم إسهامات ملموسة ومشهودة في مسيرة الحضارة العربية الإسلامية. وتأكيد هذه المعاني والانطلاق منها ضروري للبناء والارتقاء من القيمة الثقافية الحضارية والمعنوية للغة العربية لدى المستعربين النيجيريين والأفارقة بشكل عام.

2. استثمار الاقتصاد الثقافي للعربية: تنوع مقاربات التعاطي والتعامل مع اللغة العربية باعتبار رؤية عصرانية برغماتية خارج التفكير التقليدي، تطرح تعليم اللغة العربية في سياق الاقتصاد الثقافي، وعوائد القيمة الاقتصادية للغة الأمر الذي يجعل اللغة تؤثر في بيئة الاستثمار والأعمال ويجعلها تشكل معطى ذا قيمة في سوق العمل. وهذه المقاربة تتوفر فرص تطبيقها بأيدي البلدان العربية التي تستقدم وافدين أفارقة لأسواقها. وهذه المبادرات تنطلق من أن اللغة العربية تمثل قيمة عالمية. وعين الحكمة والتبصر أن نسعى لاستثمار هذه القيمة.

3. تغيير العقلية والذهنية النيجيرية /الأفريقية عن العربية: تحسن مستقبل وضعية اللغة العربية في أفريقيا جنوب الصحراء يتطلب تغييراً في العقلية والذهنية التي يتحرك بها الأفريقي نحو تعلم العربية فالحاجة جد ماسة إلى إجراء مراجعة نقدية شاملة لجميع الأبعاد والدوافع المحركة للاتجاه صوب العربية تعليماً وتعليماً على ضوء المتغيرات العصرية الجديدة وتداعيات العولمة وإجراءاتها المعقدة والجارفة، عملية فحص دقيق تمكن من التقييم الموضوعي والعقلاني لطبيعة الواقع الجديد وتحدياته ومستوى استجاباتنا السابقة مع سبر الإمكانيات والفرص الموجودة.

4. مراجعة ناقدة لمنظومة التعليم العربي: المراجعة النقدية للمنظومة التعليمية العربية؛ بدءاً بالأهداف والوسائل والأليات والإمكانيات على ضوء متغيرات الواقع ومتطلبات المجتمعات الوطنية في أفريقيا فلم يعد من المقبول استمرار حالة الجمود ورفض التحديث والتطور تحت مسميات مختلفة؛ فقد حان أن يكون لسوق العمل الرسمي الحكومي واحتياجات المجتمع المدني وضعية معتبرة في رسم منظومة التعليم العربي ومخرجاته في المنطقة.

خاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعده..

تناول هذا الكتاب «التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا تطوراته ورهاناته المستقبلية» موضوعاً واقع التعليم العربي وما صاحبه من تطورات علمية وثقافية ومجتمعية في دولة نيجيريا. تكوّن الكتاب من مقدمة وأربعة فصول.

تناول الفصل الأول منه خلفية معرفية موجزة عن دولة نيجيريا وعن تاريخ دخول الإسلام واللغة العربية فيها ومراحل التمكن والانتشار. واستعرض الفصل الثاني أنماط وهياكل منظومة التعليم العربي في نيجيريا. وتوقف الفصل الثالث، وبنفس طویل مع شئ من الإسهاب، عند ملامح تلك التطورات، مستشهداً ببعض الغاذج عن مظاهر تلك الحداثة والتحوّلات. وناقش الفصل الرابع والأخير ناقش الكتاب أهمّ الرهانات المستقبلية التي يرى أنها ستنهض بحركة تعليم اللغة العربية والتي س تشهد تنعش ثقافتها في نيجيريا.

ومن أهمّ النتائج التي توصل إليها الكتاب:

1. ارتباط نشأة اللغة العربية في نيجيريا وعلاقتها بدخول الإسلام على خلفية كونهاوعاءً حضارياً له ومكّن لها الامتداد الأفقي والتوسع الحضاري الذي تعرّبت معه شعوب وقوميات كثيرة في المنطقة، وذلك في القرن الحادي عشر الميلادي؛

2. تفاوتت المناطق النيجيرية في خبرتها بالإسلام ومعرفتها بثقافته العربية فكانت منطقة الشمال الشرقي أسبق ثم منطقة بلاد كانو في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي؛

3. عرفت نيجيريا عدة أنماط للتعليم العربي تمثلت أنواع تلك الهياكل في المنظومة التقليدية لتعليم اللغة العربية وكذلك منظومة التعليم العربي المدرسي الشاملة ومنظومة التعليم العربي الحكومي وشبه الحكومي؛

4. أنّ حالة تعليم اللغة العربية وتعلمها في المدارس الحكومية تواجه مشاكل تعرقل تعليمها وتعلمها وانعكست على قدرات الطلاب في ضعف مستوى التعبير باللغة العربية وكذلك عدم الاهتمام الكافي من قبل الحكومة من حيث الميزانية والإمكانات اللازمة للتعليم؛

5. بالنسبة لتعليم العربية في المستوى الجامعي، فإنّ الوضع لم يكن بأفضل بكثير. وإن كانت سلباته أخف فالبينة العامة ليست في صالح العربية بل هناك حالة المزاحمة والسباق للسيطرة على عقلية طالب اللغة العربية بسبب طغيان البثة المحيطة بثقافتها الإنجليزية؛

6. من الأنواع التابعة للمنظومة الحكومية في تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية أنّ الكليات والمعاهد الحكومية المتخصصة في تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية هي في وضعية أفضل وأحسن من حيث قوة مناهجها وجودة مخرجاتها؛

7. أبرز الكتاب أهم المؤشرات للتحوّلات الإيجابية التي شهدتها وضعية اللغة العربية ومسيرة تعلمها وتعليمها، والتي تحددت في ظهور جمعيات وهيئات علمية منحصصة في اللغة العربية وفي نشر ثقافتها تبنت العديد من المشاريع والمبادرات العلمية والثقافية مثل سلسلة إنتاج المستعربين الأفارقة للمركز النيجيري للبحوث العربية، وصدور المجلات والدوريات العلمية الأكاديمية باللغة العربية، بالإضافة لظهور تعليم العربية للبنات. وظهر التوسع في أوجه استخدامات اللغة العربية على منصات التواصل التواصل، وارتفع معدل صدور المؤلفات والكتب الإبداعية بالعربية وغيرها.

8. توصل الكتاب بشأن الرهانات المستقبلية للغة العربية في نيجيريا في مسعى النهوض بها مستقبلاً على مجموعة وسائل وآليات ينبغي الأخذ بها مثل اعتماد مقارنة حضارية اللغة العربية لإنعاش الوجود الحضاري للغة العربية الشريفة من مختلف القطاعات وعلى مستويات عدة ومتفاوتة وبمنظورات علمية للأبعاد المعرفية، وكذلك اعتماد منهجية استثمار الاقتصاد الثقافي للعربية. بالإضافة لاستراتيجية المراجعة الناقدة لمنظومة التعليم العربي في البلاد للتصحيح والتقويم المستقرين.

المصادر والمراجع

1. آدم عبد الله الإلوري (1991م). نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي بيروت: دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ط 3.
2. آدم عبد الله الإلوري (1978). الإسلام في نيجيريا وعثمان بن فودي ط 2، بدون دار النشر.
3. آدم عبد الله الإلوري (1987): نسيم الصبا في أخبار الإسلام وعلماء بلاد يوروبا القاهرة.
4. جوائز الدولة التقديرية لعلماء نيجيريين تخرجوا في السعودية وليبيا ونيجيريا في موقع المركز النيجيري للبحوث العربية على الفيسبوك.
5. الخضر عبد الباقي محمد (2017م): الجمعية الأكاديمية للغة العربية وآدابها في نيجيريا : نبذة تعريفية، ورقة عمل مقدمة للقاء التنسيق لاتحادات اللغة العربية، تنظيم مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية مدينة الرياض الفترة 1 - 6 جمادى الآخرة 1438هـ، الموافق 28 فبراير - 5 مارس 2017م.
6. الخضر عبد الباقي محمد: التعليم العربي للبنات في نيجيريا
<https://www.islamweb.net/ar/article/30804>
7. زكريا عباس (2012م): الصراع بين العربية والإنجليزية في نيجيريا منشورات المركز النيجيري للبحوث العربية.
8. شيخو أحمد سعيد غلاندشي (1992م): حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، الرياض: شركة العبيكان ط 2.
9. عبد الرحمن بن أحمد الإمام (2019م): العربية المعاصرة للناطقين بغيرها للسنة الثانية، مطبعة إيمائس إلورن نيجيريا ط 1، الجزء الأول.
10. عبد الرحمن بن أحمد الإمام (2019م): معجم الموضوعات المصور ثنائي اللغة ط 1، مطبعة إيمائس إلورن نيجيريا
11. علي أبو بكر: الثقافة العربية في نيجيريا.
12. علي أبو لاجي عبد الرازق (2012م): نحو تطوير التعليم العربي في نيجيريا ط 1 القاهرة: دار شمس للنشر والإعلام إصدارات المركز النيجيري للبحوث العربية
13. علي أيوب ناجي، لمحات عن الإسلام في نيجيريا بين الأمس واليوم ط 1، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

14. قاسم بدماصي 2017م: سياسة التعليم النيجيرية تجاه تعليم العربية بالمراحل المتدنية (جنوب نيجيريا نموذجا) في كتاب : اللغة العربية في نيجيريا.
15. محمد بلو: 1970 إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور. القاهرة.
16. محمد سعيد: 1988م، الإسلام في بلاد إيبو وبخاصة ولاية إيمو ، بحث مقدم لقسم الدراسات الإسلامية للحصول على درجة الماجستير جامعة بايرو كنو.
17. محمد عمر انداغي (2017م): اللغة العربية في المدارس الثانوية بالشمال المركزي لنيجيريا: تحديات وحلول في كتاب اللغة العربية في نيجيريا
18. مصطفى زغلول السنوسي (1991م): روائع المعلومات عن أقطار أفريقيا وما نبغت فيها من الممات، ط. 1، الرياض مطابع الشرق.
19. منشورات معهد طيبة 2022م. نبذة تعريفية
20. نبذة تعريفية عن المركز النيجيري للبحوث العربية 2022م.
21. نبذة تعريفية عن مركز هدى الرحمن للعلوم العربية والإسلامية إجييو أودي ولاية أوغن نيجيريا 2022م.
22. ToyinFalola : (1999) The History of Nigeria (West Ports , CT : Green Wood)
23. آدم عبد الله الإلوري ، (1978) الإسلام في نيجيريا وعثمان بن فودي ط 2، دار النشر بدون
24. Federal government of Nigeria «population statistic» Facts on Nigeria at:www.nigeriaworld.com. and www. Nigeria.gov.org
25. The world Bank group : Nigerian profile, at www.world bank group .com
26. National Institute for Nigerian languages , at
27. www.terralingua.org/bibliographies/nigeria bib_html.
28. Allafrika.com: Nigeria: Sheikh HabeebullahAl-Ilory;The Making of OON Award on :12 Aug 2010
29. Languages of Nigeria , at www.ethonogue.com/show_country



    
JOINS U! انضموا إلينا REJOIGNEZ-NOUS
www.icesco.org

